

القناعة في ما يحسن لا إهانة من

أشراط السلف

تأليف

أحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(١٩٠٤)

تحقيق

د. محمد بن عبد الوهاب العقيل

عمادة السعید بالجامعة الإسلامية بالديار البربرية

أضواء السلف

القناعة في ما يحسن لا إهانة من

أشراط السلف

تأليف

احفظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن التخاوي
(ت ٩٠٢)

تحقيق

د. محمد بن عبد الوهاب العقيل

عضو هيئة التدريس بجامعة الامارات بالعينية البرية

آخوه السلف

بِحَمْيَّعِ الْحَقُولِ مَحْفُظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٢٢ - ١٤٠٣ هـ

مَكَتبَةُ أَصْوَاءِ السَّلَفِ - لَصَاحِبِهِ عَلَى الْمُزِيِّ

الرِّيَاضُ - صَبَرَ ١٤٩٩ - الرِّيزَارِدِ ١١٧١١ - ٤٥٠٣٢٣٢

طلب منشأنا من :

مَكَتبَةُ الْأَبَابِ الْجَنَانِيِّ - صَبَرَ - الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ - ٦٤ / ٢٤٣٧٤٣

القناعه في ما يحسن الاحاطة من

اشتراط السليمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفره، وننحوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسلیماً كثیراً.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا اللَّهُ حَقٌّ تُقَالِهِ وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ۱۰۲].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُولُوْكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ مَنْ تَقْرِيبًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُولُوا اللَّهُ الَّذِي سَأَأَمَنَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَرْضَمَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ۱].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا اللَّهُ وَقُولُوا فَوْلَادًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ۷۱-۷۰].

أما بعد: فإن الإيمان باليوم الآخر أحد أصول الإيمان وأركانه كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ الَّرَّبُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ فَلَمَّا مَسَرِّقُوا وَالْمُغَرِّبُ وَلَكِنَ الَّرَّبُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلِئَةَ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ﴾ [البرة: ۱۷۷].

فالحصول على البر لا يتحقق إلا بالإيمان باليوم الآخر؛ ولذلك فإن للإيمان باليوم الآخر أثراً عظيماً على الإنسان في الدنيا والآخرة.

فإن الإيمان باليوم الآخر والإكثار من ذكره والتصديق الجازم بوقوعه يزيد إيمان الإنسان ويجعله من المتقين الذين قال الله عز وجل عنهم: ﴿الَّمَّا ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَصْنَعُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَفْعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ

يُوْقِنُونَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًىٰ مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿البقرة: ١-٦﴾ .

ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى قد رتب حصول النعم والصلاح للإنسان في الدنيا والآخرة على الإيمان بما ذكره سبحانه وتعالى من الأمور الغبية في هذه الآيات . واليوم الآخر من جملة الغيب الذي يجب علينا الإيمان به لكن الله سبحانه وتعالى خصه بالذكر لبيان أهميته وبيان أثر الإيمان به على الإنسان في الدنيا والآخرة .

وكلما ازداد الإنسان يقيناً باليوم الآخر زاد الأثر الصالح عليه في حب الأعمال الصالحة والابتعاد عن الأعمال السيئة والاستعداد لهذا اليوم العظيم بما يحبه الله عز وجل وهذا من أعظم آثار الإيمان باليوم الآخر على الإنسان كما قال تعالى : « فَمَمَّا مَنْ طَغَىٰ ۚ وَأَثْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ وَمَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ ۷۳-۴۱ 】 [التازعات: ۴۱-۷۳] .

ولأهمية الإيمان باليوم الآخر فقد ذكره الله عز وجل في القرآن كثيراً وأقام الدليل عليه ونوع الأدلة فيه وربطها بالفطرة والعقل ورد على المنكريين بأنواع من الأدلة والأمثلة وأمر نبيه محمدا ﷺ أن يقسم به على وقوع اليوم الآخر تأكيداً له كما قال سبحانه : « رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَعْثُوا قُلْ بِلَى وَرَقِ لَتَبْعَثُنَّ مِمْ لَتَبْتَوَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ ۷۷ 】 [النابغ: ۷۷] .

والنصوص الدالة على هذا كثيرة جداً وليس المقصود هنا التوسيع في ذلك وإنما المقصود بيان أهمية الإيمان باليوم الآخر وأثر الإيمان على الإنسان .

ولما كان اليوم الآخر من الأمور الغبية أعن الله سبحانه وتعالى خلقه على الإيمان به بأمور كثيرة ، ومن ذلك ربط هذا الغيب بالأمور المحسوسة ، فإن الغيب إذا ربط بالأمور المحسوسة سهل الإيمان به على الإنسان ، ومن هذه الأمور المحسوسة التي تعين على الإيمان باليوم الآخر : أشرطة الساعة أو كما تسمى مقدمات اليوم الآخر ، وأهمية معرفة هذه الأشرطة والأمارات تظهر من أهمية

الإيمان باليوم الآخر؛ ولذلك ذكر العلماء أن الإيمان بأشراط الساعة من الإيمان بالساعة، ويدل على هذا قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يُنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [حمد: ١٨].

والحديث عن أشراط الساعة مهم، ولا سيما إذا ابتعد الناس عن تذكر الآخرة واشتغلوا بالدنيا وملذاتها، فإن في أشراط الساعة المحسوسة ولا سيما التي ظهرت ورآها الناس بأعينهم كما أخبر النبي ﷺ ما يعيد الناس إلى ربهم ويوقظهم من غفلتهم .

ولقد يسر الله عزوجل فحصلت على كتاب متوسط الحجم يبحث في هذا الموضوع المهم - أعني : أشراط الساعة - بطريقة مختصرة مفيدة غير مخلة ألا وهو كتاب «القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة» للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله المتوفى سنة (٩٠٢ هـ) .

والسخاوي من رجال الحديث الذين برزوا في التأليف والتصنيف ومعرفة الصحيح من الضعيف في القرن التاسع الهجري ؛ وكان لذلك أثر واضح في إخراج هذا الكتاب وربطه بسنة النبي ﷺ وكثرة الأحاديث التي ذكرها في هذا الكتاب مع اختصاره، فإنه لسعة اطلاعه على حديث النبي ﷺ اتخذ طريقة موجزة في إيراد الأحاديث، وهي طريقة فريدة وإن كانت متعبة جداً للمحقق بعده، فإنه رحمه الله يورد حديثاً واحداً ثم يفرع عليه ويدخل ضمنه أحاديث كثيرة جداً مقتضراً على محل الشاهد، وفي ذلك اختصار شديد للكتاب؛ فخرج الكتاب لذلك متضمناً لأكثر أشراط الساعة إن لم يكن لكل أشراط الساعة مع وجازته واختصاره .

فلما رأيت ذلك استعنت بالله على تحقيقه وإخراجه بصورة مرضية - إن شاء الله - مع اعتراضي بالقصير والعجز، ولكنني حسبي أني قد بذلت وسعي في سبيل إخراج هذا الكتاب بصورة صحيحة معاونة على الاستفادة منه - إن شاء الله -

وأشكر الله على ذلك أولاً وآخراً، وأسئلته أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، كما
أشكر بعد شكر الله عزّ وجلّ كل من ساعدني من إخوانى في تصوير المخطوطات
ومقابله النسخ ونحو ذلك، وجزاهم الله عنى خير الجزاء والحمد لله أولاً وآخراً،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه راجي عفو ربه الجليل

د/ محمد بن عبد الوهاب العقيل

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

بالمدينة النبوية

خطة البحث ومنهجي فيه

أما خطة البحث فهي كما يلي: جعلت هذا البحث من قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي.

القسم الثاني: النص المحقق.

وجعلت في آخره فهارس متنوعة تسهيلاً للفائدة.

القسم الأول: القسم الدراسي:

ويحتوي على بابين:

الباب الأول: ترجمة المؤلف:

ويحتوي على ثلاثة فصول:

* **الفصل الأول: عصر المؤلف:**

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية والدينية.

* **الفصل الثاني: سيرة المؤلف الشخصية:**

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وحياته.

المبحث الثالث: وفاته.

* الفصل الثالث : سيرة المؤلف العلمية :

ويحتوي على ستة مباحث :

المبحث الأول : طلبه للعلم .

المبحث الثاني : رحلاته .

المبحث الثالث : مشايخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : مذهبه وعقيدته .

■ الباب الثاني : دراسة الكتاب :

ويحتوي على فصلين :

* الفصل الأول : التعريف بالكتاب :

ويحتوي على مبحثين .

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف .

المبحث الثاني : التعريف بنسخ الكتاب الخطية .

* الفصل الثاني : موضوع الكتاب والكتب المؤلفة فيه :

ويحتوي على ستة مباحث :

المبحث الأول : موضوع الكتاب وبيان منهج المؤلف .

المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في هذا الموضوع .

المبحث الثالث : تعريف أشراط الساعة لغة وشرعًا .

المبحث الرابع : الحكمة من إخفاء وقت الساعة .

المبحث الخامس : الرد على من زعم معرفة النبي ﷺ بوقت الساعة .

المبحث السادس : أقسام أشراط الساعة .

● القسم الثاني: النص المحقق.

* الفهارس العامة:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية.

٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤ - فهرس الأماكن والمواضع.

٥ - فهرس المراجع.

٦ - فهرس الموضوعات.

* * *

أما منهجه في هذا الكتاب

فإن الدراسة التي قمت بها عن المؤلف والكتاب دراسة موجزة لكنها - إن شاء الله - كافية في التعريف بالمؤلف ومعرفة عصره وكيف أثر عليه ذلك العصر.

وكذلك عرفت بالكتاب و موضوعه بما يناسب المقام إن شاء الله.

أما القسم الثاني وهو النص المحقق فإن عملي فيه يتلخص فيما يلي:

- ١ - قمت بنسخ الكتاب متخدناً نسخة برلين الغربية أصلًا للكتاب.
- ٢ - قمت بالمقابلة بين النسخ وأثبتت الفروق بينها في الحاشية مع الاجتهاد في الترجيح عند الخلاف.
- ٣ - إذا نقص شيء من المخطوط الأصل أزيده من النسخ الأخرى أو من المصادر الأصلية للكتاب وأنبه على ذلك في الحاشية.
- ٤ - استعملت في الكتاب الخط المعاصر.
- ٥ - عزوت الآيات الواردة في الكتاب إلى مواضعها في القرآن.
- ٦ - خرّجت الأحاديث الواردة فإن كانت في «الصحيحين» أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كانت خارجها حاولت أن أذكر من خرجها حسب الطاقة.
- ٧ - ذكرت درجة الحديث من كلام العلماء المعتمدين في هذا الشأن.
- ٨ - ترجمت الأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.
- ٩ - قمت بشرح الألفاظ الغريبة الوارد ذكرها في الكتاب.
- ١٠ - عرفت بالبلدان والمواضع الوارد ذكرها في الكتاب.

- ١١- قمت بذكر الأدلة على بعض الأشرطة التي ذكرها المصنف في هذا الكتاب
ما لم يذكر له دليلاً في المتن .
- ١٢- علقت على بعض الموضع التي تحتاج إلى تعليق .
- ١٣- وضعت بعض الفهارس المساعدة كما هو مذكور في خطة البحث .
- ١٤- قمت بترقيم القسم الدراسي ترقيماً خاصاً به وترقيم القسم المحقق ترقيماً
خاصاً به تمييزاً له عن القسم الدراسي .
- وأخيراً أشكر الله عزّ وجلّ على نعمه العظيمة ، وأسأله أن يجعل هذا العمل
حالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به من قرأه من إخواني المسلمين ، وصلى الله
 وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

* * *



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

القسم الدراسي

ويحتوي على بابين:

- * الباب الأول: ترجمة المؤلف.
- * الباب الثاني: دراسة الكتاب.



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosailalmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

الباب الأول

ترجمة المؤلف

ويحتوي على ثلاثة فصول:

- * الفصل الأول: **عمر المؤلف.**
- * الفصل الثاني: **سيرة المؤلف الشخصية.**
- * الفصل الثالث: **سيرة المؤلف الحلمية.**



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosailalmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

الفصل الأول

عصر المؤلف

* المبحث الأول: الحالة السياسية:

عاش المؤلف رحمه الله في القرن التاسع الهجري، وكما هو معلوم فإن العصور الإسلامية بعد سقوط بغداد كانت عصور تمزق وانقسامات سياسية وعرقية، ففي كل بلد خلية وفي كل مصر دولة.

قال ابن حجر رحمه الله: (دخلت - أي: سنة ٨٠١ هـ - سلطان مصر والشام والنجاشي الملك الظاهر أبو سعيد بررقوق، وسلطان الروم أبو يزيد بن عثمان، وسلطان اليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل بن المجاهد، وسلطان اليمن من نواحي الجبال الإمام الزيدى الحسنى علي بن صلاح، وسلطان المغرب الأوسط أبو سعيد عثمان المزيني، وسلطان المغرب الأقصى ابن الأحمر، وصاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف باللنك، وصاحب بغداد أحمد بن أويس، وأمير مكة حسن بن عجلان بن رمية الحسنى، وبالمدينة ثابت بن نعير، والخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المتوكلا على الله بن المعتصم بالله أبي بكر، ويدعى أمير المؤمنين، ونازعه في هذا الاسم الإمام الزيدى وبعض ملوك المغرب وصاحب اليمن، لكن خطيبها يدعوه في خطبته للمستعصم العباسي أحد الخلفاء ببغداد، وكان نائب دمشق يومئذ تهم الحسنى، وبحلب أرغون شاه، وبطرابلس آقبغا الجمالي، وبحمى يونس القلمطاي، وبصفد شهاب الدين بن الشيخ علي، وبغزة طيفور^(١).

(١) «إباء الغمر بأبناء العمر»: (٤/٢).

وهذا التمزق وهذا التفرق من أعظم أسباب ضعف المسلمين حتى تسلط عليهم الأعداء من التتار والمغول والصلبيين . ولا حول ولا قوة إلا الله .

أما مصر، البلد الذي ولد فيه المؤلف وعاش، فقد انتقلت إليه الخلافة العباسية بسبب مبايعة الظاهر بيبرس أحد حكام المالكية له، ولكن سلطة الخليفة كانت اسمية فقط؛ إذ أن المالكية نصبو الخليفة لتنمية مركزهم وسلطتهم أمام العامة، أما السلطة الحقيقة فكانت بيد المالكية .

وقد ولد المصنف في الثلث الأول من عمر دولة المالكية الجراكسة الذين حكموا مصر من عام (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ)^(١) .

وقد يسمون المالك البرجية نسبة إلى أبراج القلعة التي كانوا يسكنون بها تميزاً لهم عن المالك البحريه الذين كانوا يقيمون في جزيرة الروضة^(٢) .

قال ابن العماد فيها - أي : في سنة ٧٨٤ هـ : (كان ابتداء دولة الجراكسة ، فإنه خلع الصالح القلاووني وتسلط بررقو ولقب بالظاهر ، وهو أول من تسلط من الجراكسة) .

وقد أثني عليه ابن العماد ووصفه بأنه أعظم ملوك الجراكسة بلا مدافعة ، وقد حكم قرابة سبع عشرة سنة وتوفي عام ٨٠١ هـ^(٣) .

ثم تتابع المالكية بعده بالحكم وأكثر ما يكون استيلاؤهم على الحكم بخلع بعضهم بعضاً، وقد يصاحب ذلك فتن وثورات داخلية واضطرابات، فتنتهك حرمات، وتسلب الأموال، ويعتدى على الأعراض، وتداهم البيوت، إما من أجل التفتيش عن أسير هارب، وإما للانتقام من الموالين للعهد السابق، فتحرق

(١) «شنرات الذهب»: (١٥/٨).

(٢) «حسن المحاضرة»: (٢/٢٤)، «صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي»: (ص ٢٣١).

(٣) «شنرات الذهب»: (٦/٢٨٢)، (٧/٦).

البيوت وتصادر الأموال ويهاجم على الآمنين في الليل والنهار، وقد يضطر الناس إلى ملازمة بيوتهم أيامًا كثيرة خوفاً على أنفسهم بسبب الاضطراب وانتشار القلاقل وكثرة المناوشات بين فرق المتخاصلين^(١).

وقد عاصر السخاوي رَحْمَةُ اللهِ حكم السلطان أبي سعيد جقمق الذي تولى الحكم عام ٨٤٢هـ واستمر في الحكم إلى أن مات سنة ٨٥٧هـ. وترجم له في كتابه «الصوء اللامع» ترجمة حسنة وأثنى عليه بقوله: (كان ملكاً عدلاً ديناً كثير الصلاة والصوم والعبادة، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات، لا تضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة، متقيشاً بحيث لم يمش على سنن الملوك في كثير من ملبيه، وهبته، وجلوسه، وحركاته، وأفعاله، متواضعاً، يقوم للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ويبالغ في تكريهم وعدم ارتفاعه في الجلوس بحضرتهم، ذا إمام بالعلم واستحضار في الجملة لكثرة تردد للعلماء في حال إمرته ورغبتة في الاستفادة منهم).

قال: (وقد اجتمعت به مراراً، وأهديت إليه بعد وفاة شيخنا بعض المصنفات، وأنعم هو علي بما ألهمه الله به، وصار يكثر من الترحم على شيخنا والتأسف عليه، بل سماه أمير المؤمنين، وطالت مدة ولايته قرابة خمس عشرة سنة، وتوفي عام ٨٥٧هـ)^(٢).

وقد تولى بعده ابنه عثمان بن جقمق، وقد أثنى عليه السخاوي ووصفه بحبه للعلم وأهله، وصرف أوقاته للطاعات، لكنه لم يلبث إلا يسيراً حيث خلع^(٣) بعد حوادث عده. وتولى بعده السلطان الأشرف أينال، وقد ترجم له السخاوي رَحْمَةُ اللهِ ووصفه ببعض الصفات السيئة وكأنه لم يكن كسلفة في العلم الشرعي،

(١) «السيوطى النحوي»: (ص ٢٣).

(٢) «الصوء اللامع»: (٣/٧٢-٧٤) باختصار، «شذرات الذهب»: (٧/٢٩١).

(٣) «الصوء اللامع»: (٥/١٢٧).

ولذلك تضرر العلماء والفقهاء في زمانه، وانقطع عنهم ما كان يصلهم من سلفه مما يعينهم على طلب العلم ونشره^(١).

ثم تولى بعده ابنه أبو الفتح أحمد بن أبيال العلائي، ولم تستمر مدة حكمه سوى خمسة أشهر تقريباً ثم خلع^(٢)، ثم تولى مكانه الظاهر خشقدم وهكذا كلما تملك أحد المماليك ثار عليه جماعة منهم حتى تولى الأشرف قايتباي عام ٨٧٢هـ، وتعد فترته أطول فترة حكم مملوكي فقد دام حكمه تسعًا وعشرين سنة، وقد ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع» بترجمة عظيمة وأثنى عليه كثيراً ووصفه بصفات جميلة كثيرة واتصل به وقرأ عليه بعض تصانيفه وأهدى إليه بعضها وألف بعضها بناءً على سؤال منه^(٣)، ومات عام ٩٠١هـ^(٤).

هذا موجز لأهم الأحداث السياسية التي عاصرها السخاوي رحمه الله ، والمذكور فيها يرى أن السخاوي عاصر سلطانين من أفضل سلاطين دولة المماليك.

الأول: السلطان الظاهر أبي سعيد جقمق، الذي حكم قرابة خمس عشرة سنة كما مر معنا، ويظهر أنه من أفضل سلاطين المماليك مع محبة للعلم وأهله.

الثاني: السلطان الأشرف قايتباي، والذي أثنى عليه كما مر السخاوي في ترجمته، بل قال : وبالجملة فلم يجتمع ملك من أدركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحدق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصلاً^(٥).

وتعتبر الفترة التي حكم فيها أطول فترة حكمها سلطان من سلاطين المماليك فقد دام حكمه تسعًا وعشرين سنة وهو عصر هادئ بالجملة مع ما حصل فيه من

(١) «الضوء اللامع»: (٣٢٩/٢).

(٢) «شذرات الذهب»: (٣٠٥/٧).

(٣) «الضوء اللامع»: (٢١١-٢٠١/٦) باختصار.

(٤) «شذرات الذهب»: (٨/٨).

(٥) «الضوء اللامع»: (٢١٠/٦).

ثورات داخلية وخارجية، وقد أثر هذا الهدوء على العلم وأهله، حيث أحب السلاطين علماء ذلك الزمان وقربوهم، فلعل هذا من أسباب تلك النهضة العلمية التي ظهرت في ذلك العصر والله أعلم.

ولم تمض سنين طويلة بعد وفاة السخاوي حتى سقط آخر سلطان من سلاطين المماليك على يد السلطان العثماني سليم الأول الذي دخل القاهرة مسقطاً للخلافة العباسية ودولة المماليك عام ٩٢٣ هـ.

* المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية:

إن المتذير لأحوال المسلمين في العصور المتأخرة التي سقطت فيها بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في وقتها وما تلاها من سنين سقطت فيها دولة الأندلس وما بعدها يجد أن الضعف العام في شتى مجالات الحياة قد ظهر بقوة في جميع البلاد الإسلامية بين العام والخاص.

والحياة الاجتماعية في مصر في زمن السخاوي، أي: في بداية القرن التاسع الهجري أصابها ما أصاب غيرها من بلدان العالم الإسلامي إلا أن وجود دولة المماليك وجعلهم القاهرة عاصمة لهم كان له بعض الأثر في إصلاح بعض الأحوال المعيشية لسكان مصر ولا سيما في زمن بعض السلاطين الذين ذكر عنهم الصلاح والعبادة. وكان المجتمع المصري في ذلك الزمان يقوم على نظام الطبقة الاجتماعية التي قسمت أهل مصر إلى سبعة أقسام.

١ - المماليك: وهم حكام البلاد ومالكيها من العسكريين الذين سيطروا على البلاد وأهلها، وقد كانوا يعيشون في عزلة تامة عن أهل مصر ولهم تربيتهم الخاصة التي يحرصون أن تكون جيدة وعلى يد أفضل المعلمين والقراء وأساتذة العلوم، وفرسان الحرب، وهؤلاء المماليك هم الذين يضعون السلطان منهم ويخلعونه ويضعون غيره.

- ٢ - الفقهاء وأهل العلم: ويدخل تحتمهم مشايخ الطرق الصوفية، وكانت لهم مكانة عند كثير من سلاطين المماليك وعند عامة الناس.
- ٣ - التجار: وقد نشطت حركة التجارة في مصر أيام دولة المماليك، وحملت البضائع منها وإليها، فأثرى تجارة مما رفع مكانتهم عند السلاطين وال العامة وجعلهم طبقة متميزة عن سائر الطبقات ولا سيما وقت حاجة السلاطين للمال.
- ٤ - متوسطة الحال من السوق وأرباب المهن.
- ٥ - الفلاحون.
- ٦ - ذوي الحاجة والمسكنة.
- ٧ - أهل الذمة: والمراد بهم اليهود والنصارى الذين كانوا في مصر أيام دولة المماليك، وكانوا يعيشون في تلك البلاد عيشة عادية وإن حدث منهم في بعض الأوقات اضطرابات سرعان ما تهدى وترجع الأمور إلى ما كانت عليه^(١).
- وإن الباحث ليعجب من ذلك العصر - على كثرة علمائه وكثرة مدارسه وصلاح بعض سلاطينه - يعجب إذا تدبر أحوال أهله الاجتماعية وما انتشر عندهم من انحلال خلقي وأمراض أخلاقية شنيعة حتى أعلن الناس بالمعاصي الكبار وأقيمت لذلك النوادي الفاسدة، وقد يتدخل السلطان أحياناً لإغلاق بعضها وحبس أهل الفساد، ولكن الخرق كان قد اتسع على الراقع والعياذ بالله.
- وقد شغف أهل تلك البلاد بالأعياد والاحتفالات والاجتماعات مما سهل كثيراً من أمور الفساد وسهل خروج النساء من بيوتهن، وكان لذلك أثر في انتشار ما لا يجوز من الأمور^(٢).

(١) انظر: «إغاثة الأمة» للمقربي: ص ٨٢)، و«الخطط» له كذلك: (٣٤٩/٣)، «الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك»: (ص ١١).

(٢) «الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك»: (ص ٢٣٥ - ٢٢٥)، «الأيوبيون والمماليك في مصر والشام»: (ص ٣٤٩ - ٣٥٠).

أما الأحوال الاقتصادية فإنها كانت غير مستقرة وهي مرتبطة بصلاح السلطان ومدة حكمه، وقد أصاب البلاد فترات من الغلاء العام كما حدث ذلك في سنة ٨٩٢هـ^(١).

وكذلك وقع في ذلك الزمان بعض الأوبئة العامة كالطاعون الذي حدث في القاهرة سنة ٨٤٨هـ بحيث كان يخرج باليوم الواحد ما يزيد على الألف.

وفي سنة ٨٩٧هـ وقع طاعون عام لم يسمع بمثله حتى قيل: إن ربع أهل الأرض ماتوا به^(٢).

هذه أهم مظاهر الحياة الاجتماعية في ذلك العصر، ولعل ما أصاب أهل مصر في ذلك الزمان لم يكن خاصاً، بل هو عام في شتى الأقاليم الإسلامية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* المبحث الثالث: الحالة العلمية والدينية:

كانت مصر في أيام المماليك تعتبر دولة إسلامية قوية بالنسبة لجاراتها، ولذلك فقد قصدها العلماء وطلاب العلم من كل مكان، وقد كان لتشجيع بعض سلاطين المماليك للعلم وأهله دور هام في النهضة العلمية التي حصلت في مصر في ذلك الزمان، فقد سقطت بغداد ولم يعد للدولة العباسية وجود إلا في مصر وهو وجود اسمي فقط، والعلم يتبع عادة المراكز القوية؛ ولذلك رحل العلماء وطلاب العلم إلى مصر معلمين ومتعلمين، وقد اعنى السلاطين ببناء المدارس وأجروا الأوقاف عليها وعينوا المعلمين وأجروا لهم الرواتب ولذلك نشطت حركة التعليم والتأليف في ذلك العصر، وشهد ذلك العصر علماء أجلاء أمثال ابن حجر

(١) «شنرات الذهب»: (٧/٢٦١).

(٢) «شنرات الذهب»: (٧/٣٥٩، ٢٦١).

والسخاوي والسيوطى ، وظهرت مؤلفات عظيمة لهؤلاء الأئمة وغيرهم ولا سيما في علوم الحديث من جمع وتصنيف وفهرسة وزواائد ونحوها .

لكن هذا العصر كغيره من العصور لم يخل من بعض الأخطاء الخاصة وال العامة التي ورثها علماء ذلك الزمان عن سلفهم واستحكمت فيهم بسبب التقليد والدعوة إلى نبذ الاجتهاد وإغلاق بابه وإيجاب كل شيخ على تلاميذه الأخذ بأقواله وتحذيره لهم من أخذ أقوال علماء غيره ولا سيما من أقرانه ، وقد نقل ابن حجر رحمه الله عن بعض علماء عصره وصفاً حال بعض العلماء في ذلك الزمان حيث قال :

إن الدروس بمصرنا في عصرنا
ومباحث لا تنتهي لنهائية
ومدرس ييدي مباحث كلها
ومحدث قد صار غاية علمه
والفاضل النحرير فيهم دأبه
وعلوم دين الله نادت جهرة
وأهم سمات ذلك العصر العلمية والدينية :
(١)

١ - انتشار المدارس والمعاهد بها ، وإنشاء المكتبات فيها ، ووقف الأموال عليها من أجل استمرارها .

٢ - كثرة المؤلفات العلمية الضخمة ، ولا سيما في علم الحديث والرجال .

٣ - انتشار الطرق الصوفية عند العام والخاص حتى عند علماء ذلك العصر ، وقد بنيت لهؤلاء الصوفية الزوايا ووقفت عليهم الأوقاف ، واعتقد الناس بهؤلاء المجانين أنهم أولياء ، وأنهم يعلمون الغيب ، وأن لهم تصرفًا في الكون ، وأن من دخل الطريقة هدي ، ومن لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه . ولا تستغرب

(١) «الدر الكامنة» : (٢/٧٢).

إذا قرأت ترجمة أحد المشهورين في ذلك العصر فوجدت أنه قد بايع على طريقة صوفية ولبس الخرقة على يد الشيخ فلان ، فهذا أمر عام في ذلك الزمان .

٤ - انتشار العقيدة الأشعرية في ذلك العصر ، حتى اشتهر أنها عقيدة أهل السنة والجماعة ، أما عقيدة السلف فهي عندهم عقيدة المجسمة ، ولا يجوز تعليمها ولا تعلمها ، ومن علمها أو تعلمها أدب وعوقب .

٥ - المبالغة في إحياء الاحتفالات البدعية باسم الدين كالمولد ورأس السنة الهجرية ، وعاشوراء ، وليلة الإسراء والمعراج ، ونحوها من الأعياد البدعية .

٦ - الحرص على التمذهب لأحد المذاهب الأربعة ، ولذلك تعدد القضاة ، فلكل مذهب قاض ولكل مذهب مفتى مع حرص السلاطين على رفع أتباع المذهب الشافعى لأنه مذهبهم^(١) .

قال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله : (ومن يقرأ مؤلفات السخاوي يرى فيها صورة العصر الذي عاش فيه ، فيعرف أنه كان عصر تقليد عميق ، و جمود عتيق على الموروث عن الآباء والمشايخ . . .)

ولذلك فلم يكن من المستغرب أن تروج عندهم وثنيات الموالد والأعياد التي أوحها شياطين الإنس لعبادة الموتى من دون الله باسم الإسلام ، ولا من العجب أن تعظم وتقدس في نفوسهم القباب والمقاصير والمشاهد ومشيدوها ، فيشنى عليهم أطيب الثناء ، فكان من ثمرات ذلك ولا بد أن تموت عقيدة التوحيد الإسلامية من أكثر - القلوب فتموت القلوب بموتها وأن تشيع الخرافات وتحكم البدع الحديثات ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٢) .

(١) «المجمع المصري في عهد سلاطين المماليك»: (ص ١٧٦)، «الخطط» للمقرizi: (٣٠٦/٣)، «الأيوبيون والمماليك في مصر والشام»: (ص ٣٥٣-٣٥٤).

(٢) «التحفة اللطيفة»: (١/١٢-١٣) ب اختصار.

وقد عقد الشيخ رحمه الله مقارنة بين ما قام به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
من دعوة إلى التوحيد الخالص وبين علماء ذلك العصر، ويبيّن فضل دعوة شيخ
الإسلام رحمه الله وتلاميذه على دعوة علماء عصر السخاوي وطريقهم، وهو كما
قال رحمه الله. وكم يتعجب الإنسان من بعض أخطاء هؤلاء العلماء الأجلاء مع
عنائهم الفائقة بال الحديث وعلومه، وكيف مرت البدع الشنيعة في كتبهم بلا نكير،
ولكن إنك لا تهدي من أحبت ولكن الله يهدي من يشاء، ونسأله سبحانه أن
يهدینا لما اختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

* * *

الفصل الثاني

سيرة المؤلف الشخصية

* **المبحث الأول: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه^(١):**

هو الشيخ الحافظ، الرحالة، المحدث، محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الملقب شمس الدين، أبو الخير وأبو عبد الله بن الزين، - أو الجلال - أبي الفضل وأبي محمد السخاوي.

ينسب إلى سخا، بلدة في جنوب غرب مصر، وربما يقال له: ابن البارد شهرة لجده بين أناس مخصوصين، ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل يذكرها، ولا يذكره بها إلا من احترمه.

ويقال له كذلك: البهائى، نسبة إلى الحارة التي ولد بها في القاهرة، وتسمى حارة بهاء الدين، وتقع بالقرب المجاور لمدرسة الشيخ البلاعى .
ويكنى بأبى الخير، وأبى عبد الله ولقب (شمس الدين).

(١) مصادر ترجمته:

«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»: (٢/٨ - ٣٢)، «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»: (٦٣٠/٣)، «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع»: (٢/١٨٤ - ١٨٧)، «الكتاوب السائرة بأعيان المائة العاشرة»: (١/٥٣ - ٥٤)، «شنرات الذهب في أخبار من ذهب»: (٨/١٥ - ١٧)، «كشف الظنون»: (٢/١٢، وغيرها)، «معجم المؤلفين»: (١٠/١٥٠)، «الأعلام»: (٦/١٩٤ - ١٩٥)، «الاتاج المكمل»: (٤٣٩).

* المبحث الثاني: مولده ونشأته وحياته :

وُلد السخاوي في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، في حارة بهاء الدين علو الدرج المجاور لمدرسة الشيخ البلقيني محل أبيه وجده. ثم تحول حين دخل في الرابعة مع أبيه لبيت اشتراه أبوه المجاور لسكن شيخ الحافظ ابن حجر.

وقد نشأ السخاوي رَحْمَةً لِللهِ نشأة صالحة، وكان اهتمام أبيه به كبيراً، فقد حرص على تحفيظه القرآن وهو في سن مبكرة، وكان يختار له المدرسون ويقتله من شيخ إلى شيخ يطلب له - والله أعلم - أفضليهم، فبسبب حرص والده عليه بعد توفيق الله حصل له هذا العلم الوفير.

وقد لازم شيخه ابن حجر ملازمة تامة ولم ينفك عن ملازمته ولا عدل عنه بملازمة غيره من علماء الفنون خوفاً على فقده، ولا ارتحل إلى الأماكن النائية بل ولا حج إلا بعد وفاته، وأول مرة حج فيها سنة ٨٧٠ هـ مع عياله وأكبر إخوته ووالديه، ثم رجع إلى القاهرة.

وحج مرة أخرى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة وجاور ستة ستة سبع وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة.

ثم حج الثالثة في سنة ٨٩٢ هـ وجاور ستة ثلات ثم ستة أربع.

ثم حج الرابعة في سنة ست وتسعين وثمانمائة وجاور إلى سنة ثمان، فتوجه إلى المدينة النبوية، فأقام بهاأشهراً وصام رمضان بها ثم عاد في شوالها إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة فأقام بها حتى توفي رَحْمَةً لِللهِ ^(١).

(١) «الضوء الالمعن»: (٧/١٤، ٢)، «شنرات الذهب»: (٧/١٥-١٦).

* المبحث الثالث: وفاته :

بعد حياة مليئة بالدراسة والتعلم والرحلات والتأليف، توفي السخاوي رحمه الله في المدينة النبوية في يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان سنة اثنين وتسعمائة للهجرة وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين، ودفن بالبقيع رحمه الله رحمة واسعة^(١).

وقد اتفقت المصادر التي ذكرت وفاته أنه مات في سنة ٩٠٢ هـ سوى ما ذكره الغزي قال: (رأيت بخط بعض أهل العلم أن السخاوي توفي سنة خمس وستعين وثمانمائة. قال: وهو خطأ فإني رأيت بخط السخاوي على كتاب «تولى التأسيس بمعانى ابن إدريس الشافعى» للحافظ ابن حجر أنه قرأه عليه في مجالس آخرها يوم الجمعة ثامن شهر المحرم سنة سبع وستعين وثمانمائة. ورأيت بخطه أيضاً على الكتاب المذكور أنهقرأ عليه أيضاً بالمدرسة المذكورة في مجالس آخرها يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة تسعمائة).

قال: ثم رأيت ابن طولون ذكر في «تاریخه» أنه توفي بمكة وصلي عليه غالباً بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنين وتسعمائة.

قال: ثم رأيت النعيمي ذكر في «عنوانه» أنه توفي بالمدينة وصلي عليه غالباً بدمشق يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وتسعمائة والله أعلم أيهما أصح^(٢).

* * *

(١) «شذرات الذهب»: (١٧/٧).

(٢) «الكتواب السايرة»: (١٥٤).

الفصل الثالث

سيرة المؤلف العلمية

* المبحث الأول: طلبه للعلم :

إن المطالع لسيرة السخاوي يجد اهتمام والده به واضحاً منذ طفولته، فقد أدخله الكتاب، ثم صار ينقله من شيخ إلى شيخ، فإنه لما تعلم مبادئ القراءة في المكتب - الكتاب - نقله أبوه إلى مدرس آخر، فقرأ عليه القرآن حتى أتاه وهو صغير ولم تذكر المصادر في أي سنة حفظ القرآن إلا أن حرص والده عليه وذكاءه يدلان على أنه حفظه في سن مبكرة، ثم تدرب على الإمامة فصل بالناس التراويع في رمضان فيما يسمونه بمصر الروايا، وهذا يدل على أنه صلي بهم وهو صغير؛ لأن الزاوية ليست مسجداً كما هو معلوم، فكانه أراد ضبط حفظه فصل في هذه الزاوية التراويع بالناس. ثم بعد هذا انتقل إلى شيخ آخر فقرأ عليه التجويد وضبط عليه القرآن وهو الشيخ محمد بن أحمد التحريري، فلما أتم حفظ القرآن وجوده بدأ بحفظ كثير من المتون.

فحفظ «عمدة الأحكام»، و«الألفية العراقي»، و«شرح نخبة الفكر»، وغالب «الساطية».

ولزم البرهان بن خضر أحد علماء العربية في زمانه، فقرأ عليه غالب «شرح الألفية» لابن عقيل، وسمع الكثير من توضيحها لابن هشام، وأملى عليه عدة كراسيس من مقدمة العربية.

وقرأ كذلك على الحناوي النحوي «مقدمة الدرة المضية» في النحو، وقرأ الفقه

على كثير من علماء بلده في ذلك الزمان منهم العلم صالح البليقيني، وأخذ الفرائض والحساب والملقيات وغيرها عن الشهاب ابن المجد، وأخذ عن غير هؤلاء كثير مما ذكره هو عن نفسه في ترجمته في «الضوء اللامع».

وكان في أثناء ذلك قد تعرف على الحافظ ابن حجر رحمه الله وعمره ثمان سنوات، وكان أبوه يأخذ للاستماع ليلاً من ابن حجر، فسمع منه حديثاً كثيراً، ثم لما حصل ما حصل من العلوم من المشايخ انقطع بكليته للحافظ ابن حجر ولازمه ملزمة تامة وداوم الملازمة لشيخه حتى حمل عنه علمًا جماً واختص به كثيراً، بحيث كان من أكثر الآخذين عنه وأuanه على ذلك قرب منزله منه، فكان لا يفوته ما يقرأ عليه إلا النادر وينفرد عن سائر الجماعة بأشياءه. وقد علم شيخه ابن حجر رحمه الله شدة حرصه على الأخذ منه فكان يرسل خلفه أحياناً بعض خدمه لمنزله يأمره بالمجيء للقراءة.

وهكذا نجد حياة السخاوي رحمه الله مليئة بطلب العلم والحرص على الأخذ من العلماء مما أثر ذلك على شخصيته العلمية القوية وعلى كثرة تأليفه^(١).

* المبحث الثاني: رحلاته:

مع كثرة ما حصله السخاوي رحمه الله في بلده من السمعات على العلماء في شتى الفنون إلا أنه حرص على الاستفادة من العلماء الموجودين في العالم الإسلامي في ذلك الوقت ولذلك رحل كثيراً للسماع منهم. وأول رحلاته كانت إلى المدن المصرية خارج القاهرة فسافر إلى منوف ودمياط وفيشا الصغرى وبليس والمصورة والمحلة ورشيد والاسكندرية، وغيرها من مدن مصر، فأخذ عن نحو خمسين من العلماء والمسندين في تلك البلاد.

(١) ملخصه من ترجمته لنفسه في «الضوء اللامع»: (٧/٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/١٥)، و«الكتواب الساشر»: (١/٥٤).

ولما مات شيخه وخرج إلى الحج لم يفته الأخذ عن علماء تلك الديار فأخذ عن علماء بنع وجدة والطور ومكة والمدينة، ثم ارتحل إلى حلب فسمع وروى، ورحل كذلك إلى غزة والمجدل والرمלה وإلى بيت المقدس ونابلس ودمشق وبعلبك وحمص وحماته والمعرة وجبرين وطرابلس والمزة وداريا. ويبلغ عدد من سمع منهم في هذه الرحلات نحو مائة نفس، ويزيد عدد البلدان والأماكن التي سمع فيها على الثمانين. وفي هذه البلدان أملأ كثيراً من مؤلفاته وروواها عنه العلماء وأجازهم وأجازوه واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة بمصر وغيرها الشيء الكثير. ولم تذكر المصادر أنه رحل إلى العراق أو بلاد فارس والهند أو ما وراء النهر أو بلاد المغرب أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي، والسبب والله أعلم أن تلك البلاد خارجة عن حكم دولة المماليك، أو وبعد تلك البلاد، أو لعدم أمن الطريق بسبب الفتن الكثيرة التي حصلت في العالم الإسلامي بسبب حروب التتار والمغول والصلبيين ومحاولات الدولة العثمانية التوسع في العالم الإسلامي والله أعلم^(١).

* (المبحث الثالث): مشايخه وتلاميذه:

سمع السخاوي رحمه الله من عدد كبير جداً من المشايخ، فقد سمع في مصر عن نحو أربعين مائة شيخ، وسمع في رحلاته من نحو مائة شيخ إلا أن أعظم من أخذ عنه من مشايخه ابن حجر رحمه الله.

قال الشوكاني: (وقد غلت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر فصار لا يخرج عن غالب أقواله كما غلت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية، وعلى الهيثمي محبة شيخه العراقي)^(٢).

(١) «الضوء اللماع»: (٧/٨-٩).

(٢) «البدر الطالع»: (٢/٨٧).

وقد علق صديق حسن خان رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى ذلك بقوله: (وعليّ محبة شيخي العلامة الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ^(١).

وسأورد في هذا المبحث إن شاء الله أبرز شيوخه:

١ - الحافظ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، المصري، الشافعي. ولد بمصر سنة ٧٧٤ هـ، ونشأ بها يتيمًا، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، وتفقه على الأنطوني والبلقيسي ولا زمهما مدة، واستغنى بالعلم وحصل، وارتحل إلى الشام والجaz فأخذ عن جماعة، ثم اقتصر على الحديث وصنف كثيراً. انتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأجمعها، فلم يكن في عصره حافظ سواه. وشهد له أعيان شيوخه بالحفظ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث على مائة وخمسين تصنيفاً، ورزق فيها القبول فلا تكاد تجد بيت طالب علم إلا وهي فيه قديماً وحديثاً ولا سيما كتابه العظيم «فتح الباري في شرح صحيح البخاري».

قال الشوكاني: (قال ابن حجر: لست راضياً عن شيء من تصانيفي لأنني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي من يحررها معي سوى شرح البخاري ومقدمته، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«السان الميزان»).

توفي رَحْمَةُ اللَّهِ في اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة من سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ٨٥٢هـ بالقاهرة ^(٢).

(١) «التاح المكلل»: (ص ٤٤٠).

(٢) مصادر ترجمته:

«الضوء الالامع»: (٢/٣٥)، «ذيل طبقات الحفاظ» للسيوطى: (ص ٣٨٠)، «شذرات الذهب»: (٧/٢٧٠)، «البدر الطالع»: (١/٨٧)، «التاح المكلل»: (ص ٣٦٢)، «فهرس الفهارس والأثبات»: (٢/٩٨٩)، وغيرها).

وقد لازم السخاوي رحمه الله شيخه ملازمته تامة وانقطع إليه وقرأ عليه المصطلح بتمامه وسمع جل كتبه، كـ «الألفية» و«شرحها» مراراً، وـ «علوم الحديث» لابن الصلاح، وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها كـ «التقريب»، وـ «التهذيب»، وـ «تعجيز المنفعة»، وـ «اللسان»، وـ «مشتبه النسبة»، وـ «تخریج الرافعی»، وـ «تلخيص مسند الفردوس»، وـ «المقدمة»، وغالب «فتح الباري» ونحوها، وقرأ بنفسه «النخبة وشرحها»، وـ «القول المسدد»، وـ «بلغ المرام»، وـ «ديوان شعره»، وأذن له في الإقراء والإفادة والتصنيف، وصل إلى إماماً التراويح في بعض ليالي رمضان، ولزمه إلى أن مات رحمه الله ^(١).

٢ - أحمد بن يعقوب بن أحمد الأطفيجي، القاهري، الأزهري، الشافعي، ويعرف بابن يعقوب.

وُلد سنة ٧٩٠ هـ بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن وعدة كتب عرضها على البلقيني وغيره من علماء زمانه. ومن محفوظاته «تقريب الأسانيد» للعرافي. ومن شيوخه العراقي، والهيثمي، والتنوخي، وابن الذهبي، وابن العلائي، وغيرهم. وتزوج زينب ابنة شيخه العراقي. أثني عليه السخاوي كثيراً في «الضوء اللامع». توفي سنة ٨٥٦ هـ ^(٢).

٣ - أسعد بن محمد بن المنجا التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، يُعرف بابن المنجا.

وُلد بدمشق قبل الثمانمائة ييسير، حفظ القرآن في صغره وـ «الخرقي»، وـ «الألفية ابن مالك». تفقه بابن مفلح، وناب في القضاء بدمشق.

(١) «الضوء اللامع»: (٦/٧) باختصار. وقد نوقشت أخيراً في الجامعة الإسلامية رسالة في عقيدة الحافظ ابن حجر رحمه الله فراجعتها فإنها مهمة.

(٢) «المصدر السابق»: (٢/٤٥).

قال السخاوي : كان خيراً متواضعاً ، محبّاً للحديث وأهله ، مرضي السيرة ، عريقاً في المذهب . قال العليمي : كان من أهل الفضل ورواة الحديث الشريف ، وهو من بيت مشهور بالعلماء . توفي سنة ٨٧١ هـ^(١) .

٤ - محمد بن أحمد بن عماد الدين بن يوسف الأفقيسي ، القاهري ، الشافعي ، يُعرف بابن العماد .

وُلد أول رمضان سنة ٧٨٩ هـ . تلمذ على البلقيني والتوخي والمراجي والكوفي وابن الإمام الذهبي والعرافي . له مؤلفات منها : «تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير» . توفي سنة ٧٦٨ هـ^(٢) .

أما تلاميذه فهم ولا شك كثير فقد سمع منه الناس في مصر والشام ومكة والمدينة وغيرها ، ومن هؤلاء :

١ - علي بن يس بن محمد الداراني ، الطرابلسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة .
وُلد بطرابلس ، وتحول منها إلى دمشق وهو دون البلوغ ، فحفظ القرآن ثم عاد إلى بلده ، ثم ارتحل إلى القاهرة فحفظ «الأجرامية» وغيرها ، ولازم الغزي وأبا الحسن بن الرومي وأجاز له السخاوي في كراستين وعظمته وأذن له في التدريس والإفادة . مات سنة ٩٤٢ هـ^(٣) .

٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدمشقي ، الصالحي ، الشافعي ، يُعرف بابن المعتمد .

وُلد سنة ٨٤٣ هـ بصالحية دمشق ، ونشأ بها وحفظ القرآن و«المنهج» و«الافية النحو» ، وتفقه بالبدر ابن قاضي شهبة ، والنجم ابن قاضي عجلون ولازمه .

(١) «المصدر السابق» : (٢٧٩/٢) ، «شنرات الذهب» : (٣١٢/٣) .

(٢) «الضوء الالمعم» : (٧/٣٤_٣٥) .

(٣) «المصدر السابق» : (٦/٤٩_٥٠) ، «شنرات الذهب» : (٧/٢٤٦_٢٤٧) .

قال السخاوي : (استجازني لنفسه ولبنيه) ^(١).

٣ - محمد بن أحمد بن علي الشرقي الأصل ، القاهري ، الشافعي .
وُلد عام ٨٢١ هـ ، حفظ القرآن وجوده على بعض القراء ، وحفظ «العمدة»
و«التنبيه» وغيرها ، واشتغل في الميزات والحساب والערבية ونحوهما . لازم
السخاوي وقرأ عليه الكثير من مصنفاته . توفي سنة ٨٨١ هـ ^(٢) .

* المبحث الرابع: مؤلفاته :

ابتدأ السخاوي رَحْمَةُ اللَّهِ التأليف في سن مبكرة قبل أن يكمل العشرين من عمره؛ لأن زمانه كان زمن تأليف وتصنيف، وزادت مؤلفاته على أربعين مائة مجلد، ذكر أكثرها في كتابه «الضوء اللامع» وهي في فنون شتى، ولكن يغلب عليها علم الحديث وما يتعلّق به، وهذا والله أعلم من آثار ملازمته لشيخه الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ، وسأكتفي هنا بذكر أهم المؤلفات ومن أراد الزيادة فعليه بمراجعة مصادر ترجمته .

١ - «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» :

وهو كتاب عظيم النفع، ترجم فيه لأعيان القرن التاسع، ومن المعلوم أن الكتب في تراجم أهل ذلك العصر ومن بعده قليلة جداً، فنفع الله به في معرفة أحوال أهل ذلك الزمان، وقد أثني عليه العلماء كثيراً، وقد ترجم فيه لنفسه ترجمة استفاد منها كل من جاء بعده من أراد ترجمته .

قال الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ : ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا «الضوء اللامع» لكان أعظم دليلاً على إمامته ، فإنه ترجم فيه أهل الديار الإسلامية

(١) «الضوء اللامع» : (٧/١٢٣ - ١٢٥).

(٢) «المصدر السابق» : (٧/٨ - ٩).

وسرد في ترجمة كل أحد محفوظاته ومقرؤاته وشيوخه ومصنفاته وأحواله وموالده ووفاته على نمط حسن وأسلوب لطيف ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن ويتعجب من إحاطته بذلك وسعة دائرته في الاطلاع على أحوال الناس. وقد فضل الشوكاني هذا الكتاب على كتاب «الدر الكامنة» لشيخ السخاوي^(١).

وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء.

٢ - «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»:

وهو كتاب ترجم فيه المصنف لأهل المدينة ومن سكناها من غير أهلها بشرط أن تكون مدة إقامته سنة فأكثر ويكون قد درس فيها أو حدث وقال في مقدمته لهذا الكتاب: أتيت بما اشتمل عليه هذا الكتاب على حروف المعجم، تسهيلاً للكشف للاستفادة منه والانتخاب، مراعيًّا في ذلك الترتيب في الآباء، والأجداد، وبقية الأنساب، ثم أردد الأسماء بالمعنى وبالأنساب ونحوها، مما يقرب المراجعة لمن به اعنى، ثم بالنساء، اقتداء بمن مضى من الأئمة.

وأثبتنا كل هذا بعد الابتداء بسيرة نبوية مختصرة نافعة مفيدة معتبرة. ثم أردفنا بإشارة مختصرة جداً تشتمل على ما اشتمل عليه المسجد الشريف من أبنية ونحوها، وما في المدينة من مساجد وأبار^(٢) اهـ.

وقد استفاد في كتابه هذا من كتاب قرينه السمهودي «وفاء الوفاء» وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه هذا.

وقد طبع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات، وفيه حكايات وأخبار تحتاج إلى تعليق لمخالفتها العقيدة الصحيحة.

(١) «البدر الطالع»: (١٨٦/٢).

(٢) «التحفة اللطيفة»: (٢٠-٢١).

٣ - «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعرaci» :

وهو كتاب شرح فيه المصنف منظومة الزين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ في الحديث. وقد حظي هذا الشرح بعناية العلماء وثنائهم وصار متداولاً لدى المشتغلين بالسنة النبوية الشريفة تدريساً وتاليفاً، وهو أحد المراجع الدراسية لطلبة كلية الحديث في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وقد طبع الكتاب مراراً.

٤ - «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» :

وهو كتاب جامع، وفيه من الصناعة الحديثية ما ليس في غيره. قال ابن العماد الحنبلي: (وهو أجمع من كتاب السيوطي المسمى بـ«الدرر المشتركة في الأحاديث المشتهرة» وفي كل واحد منها ما ليس في الآخر) ^(١). وفي هذا الكتاب قرابة (١٥٠٠) حديث من الأحاديث المشتهرة.

قال في مقدمة هذا الكتاب: (وبعد؛ فهذا كتاب رغب إلى فيه بعض الأئمة الأنجبات، أُين فيه بالعز و الحكم المعتبر ما على الألسنة اشتهر، مما يظن إجمالاً أنه من الخبر، ولا يهتدى لمعرفته إلا جهابذة الأثر، وقد لا يكون فيه شيء مرفوع، وإنما هو في الموقوف أو المقطوع، وربما لم أقف له على أصل أصلاً، فلا أبت فيه بفصل قوله... إلى آخر كلامه في ذلك).

وقد طبع الكتاب مراراً واختصره غير واحد من العلماء منهم الزرقاني وهو مطبوع كذلك.

٥ - «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» :

وهو كتاب رتبه مؤلفه على مقدمة وخمسة أبواب، جمع فيها الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي ﷺ وما يتعلّق بذلك وهو في الحقيقة يحتاج إلى تحقيق

(١) «شذرات الذهب»: (٨/١٦).

لبيان ما فيه من بعض الأحاديث الضعيفة، وإن كان السخاوي يئى غالباً درجة الحديث، وفيه كذلك حكايات وأخبار تحتاج إلى دراسة، ولا يخلو من بعض الأخطاء الشائعة في ذلك العصر. وقد طبع الكتاب مراراً.

وللسخاوي رَحْمَةُ اللَّهِ غير هذه الكتب التي ذكرها في ترجمته، وقد طبع بعضها وليس هذا موضع بسطتها.

* **المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :**

إن ما خلفه السخاوي رَحْمَةُ اللَّهِ من كتب علمية دليل على علو مكانته العلمية بالنسبة لعلماء عصره، ولقد كانت له منزلة عالية عند علماء عصره وسلاطينهم كما سبق ذكر ذلك في الحالة السياسية. وكانت كذلك له مكانة خاصة حتى عند شيوخه كالحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ، فقد أثني عليه فقال: (وأمثل جماعتي).

وقال ابن العماد: (وانتهى إليه علم الجرح والتعديل)^(١).

وقال الغزي: (الإمام، العالم، العلامة، المسند، الحافظ، المقن)^(٢).

وفي ترجمته لنفسه نقل كثيراً من ثناء العلماء عليه^(٣).

وقال تلميذه جار الله بن فهد عقب ترجمة شيخه لنفسه: (إن شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة، ولقد - والله العظيم - لم أر في الحفاظ المتأخرین مثله، ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته أو شاهده وهو عارف بفنه منصف في ترجمته . . . ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله، ولا أكثر تصنيفًا ولا أحسن. وكذلك أخذها عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة والرفاق، وله اليد الطولی في المعرفة بأسماء الرجال، وأحوال الرواة، والجرح

(١) «شذرات الذهب»: (٨/١٥).

(٢) «الكتاکب السائرة»: (١/٥٣).

(٣) «الضوء اللامع»: (٨/١٩ - ٣١).

والتعديل، وإليه يشار في ذلك. ولقد قال بعض العلماء لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذا المذهب، وبعده مات فن الحديث، وأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله^(١).

وقد وقعت بينه وبين بعض معاصريه وأشهرهم السيوطي منافسة وردود، وتكلم كل واحد منهما في الآخر، فأصاب من وجه وأخطأ من وجه، والله يغفر لهم. وعلى أي حال فقد أجاد كل منهما في علوم شتى وإن كان عندهما نقص واضح في علم أصول الدين لقلة هذا العلم وأهله في ذلك الزمان^(٢)، والله أعلم.

* المبحث السادس: مذهبه وعقيدته :

انتشر في مصر أيام السخاوي رحمه الله المذهب الشافعي في الفقه، وكان من أهم العوامل على انتشاره اعتناق سلاطين البلاد المذهب الشافعي، وتقديمهم علماء الشافعية على غيرهم. وقد ذكر المصنف رحمه الله عن نفسه أنه شافعي المذهب، وهكذا ذكر كل من ترجم له، كالشوكاني، والغزوي، وغيرهما. ولكن - والله أعلم - لم يكن من المتعصبين للمذهب، وإن كان كغيره في ذلك الزمان لا يرى الاجتهد سائغاً، ولكن دراسة الحديث ولا سيما على شيخه الحافظ ابن حجر رحمه الله قد أثرت عليه فربما رجع بعض الأقوال المخالفة للمذهب الشافعية.

أما معتقده، فإن المعتقد السائد في تلك البلاد في ذلك العصر هو معتقد المتكلمين الأشاعرة، وهو وإن درس هذه العقيدة إلا أنه لم يكن من الجامدين عليها، بل إنه قد يخالفها ويعمل بما صح من الأحاديث في المسألة أسوة بشيخه ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري»، وهذا كله ببركة الحديث الشريف.

(١) «البدر الطالع»: (١٨٥ / ٢) (١٨٦ - ١٨٥).

(٢) «المصدر السابق»: (١ / ٣٢٨ - ٣٣٤).

ولذلك ذكر عن نفسه في ترجمته أنه قرأ على مساعيـه كتاب «الإيمان» لابن منهـ، و«الإيمان» لابن أبي شـة، و«ذم الكلام» للهـوي، و«شرف أصحاب الحديث» للخطـب البـدادـيـ. وهذا يدل دلـلة واضـحة على أن مذهبـ كـمذهبـ بعض من سـيقـهـ من مـتكلـمةـ أـهـلـ الحـدـيـثـ، وـليـسـ منـ المـتـكـلـمةـ الجـامـدـينـ عـلـىـ عـلـمـ الـكـلامـ الـذـيـنـ لاـ يـقـيمـونـ وـزـنـاـ لـلـحـدـيـثـ الشـرـيفـ.

وقد ذـكـرـ عنـ نـفـسـهـ فـيـ التـرـجـمـةـ أـنـهـ قدـ لـبـسـ الـخـرـقـةـ الصـوـفـيـةـ، وـأـنـهـ أـحـدـ أـبـنـاءـ الصـوـفـيـةـ. وـهـذـاـ دـلـيلـ عـلـىـ تـأـثـرـهـ بـالـصـوـفـيـةـ وـتـعـظـيمـهـ لـهـمـ، شـائـهـ شـائـعـةـ عـلـمـاءـ عـصـرـهـ إـلـاـ مـنـ رـحـمـ اللهـ.

وـفـيـ الـحـقـيقـةـ إـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ مـعـقـدـ السـخـاوـيـ يـحـتـاجـ إـلـىـ بـحـثـ وـاسـعـ، وـلـعـلـ اللـهـ أـنـ يـسـرـ فـأـفـرـدـ لـهـ درـاسـةـ خـاصـةـ عـنـ عـقـيـدـتـهـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ^(١).

* * *

(١) «الضـوءـ الـلـامـعـ»: (٨/٣-١٨).

وـقـدـ عـلـمـتـ بـعـدـ طـبـعـ هـذـاـ الـبـحـثـ أـنـ رسـالـةـ عـلـمـيـةـ سـجـلـتـ فـيـ الجـامـعـةـ الإـسـلـامـيـةـ تـبـحـثـ فـيـ شـخـصـيـةـ السـخـاوـيـ منـ النـاحـيـةـ الـحـدـيـثـيـةـ، فـلـعـلـ الـبـاحـثـ يـتـعـرـضـ لـذـلـكـ إـنـ شـاءـ اللـهـ.



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

الباب الثاني

دراسة الكتاب

ويحتوي على فصلين:

- * الفصل الأول: التحرير بالكتاب.
- * الفصل الثاني: موضوع الكتاب
والكتب المؤلفة فيه.



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

الفصل الأول

التعريف بالكتاب

* **المبحث الأول:** اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف :

اتفقت النسخ الثلاث المعتمدة في تحقيق الكتاب على اسم الكتاب وهو «القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشرط الساعات». وقد اتفقت هذه النسخ على نسبة الكتاب للمؤلف.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله في ترجمته لنفسه في «الضوء اللامع» كتابه هذا ضمن مؤلفاته وسماه «القناعة مما تحسن الإحاطة به من أشرط الساعات»^(١). أما في «كشف الظنون» فإنه سماه «القناعة فيما تحسن إليه الحاجة من أشرط الساعة»^(٢).

وكذلك ذكره في «هدية العارفين»^(٣).

وقد نسب الكتاب في هذين النسختين للسخاوي رحمه الله.

وقد اخترت الاسم المكتوب على المخطوط اسمًا لهذا الكتاب، ولا سيما أن بعضها نقل من نسخة كتبت في عصر المؤلف، ولعل ما خالف ذلك الاسم قد وقع فيه تصحيف والله أعلم.

(١) «الضوء اللامع»: (٨/٨).

(٢) «كشف الظنون»: (٢/١٣٥٦).

(٣) «هدية العارفين»: (٢/٢٢١).

* المبحث الثاني: التعريف بنسخ الكتاب الخطية :

ووجدت من نسخ هذا الكتاب والله الحمد نسختين خطيتين كاملتين ، ونسخة مطبوعة على نسخة خطية ثالثة ، فتحصل من ذلك ثلاث نسخ خطية والله الحمد مما كان له دور كبير في إخراج النص بشكل صحيح إن شاء الله . وإليك وصف هذه النسخ :

النسخة الأولى: نسخة مكتبة برلين الغربية وصورتها موجودة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (١٨٠٣) .
وتقع هذه النسخة في (١٦) لوحه ، أي : ما يعادل (٣٣) صفحة من الحجم الكبير .

وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٥) سطراً تقريباً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١٧) كلمة تقريباً .

وقد كتبت هذه النسخة بخط واضح وفيها بعض المقابلات والتصحيحات على الهاشم ، وقد صورت بشكل جيد ، فظهرت هذه التصحيحات واضحة مما جعل لهذه النسخة أهمية في إخراج النص بصورة جيدة ، ولذلك اعتمدتها أصلاً في التحقيق ورمزت لها «الأصل» . وجاء في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة أنها علقت من نسخة تارิกها أواخر شهر صفر سنة تسعة وسبعين وثمانمائة بمكة المكرمة - أي : في حياة المؤلف - .

وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان معظم من شهور سنة ألف ومائة وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، على يد الفقير عمر بن عمر البدراوي الشافعي الأزهري .

النسخة الثانية: نسخة مكتبة أسد أفندي ، ضمن المكتبات الموجودة في المكتبة السليمانية تركيا ، وقد رممت لها بالحرف «أ» .

وتقع هذه النسخة في (٢٢) لوحة، أي: ما يعادل (٤٤) صفحة، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢١) سطراً تقريباً، وعدد كلمات السطر الواحد (١٤) كلمة تقريباً.

وقد كتبت بخط لا يأس به لكنه غير مرتب مما أدى إلى تداخل الكلمات أحياها. وقد كتبت رؤوس المسائل بخط ملون مما تسبب في اختفاء كثير من الكلمات عند التصوير، ولذلك فضلت النسخة الأولى عليها مع تقدم هذه النسخة. وتوجد في هذه النسخة بعض التصححات في الحواشى لكنها غير كاملة بسبب سوء التصوير. مع وجود بعض السقط فيها كما ستراء في أثناء الكتاب.

وقد جاء في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة: وكتبه لنفسه ولمن شاء من بعده الراجي عفو ربه الغني محمد بن الحاج يونس بن خجا الغشني المالكي، وفرغ من كتابته في يوم الأربعاء عاشر شهر ربيع الأول من شهور سنة ثلاثة بعد الألف. وهي نسخة متقدمة جداً كتبت بعد وفاة المؤلف بإحدى عشرة سنة تقريباً.

النسخة الثالثة: نسخة مطبوعة بتحقيق مجدي فتحي السيد إبراهيم، والناشر مكتبة القرآن بالقاهرة بدون تاريخ، ولكن كتب عليها أنها أودعت عام (١٩٨٧م). وقد رمزت لها بالحرف «ط».

وقد اعتمد المحقق على نسخة خطية في دار الكتب المصرية رقم (٣٠٥) وعلى ميكروفيلم رقم (١٥٩٠٥) تحت رمز حديث تيمور، وعدد صفحات هذا المخطوط (٤٦) وتحتوي كل صفحة على (٢١) سطراً تقريباً. وقال المحقق في وصفها: (وهي مخطوطة جيدة الخط بها علامات إعرابية للتوضيح) اهـ.

وقد حصلت على رقم هذه المخطوطة ومكان وجودها من الفهارس الموجودة في الجامعة الإسلامية، وكانت حريصاً على إحصارها ولكنني لما وجدت أن الكتاب قد طبع بردت همتى واكتفيت بهذا المطبع.

وقد قام المحقق بعمل ما يلزم لإخراج هذا الكتاب ولكنه اعتمد على نسخة واحدة وهي حسب المقابلة مع النسخ الأخرى نسخة فيها نقص كثير وسقط (وقد وصل السقط في بعض الموضع إلى ثلاثة أسطر)، وطمس، فلذلك حصل هذا في المطبوعة المعتمد عليها كما سيتضح ذلك في أثناء الكتاب.

أما التحقيق فهو قليل جداً، وخلا من التعليقات المطلوبة لإيضاح بعض المسائل، إضافة إلى كثير من التصحيحات التي لم يتبناها المحقق، واكتفى كذلك بتخريج بعض الأحاديث ولم يستدل لأكثر الأشرطة التي ذكرها المؤلف في أثناء كتابه، ولذلك كان الكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي ولا سيما بعد حصولي على بقية النسخ المخطوطة والله الحمد.

وبعد الانتهاء من تحقيق الكتاب وقبل إخراجه خرجت للكتاب طبعة ثانية بتحقيق عصام الحرستاني ورفيقه، وقد صدرت عام (١٤١٨هـ) وقد اعتمد محقق هذا الكتاب على النسخة المطبوعة سابقة الذكر، ولم يعتمد على نسخة مخطوطة أبداً ولذلك وافقه في أخطائه جميعها، وكذلك تبعه في سقطه إلا أنه أضاف بعض التخريجات لكنه لم يحقق الكتاب تحقيقاً علمياً على نسخ أصلية ولذلك جاء عمله مبتوراً ناقصاً والله أعلم.

* * *

يَكُنْ لِّي وَلِزَوْجِي مَا يَرَى
مِنْ أَعْمَالِنَا إِذَا كُنَّا
نَحْنُ نَمُوذِجُهُمْ وَلَمْ يَرَوْهُمْ
وَلَمْ يَرَوْهُمْ فَلَمْ يَأْتُهُمْ
بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ

يَعْلَمُ اللَّهُ أَكْبَرُ
إِنَّمَا يَعْلَمُ مَا يَصْنَعُونَ
أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا أَعْلَمُ
بِمَا يَعْمَلُونَ

وَلَمْ يَرَوْهُمْ
كَمْ مَا يَعْمَلُونَ
وَلَمْ يَرَوْهُمْ
كَمْ مَا يَعْمَلُونَ



أنت وبا زلات سفي المبيان على يخليت ملوك وذات بالخلافة
 فلذها بامور ندر في مملكتها المسورة بفتح طلاق الله وملك طلاق البررة
 لبيه وغصها مولانا بنهاي المفروض لا ينكحها بمدادعه ساده اظهار الكنز
 بمنه او ايجي او ادوار ملوك كثيرون ينكحها بمنها بلده الا انها درونها مولادي بنيه
 ثيام انت غلوكس فدا الفقير شارب الراش دكترة الراز دارنا الشمع ودرور
 الراى كطبل الشعيب من غرقها واغلام الشعيب وعنه عاشقا اليهود فظواهه هنا
 العصمت الحشيش سفلا يعمهم شاقلاه ان ينكحها باهوانه لغير المسوادن
 والخطفه هنا مواثي العهد كالملاعنة والعلق على الشهاده والعلق على الشهاده
 الاداء والاداء بغير مخالفة وعدهه المريضه بغير المرضه
 اتفه امانيه على ما يجيء بالخطفه على المفروض بالحقه والاداء والاداء
 علقت ملوك المفروضه من شعشه من شعشه تارعها ارجي ومسفهه ومسفهه
 وعها ينكح المفروضه بحسبها المفروضه على المفروضه
 وعها ينكح المفروضه بحسبها المفروضه على المفروضه
 المفروضه على المفروضه على المفروضه على المفروضه
 ولاموكهه المفروضه على المفروضه على المفروضه
 والثلاث رائج وعشره ععن المفروضه
 وبانه عشيء بربها المفروضه على مفروضها
 افضل الملاعنة والعلق على مفروضها
 افنان الملاعنة والعلق على مفروضها



Ex
 Biblioteca
 Bremen

ابيه
 ابيه



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosailalmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

الفصل الثاني

موضوع الكتاب والكتب المؤلفة فيه

* **المبحث الأول: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :**

يتحدث الكتاب عن موضوع مهم من مواضيع العقيدة، ألا وهو أشراط الساعة وعلاماتها الصغرى والكبرى.

وقد كتب المؤلف كتابه بناءً على طلب من بعض فضلاء بلده كما جاء في مقدمة الكتاب.

ولما كانت أمور الغيب لا تعلم إلا عن طريق النقل اعتمد المؤلف رحمه الله على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في الاحتجاج لما أورده من علامات للساعة. وقد كان يورد الحديث في الباب ثم يبدأ بذكر الروايات الواردة عند كل جملة، ولذلك أدخل كثيراً من الأحاديث بعضها في بعض، وزاد من صعوبة إخراج هذه الأحاديث أنه ربما ذكر الحديث من وسطه أو آخره، أو ربما ذكره بالمعنى أو برواية ليست مشهورة من طرق هذا الحديث، وذلك كله يجعل البحث عن الرواية صعباً، ولكن الله أuan بفضله ويسر وخرجت والله الحمد أكثر هذه الروايات.

وقد كان رحمه الله يعلق على بعض الموضع، وأكثر تعليقه إنما ينقلها من كلام شيخه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ويسميه، وربما نقلها عنه بدون نسبتها إليه.

وأكثر رحمه الله في آخر الكتاب من ذكر الروايات الضعيفة التي لو تركها لكان أولى. كما أكثر من ذكر الأشراط الصغرى، وكان ربما كرر الشرط مرة أو مرتين،

وكانه والله أعلم يأتي ببعض الأحاديث الطوال فيذكر ما فيها من دون ذكر لأصلها، وإذا انتهى من حديث ذكر الآخر؛ ولذلك تكرر ذكره لبعض الأشراط مراراً.

ومن أهم تعاليقه التي ذكرها رده تحمّلُهُ على من زعم أن باستطاعته معرفة وقت الساعة بواسطة علم الحروف. وقال: إن ذلك مما حجبه الله عن الأنبياء فكيف بمن هو دونهم؟ وهذا كلام عظيم من السخاوي نستأنس به في الرد على من زعم علم النبي عليه السلام لوقت الساعة. وسيأتي لذلك مزيد بيان إن شاء الله في المباحث التالية.

وقد يظن الناظر في الكتاب لأول وهلة أنه إنما يتحدث عن أشرطة الساعة الخمسة الكبرى وهي الدجال، ونزول عيسى، والدابة، ويأجوج وmajog، وطلع الشمس من مغربها. ولكنه إذا أمعن النظر يجد أنه لم يترك عالمة من علامات الساعة ولا شرطاً من أشرطتها الصغرى والكبرى إلا ذكره تقريباً، وهذا يدل على أن الكتاب شامل لكل أشرطة الساعة مع اختصاره ووجازته.

* **المبحث الثاني: الكتب المؤلفة في هذا الموضوع :**

إن موضوع الكتاب موضوع مهم وهو موضوع كما يقال: خصب، أي: أن النصوص الشرعية فيه كثيرة جداً فالقرآن مليء بذكر اليوم الآخر وذكر مقدماته وكذلك السنة مليئة بذكر الساعة وأشرطتها ولذلك كثرت المؤلفات فيه وأكثرها تعتمد في ذلك الأحاديث الواردة في هذا الباب.

وقد تنوّعت أسماء الكتب المؤلفة في هذا الباب، فبعضهم سمي كتابه: كتاب إلْفَتَنْ، وبعضهم: الفتن والملاحم، وبعضهم: أشرطة الساعة، وبعض العلماء أفرد بعض الأشرطة بالتأليف كمن تحدث عن نزول المسيح فقط أو المهدى أو الدجال.

ومن أهم هذه الكتب :

- ١ - «الفتن» لنعميم بن حماد المروزي، أبو عبد الله الخزاعي المتوفى سنة ٢٢٨ هـ، وقد طبع الكتاب بتحقيق سمير الزهيري.
- ٢ - «السنن الواردة في الفتن وغوائلها» لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وقد حقق في الجامعة الإسلامية في رسالة علمية أعدتها رضاء الله بن محمد المباركفوري وقد طبع وصدر عام ١٤١٦ هـ.
- ٣ - «الذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» من تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي صاحب التفسير، توفي سنة ٦٧١ هـ، وهو كتاب جمع كثيراً من أشرطة الساعة وأمور الآخرة والبعث وما بعده وما في الموقف من أهوال وما في النار من أغلال أعادنا الله منها، وما في الجنة من نعيم مقيم جعلنا الله من أهلها. لكن مؤلفه صاغه بطريقة الوعظ والترغيب والترهيب ولم يحرص على صحة الأحاديث الواردة فيه، ويقوم الآن أحد طلبة الجامعة الإسلامية بتحقيقه أعاذه الله عليه.
- ٤ - «النهاية في الفتن والملاحم» لأبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، وهو كتاب مشهور جداً ومطبوع عدة طبعات.
- ٥ - «الإشاعة لأشرطة الساعة» لمحمد البرزنجي، توفي سنة ١١٠٣ هـ، وقد ذكر في هذا الكتاب أحاديث كثيرة في هذا الموضوع ورتبه ترتيباً جيداً إلا أنه مطبوع طبعة سيئة جداً مع ما فيه من الأحاديث الضعيفة وربما الموضوعة مما يجعل الفائدة منه قليلة ما لم يتحقق حتى يعلم صحيحة من سقيمه.
- ٦ - «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» لصديق حسن خان المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ، وهو كتاب مختصر وقد طبع.
- ٧ - «إنتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرطة الساعة» من تأليف الشيخ

حمد بن عبد الله التويجري، وهو كتاب مفيد جدًا تضمن كثيراً من الأحاديث مع بعض الحكم عليها والتعليق على بعضها والرد على المخالف فيها، وقد طبع الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، إلا أن مؤلفه اكتفى بعزو الحديث لمصدره من غير ذكر للجزء والصفحة ومن غير توسيع في بيان درجته مما يجعله بحاجة لمن يكمل ما فيه من نقص.

٨ - «أشراط الساعة» ليوسف بن عبد الله الوابل، وهو رسالة علمية التزم صاحبه فيه ألا يذكر شرطاً من أشراط الساعة إلا بدليل عليه من الكتاب أو السنة والتزم كذلك ألا يحتاج من السنة إلا بحديث صحيح أو حسن وهو كتاب مفيد بالجملة مع الاختصار، وقد طبع مراراً.

٩ - كتاب «فقد جاء في أشراطها» لمحمد عطيه محمد علي، وهو كتاب نافع جدًا مع اختصار في تحرير الأحاديث، وهو مطبوع . ومن الكتب التي ذكرت بعض الشروط على وجه التفصيل .

١٠ - كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، ورتبه تلميذه محمد شفيع مفتى باكستان في زمانه وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث والأثار المتعلقة بنزول المسيح عيسى بن مريم ﷺ لكنه جمع فيه كثيراً من الأحاديث الضعيفة ولم يبين درجتها وعزوها ناقص في أغلب الموضع .

١١ - «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدى المنتظر» لشيخنا عبد المحسن بن حمد العباد البدر - حفظه الله - وهو كتاب نافع جدًا في بابه في بيان الأدلة على خروج المهدى آخر الزمان والرد على المخالفين، وهو مطبوع . هذه أهم الكتب المؤلفة في هذا الباب ومن تتبع الفهارس وجد غيرها كثيراً مما لا يزال مخطوطاً أو ذكره علماء التراث ولا يعرف مكانه .

* * * المبحث الثالث: تعريف أشراط الساعة لغة وشرعاً :

معنى الأشراط لغة: الأشراط لغة جمع شرط بفتحتين، العلامة، مثل سبب وأسباب. ومنه أشراط الساعة، أي: علامتها^(١).

وقال ابن الأثير: (الأشراط: العلامات، واحدتها شرط بالتحريك، وبه سميت شرط السلطان لأنهم جعلوا أنفسهم علامات يعرفون بها)^(٢).

وقال في «القاموس»: (الشرط بالتحريك: العلامة، جمعه أشراط . . . وأول الشيء)^(٣).

فتحصل أن الشرط في اللغة علامة الشيء المتقدمة عليه والدالة عليه.

وما يدل على ذلك تسمية هذه الأشرطة في السنة أمارات كما في حديث جبريل المشهور: «قال: فأخبرني ما أماراتها»^(٤).

قال في «القاموس»: (الأمارة الموعد والوقت والعلم)^(٥).

وقال في «اللسان»: (وكل علامة تعد فهي أمارة، وتقول هي أمارة ما بيني وبينك، أي: علامة، وأنشد:

إذا طلعت شمس النهار فإنها أمارة تسليمي عليك فسلمي^(٦)
وأما أشراط الساعة شرعاً: هي العلامات الدالة على قيام الساعة وعلى قرب وقوعها من أدركها.

(١) «المصباح المنير»: (ص ٣٠٩).

(٢) «النهاية»: (٢/٤٦٠).

(٣) «القاموس»: (ص ٨٦٩).

(٤) «صحيح مسلم»: (رقم ٨) كتاب الإيمان.

(٥) «القاموس»: (ص ٤٣٩).

(٦) «اللسان»: (٤/٣٢).

ويدخل تحت هذا كل ما أخبر الله به وأخبر به رسوله ﷺ من حوادث وأمور وفتن عامة وخاصة تكون بين يدي الساعة.

* المبحث الرابع: الحكمة من إخفاء وقت الساعة :

علم الساعة مما استأثر الله سبحانه وتعالى به لنفسه، فمنعه جميع خلقه، فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسلي. وفي ذلك من الحكم العظيمة التي لا يعلمهها إلا الله سبحانه وتعالى.

وقد دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنّة على اختصاص الله عزّ وجلّ بعلم الساعة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدَدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣).
والنصوص في هذا المعنى كثيرة جداً.

وقد ذكر العلماء - رحمة الله - بعض الحكم من إخفاء الله علم الساعة عن خلقه.

فمنها بيان عظمة الله عزّ وجلّ، وأنه لا يساويه أحد في علمه لا ملك مقرب ولا نبي مرسلي.

ومنها الرد على من زعم قدرته على معرفة وقت الساعة بواسطة الحساب أو نحو ذلك بأن علمها قد حجب على الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين فكيف بمن دونهم.

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٨٥.

ومنها أن في إخفاء وقتها رحمة للعباد حتى يستعدوا لها ويتأهبو بالعمل الصالح والتوبية النصوح، كما أن إخفاء وقت الموت وهو الساعة الصغرى أصلح للعباد حتى يستعدوا له بالعمل الصالح.

ومنها أن في ذلك امتحان لإيمان الناس بخبر الله وخبر رسوله ﷺ، وينبني على ذلك الأجر العظيم لمن آمن باليوم الآخر وإيمانه به مؤثر على عمله في الدنيا. هذا بعض ما ذكره العلماء وهو ولا شك ليس كل الحكم، وإنما بعضها والله أعلم^(١).

* المبحث الخامس: الرد على من زعم أن النبي ﷺ يعلم وقت قيام الساعة:

لقد دلت النصوص الكثيرة على اختصاص الله عزّ وجلّ بعلم الساعة، وقد تبرأ النبي ﷺ من ادعاء علمها كما قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِكُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^(٢).

قال ابن كثير رحمه الله: (يقول تعالى مخبراً رسوله ﷺ أنه لا علم له بالساعة، وإن سأله الناس عن ذلك، وأرشه إلى أن يرد علمها إلى الله عزّ وجلّ كما قال له في سورة الأعراف: ﴿يَسْأَلُوكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا﴾ فاستمر الحال في رد علمها إلى الذي يقيمه)^(٣).

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُوكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّهِ لَا يُجْلِيهَا لَوْقَنَهَا إِلَّا هُوَ نَقْلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بِغَنَّةٍ يَسْأَلُونَكَ كَانَكَ حَفِيْظٌ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلِكُنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) قُلْ لَا أَمْلُكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

(١) انظر: «لوامع الأنوار البهية»: (٦٦/٢).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٣.

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٤١٩/٤).

وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكْرَتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ
لِقَوْمٍ يَؤْمِنُونَ»^(١).

قال ابن جرير رَجُلَ اللَّهِ : (يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد: قل يا محمد لسائليك عن الساعة أيان مرسالها ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًا﴾ يقول: لا أقدر على احتلال نفع لنفسي ولا دفع ضر يحل بها عنها إلا ما شاء الله أن أملكه من ذلك بأن يقويني عليه ويعينني ولو كنت أعلم ما هو كائن مما لم يكن بعد ﴿لَا سَتَكْرَتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ يقول: لأعددت الكثير من الخير)^(٢).

وقال ابن كثير رَجُلَ اللَّهِ : (أمر الله تعالى نبيه ﷺ إذا سئل عن وقت الساعة أن يرد علماها إلى الله تعالى ، فإنه هو الذي يجليلها لوقتها ، أي: يعلم جليلة أمرها ومتى تكون على التحديد لا يعلم ذلك إلا هو تعالى ، ولهذا قال: ﴿ثَقَلَتِ السَّمَوَاتُ وَأَلْأَرْضُ﴾ أي: ثقل علم وقتها على أهل السموات والأرض)^(٣).

وقال القرطبي رَجُلَ اللَّهِ : (أي: لا أملك أن أجلب إلى نفسي خيراً ولا أدفع عنها شرًا فكيف أملك علم الساعة)^(٤).

وقد دلت السنة كذلك على إخبار النبي ﷺ عن نفسه بعدم علمه بوقت الساعة كما في حديث جبريل المشهور: «قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل»^(٥).

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيس الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في

(١) سورة الأعراف، الآيات: ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) «تفسير ابن جرير»: (٩/١٤٢).

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٢/٢٧١).

(٤) «تفسير القرطبي»: (٧/٣٣٦).

(٥) رواه البخاري ومسلم.

غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تدرى نفسي بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»^(١).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في حديث جبريل المشهور: «خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْفَتْنَةَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ﴾»^(٢) الحديث.

والنصوص في هذا المعنى كثيرة وهي دالة على اختصاص الله عز وجل بعلم الساعة، وترد على من زعم أن غير الله يعلم الغيب، فما دام أن الله قد حجب علم الساعة عن النبي ﷺ فغيره من هو دونه من باب أولى.

وبهذا يتضح فساد عقائد بعض الناس الذين يقولون: إن النبي ﷺ يعلم الغيب وإن من علومه علم اللوح والقلم، وهو قول باطل مصادم للنصوص السابقة من الكتاب والسنة، وإنما بنوا عقائدهم هذه على أوهام وظنون فاسدة.

* **المبحث السادس: أقسام أشراط الساعة:**

قسم العلماء أشراط الساعة بثلاثة اعتبارات:

الاعتبار الأول: خروج الأشرطة.

الاعتبار الثاني: مكان وقوع الأشرطة.

الاعتبار الثالث: في نفس الشرط من حيث كونه مما اعتقد الناس أم لا.

● **الاعتبار الأول: زمان خروج الأشرطة:**

قسم العلماء الأشرطة باعتبار زمان خروجها إلى ثلاثة أقسام:

(١) رواه البخاري: (١٢/٣٦١-الفتح).

(٢) رواه البخاري: (١/١١٤-الفتح)، ومسلم: (١/٣٩، رقم ٩).

القسم الأول: أشراط ظهرت قبل زماننا وثبت ظهورها بالكتاب والسنة أو بتوارث الخبر الصحيح عن سلف.

مثل بعثة النبي ﷺ وموته وتمني رؤيته، وفتح بيت المقدس، واقتتال الفتنين العظيمتين من المؤمنين، وكثرة الهرج، وظهور الترك، ونار الحجاز، وتطاول الناس في البنيان، ونحو ذلك مما ذكره النبي ﷺ ووقع كما أخبر.

القسم الثاني: وقعت مبادئه أو ظهر الكثير منه ولم يستحكم بعد، بل لا تزال تظهر وتزيد وتكثر. ومن هذا القسم تقارب الزمان، وإلقاء الشح، وتضييع الأمانة، وتوسيد الأمر إلى غير أهله، وخروج الكذابين الدجالين كل يزعم أنه نبي من زمن النبي ﷺ إلى الآن، وكثرة الزلازل والتاباهي بالمساجد، ونحو ذلك مما أخبر به النبي ﷺ وقع بعضه ولا يزال يقع حتى اليوم^(١).

القسم الثالث: العلامات العظام والأشراط الجسمانية التي تعقبها الساعة والتي لم يقع منها شيء حتى الآن، ومنها الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وأوجو^ج وما جو^ج، والدابة، وخروج الشمس من مغربها، والنار التي تسوق الناس إلى المحشر ونحو ذلك.

● الاعتبار الثاني: مكان وقوع الأشرطة

قسم العلماء أشرطة الساعة باعتبار مكان وقوعها إلى قسمين: سماوية وأرضية:

الأول: الأشرطة العلوية المتعلقة بالأجرام السماوية، ومنها انشقاق القمر في زمن النبي ﷺ، ومنها انتفاض الأهلة بحيث يرى الهلال للليلة فيقال: هو ابن ليلتين، ومنها طلوع الشمس من مغربها.

(١) انظر: «فتح الباري»: (١٣/٨٣-٨٤)، «لوامع الأنوار البهية»: (٢/٦٦-٧٠).

الثاني: الأشراط الأرضية، وهي ما عدا الأشراط السماوية، وهي كثيرة جدًا.

● الاعتبار الثالث: في نفس الشرط من حيث كونه مما اعتبره الناس ألم لا:

قال القرطبي رحمه الله : (علامات الساعة على قسمين: ما يكون من النوع المعتاد وغيره) ^(١).

وذكر من النوع المعتاد ما جاء في حديث جبريل المشهور .
ومن غير المعتاد طلوع الشمس من مغربها فتلك مقاربة لها أو وضايقة .
وبهذا التقسيم يمكن الجمع بين الأحاديث الواردة في أشراط الساعة وفي أول الآيات وأخرها خروجًا والله أعلم .

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله : (وأما خروج الدابة بشكل غريب غير مألف ثم مخاطبها الناس ووسمها إياهم بالإيمان أو الكفر ، فأمر خارج عن مجاري العادات وذلك أول الآيات الأرضية ، كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية) ^(٢) .
والله أعلم وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

* * *

(١) «فتح الباري»: (١٢١/١).

(٢) «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٥٩٤).



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة

الإشعارات

معطلة



النص المحقق



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة

الإشعارات

معطلة



مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم (حسينا الله ونعم الوكيل)^(١) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الحمد لله العالم بما كان وما يكون والدائم الإحسان في الحركة والسكنون المخلص المخلص له من الموحدين المجتهدين من المحن وسائر الفتنة ما ظهر منها وما بطن والمخصوص من اصطفاه منهم بالإرشاد والاستناد لكل حسن مع ابتلائه من شاء بالاختبار لا بخفاء الحقائق عنه في الإسرار فضلاً عن الإظهار في الليل والنهار من الماضي والحال والآتي في الاستقبال من الأعمار بل لإقامة الحجة عليه بالاختبار ولكننا نتوجه إليه أن لا يهتك منا الأستار فإنه لا طاقة لنا إلا بالغفو واستصحاب قبول الاستغفار ونقتفي أثره عَلَيْهِ مقتدين به في استعادته من شر الفتنة مع تناهيه وعلو رتبته حيث قال من جملة ما أوضح فيه المشكّل^(٢) ويئى منه المشتبه: «اللهم إِذَا أردت بقوم فتنة فاقبضني إِلَيْكَ غَيْرَ مفتون»^(٣).

نعود بالله من الفتنة [ما ظهر منها]^(٤) وما بطن وما ظهر للعيون، وننحو بالله الكبير المتعال من شر فتنة المسيح الدجال، إلى غيرها من الدعوات الجليلة الاحتفال. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعهم إلى يوم المال وبعد:

(١) ما بين القوسين زيادة من «أ».

(٢) في «الأصل»: (السلوك)، وما أثبته من «أ» وهو المناسب لما بعده.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (١/٣٦٨)، والترمذى: (٥/٣٦٦)، وغيرهم وإسناده صحيح.

(٤) سقطت من «أ».

فهذه عجالة يومية، ودلالة شهية، في الإشارة لشيء من الفتن الآتية، ليكون المراد بها على بصيرة منها بالأذن الوعائية، وال فكرة الساعية، وإن كان المعلول في الاستقامة على ثبيت المولى لعبدة، وإلهامه لما يكون سبباً لسعده. ولذا نسأله أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويصرف قلوبنا التي هي في قبضة قهره وملكه^(١) إلى ما يرتضيه من الخيرات المتظاهرة بادرت

(١) يشير هنا إلى قول النبي ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفة حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك». رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - في كتاب القدر: (٤٥/٢٠). وفي الباب عن أنس ، والتواتر بن سمعان ، وعائشة ، وأم سلمة ، وجابر ، وسبرة بن فاتك . انظر : «امتد أحمد» بتحقيق الأرناؤوط : (١١/١٣٠).

وفي الحديث دليل على إثبات صفة الأصابع لله عز وجل على ما يليق بجلال الله وعظمته، قال البغوي رحمه الله : (والإصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله ، وكذلك كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى كالنفس ، والوجه ، والعين ، والرجل ، والإيمان ، والمجيء ، والتزول إلى السماء الدنيا ، والاستواء على العرش ، والضحك ، والفرح ...).

ثم ذكر الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، ثم قال: فهذه ونظائرها صفات الله تعالى ورد بها السمع، يجب الإيمان بها، وإمارتها على ظاهرها، معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه، معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاتاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذاتات الخلق، قال الله سبحانه وتعالى: «لَيْسَ كَيْلَمَ، شَتَّى، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».

وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة، تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا فيها العلم إلى الله عز وجل كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم فقال عز وجل: «يَقُولُونَ إِنَّمَا يَهُوَ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» [آل عمران: ٧]، ثم ذكر رحمه الله أقوال السلف في ذلك.

«شرح السنة»: (١٦٨/١-١٧١) باختصار.

والإيمان بأسماء الله وصفاته يتضمن عدة معان:

١ - إثبات ما أبته الله لنفسه أو أبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات من دون تمثيل ولا تكييف، وهذا الإثبات ليس لمجرد الألفاظ الواردة، بل هو يتضمن إثبات معانها اللاقعة بالله عز وجل، وهذا هو مذهب السلف رحمة الله، لا كما يزعمه مفوضة الأشاعرة بأن مذهب السلف هو مجرد إثبات ألفاظ لا معان لها، فهذا جهل منهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وجهل كذلك بمذهب السلف وكذب عليهم، فإن من ينسب بذلك لهم فإنه يزعم أن الله أخبرنا عن أعظم أمر في القرآن - وهو أسمائه الحسنى =

وصفاتة العلي - بكلام لا يفهم، كلام الأعاجم يثبت لفظه ولا يفهم معناه، وهذا عين الضلال والعياذ بالله.

٢ - أن ينفي عن الله عزَّ وجلَّ ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من دون تعطيل، وهذا النفي نفي غير محض بل هو يتضمن إثبات كمال ضده، فإذا قلت ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ فمعنى نفي الظلم عنه وإثبات كمال ضده وهو عده سبحانه وتعالى وهكذا.

٣ - اليأس وقطع الطمع عن إدراك كيفية هذه الصفات، ومعناه أن العقول البشرية محدودة المعرفة، وقد حجب الله عزَّ وجلَّ عنها علم كيفية صفاتة سبحانه وتعالى؛ لأن الكيفية لا تعلم إلا بأمره:

- أ - مشاهدة الشيء.
- ب - مشاهدة نظيره.
- ج - أو الخبر الصادق عنه.

ولما لم تعرف على كيفية صفات الله بجميع حواسنا، ولم نعلم كيفية صفات نظيره؛ لأنه سبحانه وتعالى لا نظير له ولا ندو ولا كفؤ.

لم يبق إلا الخبر الصادق عنه أو عن رسوله ﷺ، ولم يأت الخبر عن الكيفية فوجب الوقوف عند النصوص في ذلك والسكوت عماسكت عنه السلف الصالح رحمهم الله.

أما القبضة، فهي ثابتة لله عزَّ وجلَّ كما قال سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَيْمَعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّتُ بِيَوْمِئِنِهِ سُبْحَنَهُمْ وَتَعَلَّمَ عَنَّا إِشْرَكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

وعن ابن عمر - رضي الله عنهم - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله يقبض يوم القيمة الأرض وتكون السماوات يمينه ثم يقول أنا الملك» رواه البخاري في التوحيد: (١٣٦)، ومسلم: (٤١٤٨)، واللقطة للبخاري، وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وابن مسعود.

انظر: «التوحيد» لابن خزيمة: (١٦٦/١ - ١٧٣).

والقبض هنا دليل على إثبات صفة اليدين لله عزَّ وجلَّ، لأن القبض صفة لهما. قال ابن القيم رحمه الله: (ورد لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع، وورد متعددًا متصرفاً فيه مقووًنا على أنها يد حقيقة من الإمساك، والطي، والقبض، والبسط، والمصادفة، والخثبات، والنضع باليد، والخلق باليدين) إلى آخر ما ذكر. «ختصر الصوابع»: (ص ٣٤٨).

وبعد هذا يتبيّن لك أن ما ذهب إليه السخاوي رحمه الله من تأويل الأصابع والقبض بل واليد إلى الملك والاهر خطاً عظيم خالف في الكتاب والسنة ولللغة وسلف الأمة والذي حمله على هذا ظنه أن في تأويله لصفة اليد والأصابع تزييه لله عزَّ وجلَّ عن مشابهة المخلوقين، والجواب أن يقال: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعْلَمُ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقال: ﴿وَمَا أَنْتُمْ كُمْ الرَّسُولُ فَحْذِرُوهُ وَمَا أَنْتُمْ كُمْ عَنْهُ فَانْهَرُوا﴾ [الحشر: ٧].

بها امثلاً من شارك في الفضائل من المتوجهين للاستقامة وكرم الشمائل حتى سبق بها كثيراً من أقرانه السابحين في بحار الغفلة والغواصات، بل ربما يلتحق بكثير من أهل الطبقة الذين قبلهم من الأوائل، مع اشتغاله بالتجارة المستغنى بها عن الرذائل، وإن كان في تعب وكد غني شره عن إقامة الدلائل، فالجنة محفوفة بالمكاره وثقيل الوسائل ونعم المال الصالح مع العبد الصالح، لتمكنه فيه من الخير الطائل.

وما أحسن قول سفيان الثوري^(١) رَحْمَةُ اللَّهِ : (لولا هذه البضاعة الذي بأيدينا لتمدلل^(٢) بنا أرباب الولايات في المدائن والقبائل). وكان عبد الله بن المبارك^(٣) إمام الأئمة، والمقدم عند كل قائل، يتجر بقصد^(٤) القيام بكفاية جماعة من العلماء، ليفرغهم للاشتغال ب الشريف

وقد ذكر الله ذلك عن نفسه وذكره عنه رسوله ﷺ والله ورسوله أعلم من السخاوي وقول الله وقول رسوله أولى بأن يعتمد من قول السخاوي.

ويقال أيضاً: إن صفة اليد كصفة السمع والبصر، فإن السخاوي ثبت للسمع والبصر بلا تشبيه، ونحتاج بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونرد على السخاوي وأمثاله بجميع ما يرد به على المعتزلة في إنكارهم بقية صفات الله، والله أعلم.

وصدق الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ : (كل يؤخذ من قوله وي رد إلا صاحب هذا القبر) يعني: رسول الله ﷺ، ورحم الله السخاوي ما كان أغناه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ عن تأويلات المتكلمين.

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، من رؤوس الطبقة السابعة، مات سنة (٦٦١هـ) وله أربع وستون سنة، من رجال الجماعة. «تاریخ بغداد»: (٩/١٥١)، «التقریب»: (ص ٣٩٤).

(٢) أي: جعلونا متديلاً يمسحون بنا وسخهم. «القاموس»: (ص ١٣٧٢). وانظر القصة في: «السير»: (٧/٣٤١)، و«الحلیة»: (٥/٣٨١).

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي مولاهم، أبو عبد الرحمن، التميي، الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد، صاحب التصانيف والرحلات، ولد سنة (١١٨١هـ) وتوفي سنة (١٤١٨هـ). «تذكرة الحفاظ»: (١/٢٥٣)، «التقریب»: (ص ٥٤٠).

(٤) في «الأصل» و«ط»: (لتخبر بفضل)، وما أثبته من «أ» وهو الصواب إن شاء الله.

الخصائص. وفقنا الله تعالى وإياه وبني عمه، وصرف عنا كل مكروره زائل،
وجمع شملهم على عمر الليالي والأيام، مبلغين كل فضل نائل [فهم]^(١) جواهر
في هذا الوقت المائل.

وهذا حين الشروع في المقصود مستعيناً^(٢) بربنا محمود فأقول:
حكى البيهقي^(٣) عن شيخه الحاكم^(٤) أنه قال^(٥): (أول الآيات ظهوراً
خروج الدجال، ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام، ثم فتح ياجوج
وماجوج، ثم خروج الدابة، ثم طلوع الشمس من مغربها)^(٦). وسيأتي في
كلام الحاكم أيضاً أن خروج الدابة بعد طلوع الشمس مع توجيهه^(٧).
وكلها ذكرت في القرآن إما صريحاً أو إيماءً بحيث انتقد القائل كيف لم
يذكر الدجال فيه مع ما ذكر عنه من الشر وعظيم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه
والأمر بالاستعاذه منه حتى في الصلاة بأنه ذكر في قوله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ
ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَفْعُلُ نَفْسًا إِيمَنَتْهَا لَمْ تَكُنْ أَمَانَتْ مِنْ قَبْلِهِ»^(٨).

(١) سقطت من «ط».

(٢) في «ط»: (مستيرين).

(٣) أحد بن الحسين بن علي بن موسى البهقي النيسابوري، حافظ علامة ثبت فقيه، مات سنة ثمان وخمسين وأربعينهـ. انظر: «تذكرة الخفاظ»: (١١٣٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٦٣/١٨).

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن حدوية بن نعيم الضبي، الطهمني النيسابوري، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله، من أكبر حفاظ الحديث، والمصنفين فيه، صاحب «المستدرك على الصحيحين»، توفي سنة (٤٠٥هـ).

«طبقات الشافعية»: (٦٤/٣)، «تاريخ بغداد»: (٤٧٣/٥).

في «ط»: (على أول).

(٦) انظر: «فتح الباري»: (١٣/٨٢-٨٩).

(٧) سيأتي إن شاء الله من كلام المصنف الجمع بين النصوص الواردة في ذلك.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من «أ».

(٩) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

[فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبي هريرة: «ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل [١] الدجال، والدابة، وطلع الشمس من مغربها»^(٢).]

وأيضاً فقد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا يُؤْمِنُنَّ بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٣) ، وفي قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ بِالسَّاعَةِ﴾^(٤) مع ما صح أنه هو الذي يقتله^(٥) ، فاكتفى بذكر [أحد]^(٦) الصدرين عن الآخر.

ولكونه يلقب بالمسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلال، وعيسى عليه الصلاة والسلام مسيح الهدى^(٧).

بل قال البعوي^(٨) في «تفسيره»: (إن الدجال هو المراد بالناس في قوله تعالى: ﴿لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾^(٩) من إطلاق الكل على البعض).

(١) ما بين المعموقتين ساقط من «الأصل» ومن «ط»، وأكمله من «أ»، وكان الناسخ انقلب بصره بسبب تماثل الكلمتين.

(٢) رواه مسلم في الإيمان: (١٣٨/١)، وهو في الترمذى في أبواب التفسير: (٤/٣١٩، رقم ٥٠٦٧).

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦١.

(٥) سيردمصنف الأحاديث الدالة على ذلك فيما يأتي.

(٦) سقط من «الأصل» ومن «ط»، وأكمله من «أ».

(٧) انظر: «النهاية» لابن كثير: (١٦٧/١).

(٨) أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البعوي، الفقيه، الشافعى، المحدث، المفسر، كان بحراً في العلوم، من مصنفاته «معالم التزيل في تفسير القرآن الكريم»، و«التهذيب»، و«شرح السنة»، وغير ذلك، توفي سنة ٥١٠ هـ.

«الوفيات»: (٢/١٣٦ - ١٣٧)، «طبقات السبكي»: (٤/٢١٤).

(٩) سورة غافر، الآية: ٥٧.

وهذا كما [قال^(١) شيخنا^(٢)] إن ثبت أحسن الأجوبة، فيكون من جملة من تكفل النبي ﷺ ببيانه.

على أن البلقيني^(٣) قال: إنه اعتبر^(٤) كل من ذكر في القرآن من المفسدين^(٥) فوجد كل من ذكر إنما هم من مضى وانقضى أمره وأما من لم يجيء فلم يذكر منهم^(٦) أحد.

لكنه مت指控 بـأرجوج وأرجوج^(٧).

فلنتكلم على هذه الخمسة:

- (١) سقط من «الأصل»، وأثبته من «أ» و«ط».
- (٢) شيخنا يعني: (ابن حجر رحمه الله)، وهذا في كل ما يأتي، وهذا الكلام في «الفتح»: ٩٢/١٣.
- (٣) عمر بن رسلان بن نصير، أبو حفص، البلقيني، سراج الدين، الشافعي، العسقلاني الأصل، محدث، حافظ، فقيه، مفسر، له حاشية على «الكتاف» ل ZXHSHRI، وشرح على «جامع الترمذى»، توفي سنة ٨٠٥هـ. «الضوء اللامع»: ٦/٨٥، «شذرات الذهب»: ٧/٥١.
- (٤) هكذا في جميع النسخ وكذلك في «الفتح»، وكان الكلمة مأخوذة من عَبَّرَ الكتاب إذا تدبره، يعني: أن البلقيني تدبر ونظر إلى من ذكر في القرآن من المفسدين. «القاموس»: (ص ٥٥٨).
- (٥) في «ط»: (المفسرين) وهو تصحيف.
- (٦) في «الأصل»: (منه)، والتصويب من «أ» و«ط» و«فتح الباري».
- (٧) اختلف العلماء في عدم ذكر الدجال في القرآن مع ما ذكر عنه من الشر العظيم وعظم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه، وقد ذكر المصنف هنا عدة أجوبة لخصها فيما يلي:
- أ - أن الإشارة وقعت إليه في القرآن وقد بيته السنة.
 - ب - اكتفى بذلك عيسى عليه السلام لأنه هو الذي يقتله وهو ضده.
 - ج - أن القرآن أشار إليه إيماءً.
 - د - أن من ذكر في القرآن من المفسدين منهم قد مضوا.
- وزاد ابن كثير رحمه الله أنه لم يذكره لحقارته والاستهانة به قال: (فإن قلت فقد ذكر فرعون في القرآن وقد أدعى ما أدعاه من الكذب والبهتان؛ فالجواب أن أمر فرعون قد انقضى وتبين كذبه لكل مؤمن وعاقل، فهذا أمر سيأتي وكائن في المستقبل فتنة واختباراً فترك ذكره في القرآن احتقاراً له وامتحاناً به). «النهاية»: ١١/١٠٦.
- وقد أجيئ كذلك بأنه ليس كل شيء فصله الله في القرآن، فقد ذكر الله الساعة وبعض علماتها في القرآن، والسنة شارحة للقرآن وموضحة له فوضاحت ذلك السنة والله أعلم.

• فأما الدجال وأخباره تحتمل مجلداً بحيث أفردها غير واحد من الأئمة بالتأليف^(١).

* ومنها قوله ﷺ: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أو أمر أكبر من الدجال»^(٢).

* ومن الوارد فيه مما قاله فيه أحد رواته الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المحاربي^(٣) أحد أتباع التابعين المتوفى سنة خمس وسبعين ومائة: (أنه ينبغي أن يدفع إلى مؤدب الأبناء ليعلّمهم الصبيان في الكتاب)^(٤).

* وكذا قال النwoي^(٥) وغيره: كان السلف يستحبون أن يلقن الصبيان أحاديث الدجال ليحفظوها^(٦) وترسخ في قلوبهم وتتوارثها الناس.

* قول^(٧) أبي أمامة الباهلي^(٨) - رضي الله عنه -: «خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، وكان أكثر خطبته عن الدجال والتحرز منه، وكان من قوله: يا أيها الناس إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرَّة الله ذرية آدم عليه السلام أعظم

(١) من ألف في الدجال: عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي له كتاب «أخبار الدجال». انظر: «فهرس الخزانة التيمورية»: (٢/١٧٣).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» من حديث عمران بن حصين - رضي الله عنهما -: (٤/٢٢٦٦).

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لا يأس به، وكان يدلّس، قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة (١٩٥هـ)، من رجال الجماعة. «التفريغ»: (ص ٥٩٨).

(٤) رواه ابن ماجه في «سننه»: (٢/١٣٦٣).

(٥) يحيى بن شرف بن مرئي بن حسن الخزامي، الحوراني، النwoي الشافعى، أبو زكريا، علامة بالفقه والحديث، من أشهر مصنفاته شرحه على «صحيح مسلم» و«المجموع شرح المذهب»، توفي سنة (٦٧٦هـ). «تنذكرة الحفاظ»: (٤/١٤٧٠)، «طبقات الشافعية»: (٨/٣٨٥).

(٦) في «أ»: (في حفظوها).

(٧) أي: من الوارد في الدجال قول أبي أمامة.

(٨) صدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامة، الباهلي، صحابي جليل. روى علمًا كثيرًا. سكن الشام ومات بها سنة (٨٦هـ). «الإصابة»: (٢/١٨٢)، «السير»: (٣/٣٥٩).

فتنة من فتنة الدجال، وإن الله تعالى لم يبعث نبياً بعد نوح عليه السلام^(١) إلا حزره أمه، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل أمرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، فإنه يخرج من خلة بين العراق والشام، فيعيث يميناً ويعيث شمالاً. ألا يا عباد الله فاثبتو، فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي وإنه لا نبي بعدي، ثم يشي فيقول: أنا ربكم ولن ترو ربكم حتى تموتوا، إنه أعور (يعني)^(٢) العين اليمنى لأن عينه عنبة طافية^(٣).

* وفي رواية: «أعور العين^(٤) اليمنى».

* وفي أخرى: «مسوح العين عليها ظفرة غليظة^(٥)»، وإن ربكم ليس بأعور وأنه مكتوب بين عينيه كافر (يعني مفرقة كافر)^(٦) يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

* زاد في رواية: «جفال الشعر^(٧)»، وإن من فتنته أن معه جنةً وناراً، فناره جنة وحيثه نار، فمن ابتلي بناره (فليس عنده)^(٨) بالله وليرأ (فواتح)^(٩)

(١) التصریح باسم نوح عليه السلام لم أجده في جميع المصادر التي بين يدي التي أخرجه الحديث، لكن روی مسلم: (٤/٢٢٤٥) من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله عليه السلام قال: «لقد أنذر نوح قومه».

(٢) في «الأصل»: (يعيره)، والتصحيح من «أ» و«السنن».

(٣) غير موجودة فيما بين يدي من المصادر التي أخرجه الحديث عن أبي أمامة، وهي عند البخاري: (٩٠/١٣)، ومسلم: (٤/٢٢٤٧) من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم -.

(٤) تقدمت قريباً.

(٥) مسلم: (٤/٢٢٤٩) من حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -.

(٦) مسلم: (٤/٢٢٤٨) من حديث أنس بن مالك (ك ف ر) بدون ألف وهي بدون ألف كذلك في نسخة «أ».

(٧) مسلم: (٤/٢٢٤٨) من حديث حذيفة بن اليمان.

(٨) في جميع المصادر التي بين يدي: (فليس عنده).

(٩) زيادة من «أ».

سورة الكهف فيكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم عليه السلام .

* وفي رواية أخرى : «لأنا بما مع الدجال أعلم منه ، معه نهران يجريان ، أحدهما رأي العين ماء أبيض ، والآخر رأي العين نار تأجج ، فاما ادركن أحدها فليأت النهر الذي يراه ناراً ولি�غمض ثم ليطأطا رأسه فيشرب فإنه ماء بارد»^(١) .

* وفي (رواية)^(٢) : «فلا تهلكوا»^(٣) .

* «ومن لقيه منكم فليتفل في وجهه»^(٤) .

* وإن من فتنته أن يقول لأعرابي : أرأيت إن بعثت لك أباك وبعثت لك أمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول : نعم ، فيتمثل له شيطاناً على صورة أبيه وعلى صورة أمه ، فيقولان له : يابني اتبعه فإنه ربك ، وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة^(٥) فينشرها بالمشاركة (وحين)^(٦) يلقىها شقين .

* زاد في رواية : «ويمشي الدجال^(٧) بينهما ثم يقول : انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه الآن ثم يزعم أن له رباً غيري ، ثم يبعثه الله فيقول له الحديث : من ربك ؟ فيقول : ربى الله وأنت عدو الله الدجال ، والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني (الآن)^(٨) .

* زاد في رواية : «فيريده أن يقتله ثانية فلا يسلط عليه»^(٩) .

(١) مسلم : (٤/٢٢٤٨) من حديث حذيفة بن اليمان .

(٢) زيادة من «أ» و«ط» .

(٣) مسلم : (٤/٢٢٤٨) من حديث حذيفة بن اليمان .

(٤) الحاكم : (٤/٥٣٦) ، والطبراني في «الكبير» : (٨/١٧١) ، رقم ٧٦٤٤ .

(٥) في «المصادر» : (واحدة فيقتلها وينشرها بالمشاركة) .

(٦) في «أ» : (حتى) .

(٧) مسلم : (٤/٢٢٥٦) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

(٨) في «المصادر» : (اليوم) .

(٩) البخاري : (١٣/١٠١ - مع الفتح) ، ومسلم : (٤/٢٢٥٦) من حديث أبي سعيد الخدري .

* وفي رواية: «ثم يدعوه (رجالاً)^(١) ممتلياً شباباً فيضر به بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل وينهال وجهه ويضحك^(٢). فقال رسول الله ﷺ: ذاك الرجل أرفع أمتي في الجنة، وكان بعض الصحابة يظن أنه عمر بن الخطاب^(٣) - رضي الله عنه - فلما مات علموا أنه غيره^(٤).

* «وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، وأن يمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصروأدراه ضروراً».

* وفي رواية: «أنه يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحthem أطول ما كانت [ذر][٥] وأسبغه ضروراً وأمده خواصرو، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنه^(٦)، فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجني كنوزك فتبعه كنوزها كيعاسب النحل^(٧).

(١) في «ط»: (واحداً).

(٢) مسلم: (٤/٢٢٥٣) من حديث التواد بن سمعان.

(٣) عمر بن الخطاب بن عبد العزيز بن رياح، القرشي، العدوى، يقال له: الفاروق أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً.
«الإصابة»: (رقم ٥٧٣٨).

(٤) انظر: «سنن ابن ماجه»: (٢/١٣٦٠).

(٥) ساقطة من «ط».

(٦) في «المصادر»: (عنهم).

(٧) «ال صحيح مسلم»: (٤/٢٢٥٠، رقم ٢٩٣٧) عن التواد بن سمعان.

* «وَإِنْ مَنْ فَتَنَهُ أَنْ يَرْكَبْ حَمَارًا مَا بَيْنَ أَذْنِيَ أَرْبَعَوْنَ ذَرَاعَأَ^(١) ، وَأَنَّهُ يَصِحُّ ثَلَاثَ صِيحَاتٍ يَسْمَعُهُنَّ أَهْلَ الْمَشْرُقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ»^(٢) .

* «وَأَنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ^(٤) إِلَّا وَطَهَ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَةُ وَالْمَدِينَةُ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نَقَابِهِ^(٥) إِلَّا لَقِيَتِهِ الْمَلَائِكَةُ صَلَّتَا بِالسِّيُوفِ، حَتَّىٰ يَنْزَلَ عَنْدَ الظَّرِيبِ الْأَحْمَرِ عَنْدَ مِنْقَطَعِ السَّبِيَخَةِ».

* وفي رواية: «وَهُوَ حَمْرٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلْ نَقَابَ^(٦) الْمَدِينَةِ فَيَتَهَيَّإِلَى بَعْضِ السَّبَاخِ الَّتِي تَلِيَ الْمَدِينَةَ^(٧) فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ

(١) عند الإمام أحمد: (٣٦٧/٣) من حديث جابر بن عبد الله. ورواه كذلك الحاكم: (٤/٥٣٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: (على شرط مسلم).

(٢) أشكل على كثير من الناس حمل هذا الحديث على ظاهره، فمنهم من رده ومنهم من حمله على ما ظهر من مركبات كالطائرات ونحوها، وقد أجاب عن ذلك الشيخ حمود التويجري رحمه الله عادةً أجوبة منها: أن يقال: إن الدجال يأتي بأمور هائلة من خوارق العادات، فيكون معه جنة ونار، ويقتل رجالاً ويحييه، ويأمر السماء أن تنظر ويأمر الأرض فتنبت، ويمر بالخرية فيقول لها: آخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كيعاسب التحل، وتكون ثلاثة أيام من أيامه طوالاً جداً الأول منها كستة، والثاني كشهر، والثالث كجمعة، أي: أسبوع، ومن كانت معه هذه الخوارق العظيمة فغير مستنكر أن يجعل الله له حماراً عرض ما بين أذني أربعون ذراعاً والله على كل شيء قادر.

قال: ويرد هذا التأويل الفاسد - أي: القول بأن حمار الدجال من الآلات الحديثة للركوب - قوله في حديث حذيفة: «وَلَا يَسْخَرْ لَهُ مِنَ الدَّوَابِ إِلَّا حَمَارٌ فَهُوَ رَجُسٌ»، قال الحاكم (٤/٥٣٠): (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وقال الذهبي: (على شرط الشييخين).

انظر: «إتحاف الجماعة» للتويجري: (١٢-١٧).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٣٨) من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي وقال: منكر، ثم ذكر رجاله.

(٤) في «السنن»: (شيء من الأرض إلا وطنه).

(٥) في «الأصل»: (نقب من نقابها)، والتوصيب من المصادر.

(٦) في «الأصل»: (ثقات) والتوصيب من «المصادر».

(٧) دلت الأحاديث الكثيرة على تحرير مكة والمدينة على الدجال، من ذلك حديث قيم الداري وفيه: يقول المسيح الدجال: «إنِّي أَمَّسِحُ الدِّجَالَ، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يَؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطَتْهَا

خير الناس فيقول له: أشهد إنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ وذكر ما تقدم في قوله^(١).

* فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات^(٢) فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلا خرج إليه تبني المدينة يومئذ الخبر منها كما ينفي الكير خبث الحديد يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص^(٣).

* فقالت أم شريك بنت أبي العكر^(٤): يا رسول الله، فأين الناس^(٥)? قال: هم يومئذ قليل وجلهم يومئذ بيت المقدس وإمامهم رجل صالح فيسير

في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهم محرر مثان على كلتاهما، كلما أردت أن تدخل واحدة - أو واحداً - منها استقبلني ملك يده السيف صلناً يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها». مسلم: (٤٢٦١ / ٤)، رقم (٢٩٤٢). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «على أثواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال». رواه البخاري: (٦٦٥ / ١٧٨١)، رقم (١٠٠٥ / ٢)، ومسلم: (١٣٧٩).

(١) البخاري: (١٠١ / ١٣)، ومسلم: (٤٢٥٦ / ٤) من حديث أبي سعيد.

(٢) الرجفات الثلاث وردت في عدة أحاديث منها حديث أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلد إلا سيطره الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقباً نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق». رواه البخاري: (١٧ / ٩٠)، رقم (٧١٢٤)، ومسلم: (٢٩٤٣).

(٣) جاء تسمية هذا اليوم يوم الخلاص في أحاديث منها حديث مخجن بن الأدرع - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «يوم الخلاص وما يوم الخلاص - ثلاثة - قليل له: وما يوم الخلاص قال: يحيى الدجال فيقصد أحداً فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحد، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملائكة مصلناً فيأتي سخنة الجرف فيضرب رواه ثم ترجف المدينة ثلاثة رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه بذلك يوم الخلاص».

رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٤٣٨ / ٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٥٤٣ / ٤) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٣٠٨ / ٣)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٤) أم شريك بنت أبي العكر بن سعي، الأنصارية، قيل: إن النبي ﷺ تزوجها ولم يدخلها. «الإصابة»: (٤٦٥ / ٤).

(٥) في «صحيحة مسلم»: (٢٢٦٦ / ٤) عن جابر بن عبد الله عن أم شريك أنها قالت: «يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل»، وكذلك جاء في «سنن ابن ماجه»: (١٣٦١ / ٢)، وفي «فوائد تمام»: «فأين المسلمين».

الدجال حتى ينزل فيها فيحاصرهم^(١) فيينما هو محاصرهم^(٢) إذ نزل عيسى عليه السلام [حين يدخل ذلك الإمام في صلاة الغداة فإذا رأى الإمام عيسى عليه السلام]^(٣) عرفه فيرجع القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي عيسى عليه السلام وراءه^(٤) فإذا سلم ذلك الإمام قال عيسى عليه السلام: افتحوا وأقيموا الباب فيفتح ووراؤه الدجال معه سبعون ألف يهودي^(٥) كلهم ذو سيف مُحَلَّى وساج^(٦) فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح في الماء وانماع^(٧) ثم ول هارباً فيقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك لضربة لن تفتنني^(٨) بها فيدركه عيسى

(١) في «مسند أحمد»: (٣٦٧/٣) من حديث جابر بن عبد الله قال: «فيفر المسلمين إلى جبل الدخان بالشام فإذا بهم فيحاصرهم فيشتت حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً». ورواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٣٠) خنصر أبدون ذكر محل الشاهد، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

(٢) في «ط»: (محاصرهم).

(٣) ما يبين المعکوفین ساقط من «ط».

(٤) في صلاة عيسى عليه السلام خلف إمام من هذه الأمة فضيلة عظيمة لهذه الأمة ولتلك العصابة المجتمعة في الشام أول في بيت المقدس لقتال الدجال.

وقد دل على ذلك أحاديث منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» رواه البخاري: (٤٩١/٦) - الفتح، ورواه مسلم: (٢/١٩٣) - النووي).

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيمة قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أبناء تكراة الله هذه الأمة». رواه مسلم: (٢/١٩٣) - النووي).

(٥) في ذلك دليل على أن أكثر أتباع المسيح الدجال من اليهود، وفي الباب عدة أحاديث منها حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يتبع الدجال من يهود أصحابه سبعون ألفاً عليهم الطيالسة» رواه مسلم: (رقم ٢٩٤٤).

(٦) في «الأصل» و«ط»: (وسلاح)، وما أشبهه من «أ» وجمع المصادر.

(٧) في «أ»: (وانسانخ)، ولعلها هي الصواب لذكر المصنف لها في غريب الحديث لاحقاً.

(٨) في «ط»: (تسبني)، وكذلك هي عند ابن ماجه: (٢/١٣٦١).

عَلَيْهِ السَّلَامُ عند باب لُدٌ^(١) الشرقي فيقتهله ويهزم الله عز وجل يهوده ويقتلون أشد القتل فلا يبقى شيء مما خلق الله دابة ولا شجر ولا حجر يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فيقول: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه لا ينطق، ويقال: إنه من شجرهم^(٢).

* وفي رواية: «فَبِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرِيمَ فِي تِزْلَعِ عَنْهُ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمْشَقَ بَيْنَ مَهْرَوْدَتَيْنَ وَاضْعَافًا كَفِيهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنَ إِذَا طَأَطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا فَإِذَا رَفَعَهُ تَحْدَرَ مِنْهُ مَثْلُ الْجَمَانِ كَاللَّؤْلَؤِ فَلَا يَحْلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ^(٣) رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسَهُ يَتَهَيِّي حِيثُ يَتَهَيِّي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍ فِي قِتْلَهُ»^(٤).

* قال رسول الله ﷺ: «فَيَكُونُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّتِي حَكْمًا عَدْلًا^(٥) وَإِمَامًا مَقْسُطًا يَدْقُ الصَّلِيبَ وَيَذْبَحُ الْخَنزِيرَ وَيَضْعِمُ الْجَزِيرَةَ وَيَتَرَكُ الصَّدَقَةَ فَلَا يَسْعَى عَلَى شَأْنٍ وَلَا بَعِيرٍ وَتَرْفَعُ الشَّهْنَاءُ وَالتَّبَاعُضُ وَتَنْزَعُ حَمَّةُ كُلِّ ذَاتٍ حَمَّةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْوَلِيدَ يَدَهُ فِي الْحَنْشِ فَلَا يَضْرُهُ وَتُفْرِ^(٦) الْوَلِيدَ الْأَسْدَ فَلَا يَضْرُهَا وَيَكُونُ الدَّيْبُ فِي الْغَنْمِ كَأَنَّهُ كَلْبَهَا يَمْلأُ الْأَرْضَ مِنَ السَّلَمِ كَمَا

(١) لُدٌ: بالضم، والتشديد، قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين يبابها يدرك عيسى ابن مريم الدجال فقتله. «معجم البلدان»: (١٥/٥).

(٢) في الباب أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» رواه مسلم: (٢٩٢٢)، رقم (٢٢٣٩/٤).

(٣) في «الأصل»: (فعجله)، والتصحيح من «المصادر» وأ«ط».

(٤) مسلم: (٤/٢٢٥٣) من حديث النواس بن سمعان - رضي الله عنه -.

(٥) في «ط»: (عادلًا).

(٦) تُفْرِ: أي تحمله على الفرار.

يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد غير الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نبتها كعهد آدم عليه السلام حتى يجتمع النفر على القطف من العنبر فيشبّعهم [ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم]^(١) ويكون الفرس بالدريمات ويكون الثور بكذا وكذا من المال فقيل: يا رسول الله، ما يرخص الفرس؟ قال: لا يركب لحرب أبداً، قيل: فما يغلي الثور؟ قال: تحرث الأرض كلها وإن أيامه أربعون^(٢) سنة فسنة كنصف سنة وسنة كثلث سنة والستة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم وأخر أيامه كالشررة فيصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ باليها الآخر حتى يمسي^(٣) ، قيل: يا رسول الله، فكيف نصل إلى هذه الأيام القصار؟ قال: تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم تصلون، وفي رواية: «قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامكم، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كستة أى كفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا،

(١) ما بين الم Kutuوفتين ساقط من «ط».

(٢) في جميع النسخ: (أربعين)، والصواب ما أثبتته، وكذلك هو في جميع المصادر.

(٣) وردت في مدة مكث المسيح الدجال ثلاثة أنواع من الأحاديث:

النوع الأول: أحاديث أفادت أن مكنته في الأرض أربعون سنة.

النوع الثاني: أحاديث أفادت أن مكنته في الأرض أربعون يوماً، وفي بعضها أربعون صباحاً. منها حديث التواد بن سمعان عند مسلم وقد تقدم.

النوع الثالث: حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - وفيه قال رسول الله عليه السلام: «ينزج الدجال في أمتى فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين عاماً» الحديث رواه مسلم: (رقم ٢٩٤٠).

قال الشيخ التويجري رحمه الله: (والعملة في هذا على ما في حديث التواد بن سمعان وما وافقه من الأحاديث الصحيحة أنها أربعون يوماً يوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كسائر الأيام قبله وبعده). «إنتحاف الجماعة»: (٧٥ / ٣).

وتحصل بمجموع هذه المدة ستة أشهر وأنسبوان، والله أعلم.

اقدروا له قدره، قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح^(١).

* وإن قبل خروجه سنوات شدائده^(٢) يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء أن تجف مطرها ويأمر الأرض أن تجف ثلث نباتتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثانية فتجف ثلث مطرها ويأمر الأرض [فتحجس ثلثي نباتتها ثم يأمر الله في السنة الثالثة فلا تجف قطرة ويأمر الأرض]^(٣) فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله. قيل: يا رسول الله، فما يعيش الناس إذا كان ذلك؟ قال: التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير يجري ذلك مجرى الطعام».

* وكان أبو أمامة - رضي الله عنه - إذا حدث بهذا الحديث يقول: (وما نسيته أكثر)^(٤).

(١) مسلم: (٤/٢٢٥٢) من حديث التوأси بن سمعان.

(٢) في «سنن ابن ماجه» (٢/١٣٦٣): «إن قبل خروج الدجال ثلاط سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تجف ثلث مطرها». ما بين المukoفتين ساقط من «ط».

(٣) حديث أبي أمامة السابق الذي جعله المصنف أصلًا في الباب، رواه ابن ماجه: (٢/١٣٥٩)، رقم (٤٠٧٧)، وأبو داود: (٤/٤٩٧)، رقم (٤٣٢٢)، والطبراني في «الكبير»: (٨/١٧٢)، رقم (٧٦٤٥)، والطوال: (٤/٥٣٦)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/١٦٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي. ورواه البيهقي في «البعث والنشور»: (رقم ١٦٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/٢٩٣ - ٢٩٤)، وغيرهم. انظر: «إتحاف المهرة»: (٦/٢٤٠).

والحديث مداره على عمرو بن عبد الله الخضرمي، وقد قال العجلي فيه: (شامي تابعي ثقة). «الثقات»: (٢/١٧٩). وقال الفسوسي في «المعرفة والتاريخ»: (٢/٤٣٧): (شامي ثقة). وذكره ابن حبان في «الثقات»: (٥/١٧٩). وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/٧٤): (مقبول).

والحديث صححه الألباني في «صحيحة الجامع»: (رقم ٧٨٧٥). وانظر: «حياة الألباني وثناء العلماء عليه»: (٢/٦١٤ - ٦١٧).

* قلت: وقد أدخلت في تضاعيفه أشياء صحيحة من حديث غيره أشرت إليها بقولي: وفي رواية^(١).

* ولا بأس بالإشارة لشيء من غريبه وفوائده:

* فذرًا^(٢) بالمعجمة وخله^(٣) بالفتح والمعجمة، أي: أخذ في طريق بين الشام والعراق، وزعم بعضهم أنه يروى بالحاء المهملة وضم اللام قال: وكأنه يريد حلوله وليس بجيد.

* ويعيَّث بالمثلثة، أي: يفسد فأصل العيث الفساد.

* واثبتوه هو أمر من الثبات وتحريض على عدم التزلل ومفارقة هذا الدين القيم والإعراض عن هذه التمويهات والتوهمات وفي التنزيل «وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»^(٤)، وفي الرواية الأخرى: «وَلَا تَهْلِكُوا» يعني: إن لم تثبتوا^(٥).

(١) وفي بعضها لم يشر إليها كاما مر، ولعل ذلك سهو من الناسخ، والله أعلم.

التعليق: بدأ المصنف بكتابه هذاباً ورد عن المسيح الدجال وكأنه يرى أنه أول الآيات ظهوراً، وقد ذكر في ذلك حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - المشتمل على أكثر أخبار الدجال، وقد أكمل المصنف ما نقص في حديث أبي أمامة بذكر بعض الأحاديث، وعامة ما ذكره صحيح كما قال إلا موضعأ أو موضعين أشرت إليهما عند تحرير هذه الرواية، والحديث بمجموعه دليل على ثبوت خروج الدجال آخر الزمان، وأن خروجه عالمية من علامات الساعة الكبرى، فالواجب على المسلم أن يؤمّن بذلك ويصدق ويسأل الله أن يعيذه من شر فتنته.

(٢) الذرّى: جمع ذرّوة وهي أعلى سنان البعير وذرّوة كل شيء أعلاه، والمعنى أنها سمان. «النهاية»: (١٥٩/٢). قال القرطبي في «المفهم» (٢٧٨/٧): (رويته وقيدته بفتح الحاء المهملة، وتشديد اللام، وهي رواية السجزي، وقيل: معنى ذلك قبالة وسمت . . . وروي عن ابن الحذا: حَلَّ بضم اللام وهاء الضمير، أي: نزوله وحلوله، وكذلك في كتاب التميي، وهكذا ذكره الحميدي، ورواه الهروي في «غريبه»: خَلَّ بالحاء المعجمة مفتوحة، وتشديد اللام، وفسره بأنه ما بين البلدين).

وانظر: «شرح مسلم» للنووي: (٦٥/١٨)، و«النهاية في غريب الحديث»: (٢/٧٣).

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٥) تقدم.

* والطافئة بالهمزة وغيرها^(١) فالمهموزة التي ذهب نورها، وغير المهموزة التي نتأت وطفئت^(٢) ثم إنه لا تنافي بين اختلاف الروايتين^(٣) في محل العور؛ إذ العور في اللغة العيب^(٤)، وعيناه طافية بلا همزة ظاهرة ناتئة.

* والجُفالُ الكثِيرُ، أي: الكثيرُ الشعْرُ^(٥).

* والجزلتان: القطعتان [بالفتح وحکي الكسر]^(٦)، ومعنى رمية الغرض: أن يجعل بين الجزلتين^(٧) مقدار رمية الغرض^(٨)، ولذا جاء أنه يمشي بينهما^(٩).

* والسارحة: الماشية التي تسرب، أي: تذهب أول النهار إلى المرعى، ومعنى تروح، أي: ترجع.

* والذرى: بضم المعجمة الأعلى والأستمة وهو جمع ذروة^(١٠) بضم الذال وكسرها.

(١) أي: طافئة وطافية.

(٢) في «ط»: (طغيت).

(٣) الرواية الأولى: «أعور العين اليمنى» وقد تقدمت.

والرواية الثانية: «أعور العين اليسرى». مسلم: (٤/٢٤٩) من حديث حذيفة - رضي الله عنه -.

(٤) في «الأصل»: (العين)، والتصحيح من «أ». وانظر: «المفہوم»: (٧/٢٧٥)، وفي «المطبوع»: (إذ الغور في اللغة العين).

(٥) انظر: «النهاية»: (١/٢٨٠).

(٦) الجزلة: بالكسر القطعة، وبالفتح المصدر. «النهاية»: (١/٢٦٩)، وقال في «القاموس» (١٢٦٢): (وجَزَلٌ بالسیف يَجْزِلُهُ قطعه جَزْتَنِينَ).

(٧) ما يبن المعکوفین ساقط من «ط».

(٨) قال القرطبي: (رمية الغرض، منصوب نصب المصدر، أي: كرمية الغرض في السرعة والإصابة، وقيل: جعل بين القطعيين مثل رمية الغرض، وفيه بعد، والأول أشبه). «المفہوم»: (٧/٢٨٢).

(٩) تقدم.

(١٠) في «الأصل»: (ذورة)، والتصحيح من «المصادر».

- * وأسبغه: بالمهملة ثم المعجمة، أي: أطوله لكثرة اللبن، وكذا وأمده^(١) خواصر^(٢): جمع خصر، وذلك لكثرة اقتلاها من الشبع.
- * ويعاسب النحل: هي ذكورها، والمراد جماعتها لا ذكورها خاصة ولكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها؛ لأنه متى طار تبعته جماعته^(٣).
- * والطُّرِيب: بالمعجمة تصغير ضرب، ككتف واحد الظراب الجبال الصغار.
- * والسبحة: الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.
- * والساج: الطيلسان^(٤)، وقيل: بخصوص المchor ينسج كذلك، وفي «الصحيح»^(٥): «يتبع الدجال من يهود أصبهان^(٦) سبعون ألف عليهم الطيالسة».
- * وانساح^(٧): قريب من معنى ذاب.
- * وباب لُدُّ: هي بلد قريب من بيت المقدس.
- * والغرقد: ضرب من شجر العضاه شجر أُم غilan، وكل شجر عظيم له شوك.

- (١) في «الأصل»: (وملؤه)، والتصحيح من «المصادر».
- (٢) أمدها خواصر: أي: أوسعها وأتمها. «النهاية»: (٤/٣٠٩).
- (٣) انظر: «النروي على مسلم»: (١٨/٦٦-٦٧).
- (٤) السيجان: جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر، وقيل: هو الطيلسان المchor ينسج كذلك. «النهاية»: (٢/٤٣٢).
- (٥) تقدم.
- (٦) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة، ومن أعلام المدن وأعيانها في بلاد فارس، وربما تطلق على إقليم بأسره. ولما خرب بخت نصر بيت المقدس ساق معه اليهود إليها فأصبحت مدينة يهودية بمرور الزمان، ثم فتحت سنة (١٩ هـ) في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وعرفت بكثرة الفتنة بها والتعصب بين الشافعية والحنفية حتى خربت مرات. «معجم البلدان»: (١/٢٠٦-٢١٠)، وهي تقع في جمهورية إيران حالياً.
- (٧) في «الأصل»: (انماع)، وما أثبته من «المصادر» ومن «أ».

* والمنارة: بفتح الميم موجودة اليوم كما قال النووي^(١) شرقي دمشق بكسر المهملة وفتح الميم على المشهور، وقيل: بكسر الميم.

* وهذا الحديث من جملة فضائل دمشق وزروله عَلَيْهِ السَّلَامُ عندها في عدة أحاديث.

* منها عن أوس بن أوس الثقفي^(٢) بلفظ: «عليه مُمَصْرَتَان^(٣) كأنما يقطر رأسه ماء»^(٤).

(١) «شرح النووي»: (٦٧/١٨).

ولا أظهاها تعرف اليوم، فدمشق فيها اليوم مئات المنابر البيضاء.

قال ابن كثير: (هذا هو الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، وقد رأيت في بعض الكتب أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقى جامع دمشق، فعلل هذا هو المحفوظ، وتكون الرواية فينزل على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، فتصرف الرواوى في التعبير بحسب ما فهم.

وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى شرق الجامع الأموي، وهذا هو الأنسب والأدق؛ لأنها يتزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له إمام المسلمين: يا روح الله تقدم، فيقول: تقدم أنت فإنها أقيمت لك.

وفي رواية بعضكم على بعض أمراء، يكرم الله هذه الأمة.

وقد جدد بناء المنارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبعين من حجارة بيض، وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيس الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى حتى ينزل عيسى بن مرريم عليها فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل منهم جزية، ولكن من أسلم قبل منه إسلامه وإلا قتل.

وكذلك حكم سائر كفار الأرض يومئذ، وهذا من باب الإخبار عن المسيح بذلك والشرع له بذلك فإنه إنما يحكم بمقتضى هذه الشريعة المطهرة.

وقد ورد في بعض الأحاديث كما تقدم أنه يتزل ببيت المقدس، وفي رواية بالأردن، وفي رواية بمعسكر المسلمين.

وهذا في بعض روايات مسلم كما تقدم والله أعلم). «النهاية في الفتن واللاحام»: (١٩٢/١٩٣).

أوس بن أوس، وأسم أبي أوس حذيفة الثقفي، صحابي. «الإصابة»: (٣١٥/١).

(٢)

(٣)

(٤)

رواه الربيعى في «فضائل الشام»: (ص ٥٩) بتخريج الألبانى وصححه، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٢٧/١)، والإمام أحمد: (٤٠٦/٢)، وأبو داود: (٤/١١٨)، وابن حبان: (٨/٢٨٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٥٩٥/٢)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وافقه الذهبي.

وصححه الألبانى في «الصحيح»: (رقم ٢١٨٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

* وفي لفظ : «ينزل بين مصرتين» .

* والمُمَضِّرة من الشياب : التي فيها صفة خفيفة .

* ولا ينافيه ما عند الطبراني^(١) عن حذيفة^(٢) رفعه أنه ينزل بإيليا^(٣) فذاك أول^(٤) .

* ويروى عن ابن عائش^(٥) الحضرمي^(٦) أنه يخرج عند المنارة البيضاء عن الباب الشرقي ثم يأتي مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر فيدخل المسلمين المسجد وكذا النصارى واليهود كلهم يرجونه حتى لو أقيمت شيئاً لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقترون فلا يخرج إلا سهم المسلمين^(٧) وحيثند يؤذن مؤذنهم وتخرج اليهود والنصارى من المسجد ثم يخرج عيسى عليه السلام^(٨) ومن

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم المخمي الشامي ، الحافظ ، صاحب المعاجم الثلاثة ، توفي سنة (٣٦٠هـ) . «السير» : (١١٩/٦) ، «تهذيب ابن عساكر» : (٦/٢٤٠) .

(٢) حذيفة بن اليمان العبسي ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ، ابن صحابي ، صاحب رسول الله عليه السلام ، مات في أول خلافة علي - رضي الله عنه - سنة (٣٦هـ) . «الإصابة» : (٢٢٣/٢) ، «السير» : (٢/٣١٢) .

(٣) إيليا : بكسر أوله واللام ، وباء وألف ممدودة ، اسم مدينة بيت المقدس ، قيل : معناه بيت الله ، وقيل : سميت باسم بانيها إيليا بن إرم بن سام بن نوح . «معجم البلدان» : (١١/٢٩٣) .

(٤) يعني : أنه ينزل أولًا في دمشق ثم يتوجه إلى بيت المقدس ، وقد سبق قول ابن كثير رحمه الله في ذلك .

(٥) في «ط» : (عايد الحضرمي) .

(٦) في «الأصل» : (عابس الحضرمي) ، وكذلك في «أ» . ولم أجده في التراجم من اسمه عابس الحضرمي ، وفي «تاریخ دمشق» و«مختصره» لابن منظور : (ابن عیاش الحضرمي) ، وفي «فضائل الشام» للريعي بتحقيق الألباني : (ابن عائش الحضرمي) .

وقد وجدت له ترجمة في «الإصابة» بهذا الاسم ، ولذلك أتبته ، وهو عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، قال ابن حبان : (له صحبة) ، وقال البخاري : (له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه) . انظر : «الإصابة» : (٤٠٥/٢) .

(٧) في العبارة اختصار . انظر : «تاریخ ابن عساكر» : (١/٢٢٨) .

معه من أهل دمشق يتبع الدجال إلى أن يأتي بيت المقدس فيجده مغلقاً قد حصره الدجال قال: فیأمر عیسیٰ ﷺ بفتح الأبواب ويتبعه حتى يدركه بباب لُدْ ويذوب كما يذوب الشمع ويقول عیسیٰ: إن لي فيك ضربة فيضر به فيقتله الله على يديه ثم يمکث في المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين^(١) ويهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج فلا يبقى منهم عين تطرف وترد الأرض إلى بركاتها حتى أن العصابة يجتمعون على العنقود وعلى الرمانة ويتزع (من كل ذات حُمَّةٍ حُمَّتها يعني سُمُّها)^(٢) حتى أن الحياة تكون مع الصبي ، والأسد مع البقرة فلا يضران شيئاً ثم يبعث الله ريحًا طيبة تقبض روح كل مؤمن ويقى شرار الناس تقوم عليهم الساعة^(٣).

* **المهرودتان:** بالدال المهملة في الأكثر والمعنى ثوبان مصبوعان بالورس ثم بالزعفران ، وقيل : هما شقتان والشقة نصف^(٤) الملاعة.

* **والجمان:** بضم الجيم وتحفيف الميم حبات من فضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار^(٥) ، والمراد: يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته فسمى الماء جماناً لشبهه به في الصفاء والحسن .

* **ولا يحل:** بكسر الحاء ، أي: لا يمكن ولا يقع.

* **ونفسه:** بفتح الفاء ، أي: لا يجد ريح نفسه إلا مات .

(١) في «تاریخ ابن عساکر»: (واله أعلم أي العددین ، فيخرج على أثره يأجوج ومأجوج).

(٢) ما بين القوسين زيادة من ابن عساکر.

(٣) رواه ابن عساکر: (٢٢٨/١). (٢٢٩-٢٢٨).

وهو في «ختصر ابن منظور»: (٩٤/١).

(٤) **المهرودتان:** أي في شقتين أو حُلَّتين ، وقيل: الثوب المهرود الذي يصبغ بالورس ثم الزعفران فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة. «النهاية»: (٥/٢٥٨) ، وانظر: «شرح التنوی على مسلم»: (١٨/٦٦).

(٥) في «ط»: (الصبار).

- * ويدق الصليب ويقتل الخنزير، أي: يبطل دين النصرانية، ويكون الدين واحداً، فلا يعبد غير الله، زاد في رواية أخرى: مع الخنزير القرد^(١).
- * ووضع الجزية، أي: لعدم بقاء أحد يؤديها فإنه عَلِيَّسْكَلَة لا يقبل إلا الإسلام^(٢).
- * وترك الصدقة لكترة إفاضة المال بحيث يدعى [إليه]^(٣) فلا يوجد من يقبله؛ وذلك لنزول البركات وتواتي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم؛ وحينئذ تخرج الأرض كنوزها وتنقيء أفلاد كبدتها^(٤)، وتقل الرغبات في اقتناه المال لعلمه بقرب الساعة^(٥)، ولا يتقرب إلى الله حينئذ إلا بالعبادة من صلاة وصوم وغيرهما من شرائع الدين لا بالتصدق بالمال للاستغاء، بحيث كما صح تكون السجدة^(٦) الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها^(٧).

- (١) دق الصليب أو كسر الصليب وقتل الخنزير ثابت في عدة أحاديث منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند البخاري: (٤٩١)، ومسلم: (١٣٥ / ١)، رقم: ١٥٥. قال ابن حجر: (قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، أي: يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليبحقيقة ويطلق ما ترعمه النصارى من تعظيمه، ويستفاد منه تحريم اقتناه الخنزير وتحريم أكله وأنه نجس لأن الشيء المتفق به لا يشرع إتلافه . . .).
- ووقد للطبراني في «الأوسط» من طريق أبي صالح عن أبي هريرة: (فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد) زاد فيه: «القرد» وإنستاده لا بأس به. «فتح الباري»: (٤٩١ / ٦). ولفظ يقتل وينبغي بدل على أنه قتل وذبح حقيقي لهذا الحيوان الذي هو شعار النصارى الآن ولا سيما في البلاد العربية كالشام.
- (٢) انظر: «فتح الباري»: (٥٦٧ / ١٣).
- (٣) ساقط من «ط».
- (٤) وتنقيء أفلاد كبدتها: أي تخرج كنوزها المدفونة فيها.
- والأفلاد: جمع فِلَدٍ، والفلاد: جمع فِلَدَة وهي القطعة المقطوعة طولاً، وخصَّ الكبد؛ لأنها من أطiable الجزور، واستعارة القيء للإخراج. «النهاية»: (٤٧٠ / ٣).
- وقد تحرفت العبارة في «ط» إلى: (وتقيء أفلاد كبدتها).
- (٥) انظر: «فتح الباري»: (٥٦٨ / ١٣)، و«شرح مسلم» للنووي: (٢ / ١٩٠ - ١٩١).
- (٦) تحرفت في جميع النسخ والمطبوع إلى: (الشجرة).
- (٧) روى البخاري: (٦ / ٤٩١ - الفتح)، ومسلم: (١ / ١٣٥ - ١٣٦) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -

- * ورْقُ الشَّحْنَاءِ وَالتَّبَاغْضِ؛ لِفَقْدِ أَسْبَابِهِمَا غَالِبًا.
- * وَالْحُمَّةُ: بِالتَّخْفِيفِ السَّمِّ، أَيْ: يَنْزَعُ سَمِّ كُلِّ دَابَّةٍ.
- * وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوزَارَهَا، أَيْ: انْقَضَى أَمْرُهَا وَخَفَتِ أَثْقَالُهَا حِيثُ لَمْ يَقُلْ قَاتَالُ.
- * وَالْمَعْنَى فِي سَلْبِ قَرِيشٍ مُلْكَهَا، أَيْ: لَا يَصِيرُ لَهَا مَعْنَى نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى اخْتِصَاصُ بَشَّيْءٍ دُونَ مَرْاجِعَتِهِ فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ مَعْارِضاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيشٍ مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ إِثْنَانٌ»^(١).
- * وَفَاثُورُ: هُوَ بِالْفَاءِ، الْخَوَانُ^(٢) يَتَخَذُ مِنَ الرَّخَامِ وَنَحْوِهِ، قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجْلِيُّ^(٣): إِذَا انْجَلَ فَاثُورٌ عَيْنُ الشَّمْسِ.
- * يَقَالُ: هُمْ عَلَى فَاثُورٍ وَاحِدٍ، أَيْ: عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْفَاثُورُ^(٤) أَيْضًا مَوْقِعُ^(٥)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٦): (وَأَضَافَهُ لِلْفَضْيَةِ لِصَفَائِهِ وَقُبُولِهِ لِمَا يَلْقَى فِيهَا).

مرفوعاً: «والذى نفسي بيده ليوشك أن يتزل فىكم ابن مريم - الحديث - وفيه حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها».

(١) رواه البخاري في الأحكام: (٦/٢٦١٢)، رقم (٦٧٢١).

(٢) الفاثور: الخوان وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل (السفرة)، وقيل: هو طست أو جام - زجاج - من فضة أو ذهب. (النهاية: (٢/٨٩)، (٣٧٣)، (٤١٢/٢)).

(٣) الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي، شاعر مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، واستشهد في نهاوند سنة (٢١٢هـ). «خزانة الأدب» للبغدادي: (١/٣٣٣)، «الأعلام»: (١/٣٣٥).

(٤) الفاثور: بعد الآلف ثاء مثلثة وواو ساقطة وآخره راء، اسم موضع أو واد بنجد. «معجم البلدان»: (٤/٢٢٤).

(٥) في «أ»: (موقع).

(٦) إسماعيل بن حماد التركي، الأثراري، أبو نصر الجوهرى، إمام اللغة، مصنف كتاب «الصحاح». مات سنة (٣٩٣هـ). «إباء الرواة»: (١/١٩٤)، «السير»: (٨٠/١٧).

* ومن فوائده الرد على الحرالي المغربي^(١) الزاعم أنه استخرج من علم الحرف (وقت)^(٢) خروج الدجال وقت طلوع الشمس من مغربها مع أن هذه تحديات وعلوم استأثر الله بها عن سائر أنبيائه ورسله فضلاً عن من دونهم^(٣).

(١) لم أجده ترجمة وقد جاء اسمه في «ط»: (الغزال المغربي).

(٢) في «الأصل»: (وفق)، وكذلك في «أ» و«ط»، والصواب: (وقت) لتناسبها مع ما بعدها.

(٣) نبه السخاوي نَحْنُ لِلّهِ مُعْلَمٌ هنا إلى قضية مهمة وهي ادعاء علم الغيب بحيل وأمور يلبسون فيها على الناس كهذه الطريقة التي يزعمون أنهم يعلمون ما في غد بواسطة حساب الجمل وهذا كذب واضح بل إن ادعاء علم الغيب كفر بالله عز وجل.

والأمر الآخر المهم الذي نبه عليه السخاوي نَحْنُ لِلّهِ مُعْلَمٌ هو أن الله عز وجل قد استأثر بعلم الغيب ولا سيما مفاتحه الخمسة كما قال تعالى: ﴿وَعِنَّكُمْ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْمَاءِ وَمَا تَفَقَّطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ أَسَاطِيرَ وَيَعْلَمُ الْقِيَمَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْجَامِ وَمَا تَذَرِّي فِي الْأَرْضِ مَا ذَرَّ كَيْبَرٌ غَدَّاً وَمَا تَذَرِّي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَمِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

وعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيس الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تدرى نفس بأي أرض قوت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله» رواه البخاري: (١٣/٣٦١). الفتح.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ومن حدثك أنه - الرسول ﷺ - يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله» رواه البخاري: (١٢/٣٦١). الفتح.

راجع مسلم: (١٧٧).

فهذه الأدلة تؤيد ما ذهب إليه السخاوي نَحْنُ لِلّهِ مُعْلَمٌ من إخفاء الله عز وجل علم هذه الأمور حتى عن أنبيائه ورسله، وفيها الرد على من ادعى أن نبينا محمدًا صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الغيب كما هو حال أهل البدع في هذا الزمان، والرد على الصوفية الذين يزعمون أن أولياءهم يعلمون الغيب، وكذلك الرد على الرافضة الذين يزعمون أن الأئمة يعلمون الغيب.

وتضمنت كذلك الرد على الكهان والمنجمين الذين يدعون علم الغيب وكلهم كذبة أكلالون لأموال الناس بالباطل.

* ومنها أن الرجل الذي يأمر الرجال بقتله وينشر بالمشاركة - بالباء فيما^(١)،
وقيل : بالنون - أو يقطع بالسيف جزلتين على اختلاف الروايتين .

* قال أبو إسحاق ابن سفيان^(٢) راوي «صحيح مسلم»^(٣) عنه :
«يقال : إنه الخضر» ، وكذا قال معمر^(٤) في «جامعه» وهذا مشى منهما على أنه
حي ، وذهب إليه جماعة كثيرون ، ومنهم ابن الصلاح^(٥) والنwoي^(٦) .

(١) أي : يؤشر بالمشاركة : المشار بالهمز : المشار بالنون ، وقد يترك الهمز يقال : أشرت الخشبة أشرأ ووشرتها
وشرأ إذا شققها مثل نشرتها نشرأ ويجمع على ماشير ومواشير . «النهاية» : (٥١/١)، وانظر : «شرح
النwoي على مسلم» : (٧٣/١٨-٧٤).

(٢) إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أبو إسحاق ، النسابوري ، الإمام القدوة ، الفقيه ، العلامة ، المحدث ، الثقة ،
من تلاميذ الإمام مسلم ، وكان من أئمة الحديث . توفي سنة (٣٠٨هـ).

«السير» : (١٤/٣١)، «شذرات الذهب» : (٢/٢٥٢).

(٣) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، أبو الحسين ، النسابوري ، حافظ ، من أئمة المحدثين ، صاحب
«الصحيح» المشهور ، توفي بنسابور سنة (٢٦١هـ).

«تذكرة الحفاظ» : (١٥٠)، «تهذيب التهذيب» : (١٢٦/١٠).

(٤) معمر بن راشد ، الأزدي مولاه ، أبو عروة ، البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ، فاضل ، من كبار السابعة . مات
سنة (١٥٤هـ) وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

«السير» : (٧/٥)، «التفريغ» : (٩٦١).

(٥) عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي ، الشههزوري ، أبو عمرو الموصلي ،
الشافعي ، ولد سنة (٥٧٧هـ) ، الإمام الحافظ ، العلامة ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف البدعية ، ومنها
«علوم الحديث» ، توفي سنة (٦٤٣هـ).

«طبقات الشافعية» : (٨/٣٢٦)، «السير» : (٢٣/١٤٠).

(٦) التعليق : (الحضر عليه الصلاة والسلام من الشخصيات التي تبانت أقوال الناس فيها بحسب أصولهم
الاعتقادية . وأعظم الناس خوضاً في الصوفية على اختلاف فرقهم ، فإنك لا تقرأ كتاباً لهم إلا وجدت
المؤلف ينقل أثراً أو ورداً أو سلوكاً عن الحضر ويتحدث عن أقوال لقاؤ الحضر واجتمعوا فيه .
وقد يظن الإنسان لأول وهلة أن هذا الخلاف لا ثمرة فيه ولا مضره منه فالعلماء اختلفوا فمنهم من قال
 بحياته ومنهم من قال بموته وليس ثم مشكلة من ذلك ، لكنه لو تدبّر ماذا يمكن أن يحصل بعد تغيير حياته
لوجد عجباً ولعلم أن الدعوة لحياة الحضر في الحقيقة سخن حل تعاليم الإسلام - ولست مبالغًا في ذلك -
ومن تدبّر كتب الصوفية عرف هذا حقاً وأن لا أحتم من ذهب إلى حياة الحضر من العلماء بهذا ولكنني أقول :

إن طوائف البدع استغلت هذا الأمر فأخذت البدع الشنيعة في الإسلام تحت قولهم رأيت الخضر ، وسمعت من الخضر .

وللناس في حقيقة الخضر ثلاثة أقوال :

١ - أنه ملك من الملائكة ، ذكر هذا القول التوسي رحمه الله في «شرحه على مسلم»: (١٥/١٣٦)، ولم يتبه لأحد بل قال أنه غريب وباطل .

٢ - أنه ولــيــ أي : رجل صالح - وإليه ذهب عامة الصوفية ومنهم القشيري .

٣ - أنه نبي وإليه ذهب كثير من العلماء كالقرطبي وابن حجر ونسب الألوسي في «روح المعانى»: (١٥/١٩) القول بنبوة الخضر إلى الجمهرة .

وهذا هو القول الراجح إن شاء الله وإليك بعض الأدلة على ذلك :

١ - قال تعالى: ﴿فَوَجَدَاهُ عِبْدًا مِنْ عِكَارِنَا مَا لَيْتَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلِمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]. وهذا العلم اللدني المعطى للحضر عليه السلام وإن لم يبين هنا فهو ولا شك واضح وأن الله أوحى إليه وجعله نبياً . وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِرَبِّنَا أَنْ يُكَلِّمَهُ إِلَّا وَجِئَ أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولاً فَيُوحِي بِإِذْنِنِهِ مَا يَشَاء﴾ [الشورى: ٥١]. فالحضر كذلك أوحى الله عز وجل إليه بوحي قال الألوسي رحمه الله : (والم الجمهور على أنها الوحي والنبوة): (١٩/١٥).

قال تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَا عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢] ففي هذه الآية دليل على أن الله عز وجل أمر الخضر عليه السلام أن يفعل ما فعل من خرق السفينـة وقتل الغلامـ وأنـ الحضرـ إنـما عملـهـ بـوـحـيـ منـ اللهـ،ـ فـهـذـهـ الآـيـاتـ تـدلـ دـلـلاـتـ وـاضـحـةـ عـلـىـ أـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ قـدـ أـوـحـيـ لـلـحـضـرـ عليـهـ السـلامــ .ـ وـمـوـسـىـ عليـهـ السـلامــ لـاـ يـعـلـمـ الـغـيـبـ فـلـمـ رـأـيـ هـذـهـ الـأـعـمـالـ انـكـرـهـاـ .ـ وـحقـ لـهـ لـكـنـهـ لـمـ أـخـبـرـ أـنـهـ مـاـ اـنـكـرـهـاـ مـنـ أـمـرـ اللهـ سـكـتـ وـسـلـمـ.

ولـذلكـ أـيـضاـ سـلـمـ إـسـمـاعـيلـ عليـهـ السـلامــ نـسـهـ لـأـبـيـ إـبـراهـيمـ لـمـ قـالـ لـهـ: ﴿يَبْيَقُ أَيْمَانَكَ فَأَنْظُرْ مَاذـا تـرـىـ﴾^١ ﴿قـالـ يـأـبـتـ أـقـعـلـ مـاـ تـؤـمـرـ سـتـجـدـ إـنـ كـامـ اللهـ مـنـ أـصـدـيـرـ﴾ [الصفات: ١٠٢].

فـإـسـمـاعـيلـ عـرـفـ أنـ هـذـهـ الرـوـيـةـ أـمـرـ منـ اللهـ فـلـذـلـكـ قـالـ: يـأـبـتـ أـقـعـلـ ماـ تـؤـمـرـ .ـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ إـبـراهـيمـ نـبـيـاـ لـمـ قـالـ إـسـمـاعـيلـ: أـقـعـلـ ماـ تـؤـمـرـ ،ـ وـتـخـيلـ أـنـ عـابـداـ مـنـ الـعـبـادـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ قـدـ ظـهـرـ صـلـاحـ وـقـبـضـ عـلـىـ طـفـلـ وـأـرـادـ قـتـلـهـ بـحـجـةـ أـنـ طـبـعـ كـافـرـ فـمـاـ مـوـقـفـ النـاسـ مـنـهـ لـاـ شـكـ أـنـهـ سـيـقـوـدـونـهـ بـهـ وـيـقـتـلـوـنـهـ ،ـ بـخـالـفـ الـأـنـبـيـاءـ عليـهـ السـلامــ فـإـنـ جـمـيعـ مـاـ يـاتـوـنـهـ مـنـ أـمـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ .ـ

وـقدـ تـمـسـكـ بـقـضـيـةـ الـحـضـرـ عـامـةـ الصـوـفـيـةـ حتـىـ شـرـعـواـ الـأـنـسـهـمـ دـيـنـاـ جـدـيـداـ بـعـيـداـ عـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ .ـ

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله : (وأما من يتعلـقـ بـقـصـةـ مـوـسـىـ معـ الـحـضـرـ عـلـيـهـمـ السـلامـ .ـ فـيـ تـجـوـيزـ الـاستـغـنـاءـ عـنـ الـوـحـيـ بـالـعـلـمـ الـلـدـنـيـ الذـيـ يـدـعـيـهـ بـعـضـ مـنـ عـدـمـ التـوـفـيقـ فـهـوـ مـلـحـدـ زـنـديـقـ .ـ فـإـنـ مـوـسـىـ عليـهـ السـلامــ لـمـ يـكـنـ مـبـعـوـثـاـ إـلـيـ الـحـضـرـ وـلـمـ يـكـنـ الـحـضـرـ مـأـمـورـاـ بـمـاتـعـبـهـ ؛ـ وـلـهـذـاـ قـالـ: أـنـتـ مـوـسـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ؟=

قال: نعم. ومحمد صلوات الله عليه مبعوث إلى جميع الشعوب ولو كان موسى وعيسى حيئاً لكانا من أتباعه وإذا نزل عيسى

صلوات الله عليه إلى الأرض إنما يحكم بشريعة محمد صلوات الله عليه. «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٦٠٦).

وقال ابن حجر رحمه الله بعد ترجيحه لنبوة الخضر: وكان بعض أكابر العلماء يقول: أول عقدة تحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبياً؛ لأن الزندقة يتذرعون بكل منه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي كما قال قاتلهم (ابن عربي):

مقام النبوة في برزخ فريق الرسول دون الولي

ولابن حجر رحمه الله رسالة في ذلك اسمها: «الزهر النضر في نبأ الخضر». «مجموعة الرسائل الميرية»: (١٩٥/٢).

فتبين بهذا أن الراجح هو القول بنبوة الخضر وخطورة قول من زعم أنه ولد. انظر: «البداية والنهاية»: (٢٠٥/١).

المسألة الثانية: حياة الخضر :

القول الأول: أنه حي وذكروا حكايات كثيرة في سبب حياته لا دليل عليها بل هي من مختارات عقل من ذكرها لمخالفتها القرآن والسنة. انظر: «البداية والنهاية»: (٣٢٦/٤).

وذكروا كذلك حكايات كثيرة عن حياته ومن ذلك ما ذكره النووي رحمه الله حيث قال: (جهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه وجوده في الموضع الشريف ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشاروا إلى أن يسر.

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: هو حي عند جهور العلماء والصالحين وال العامة معهم في ذلك. «شرح النووي»: (١٣٦/٥)، «فتاوي ابن الصلاح»: (ص ٢٨).

وكل ما ذكره النووي هنا ومعه ابن الصلاح كلام لا تقوم بمثله حجة ولو كانت حكايات الصوفية تزيد عقيدة بطل دين الإسلام، فقد توافر عن الصوفية رؤيتهم لله عز وجل، وتوافر عنهم نزول الملائكة عليهم، وتوافر عنهم اجتماع أقطابهم بالياس صلوات الله عليه ، وتوافر عنهم رؤيتهم للنبي صلوات الله عليه يقطة لا مناماً، وتوافر عنهم أن النبي صلوات الله عليه أخرج يده لأحمد الرفاعي فقبلها، إلى غير ذلك من خرافتهم.

فهل يقبل هذا التوافر في هذه العقائد الباطلة ومتى كان للصوفية الضلال مكان في كلام العلماء وخلافهم لكن تعجب من النووي رحمه الله هذا الساهم وقبول مثل هذا الكلام، ثم إن قوله: (الأخذ عنه وسؤاله وجوابه) فيما الذي يؤخذ عن الخضر أدين جديد غير دين النبي صلوات الله عليه. وما حاجتنا بما مع الخضر لو كان حيّاً وقد أغناه الله بكتابه وسنة نبيه صلوات الله عليه عن علم الأقدمين والآخرين وقد قال صلوات الله عليه: «والله لو أن موسى بن عمران حيّاً لما وسعه إلا اتباعي». «مستند الإمام أحمد»: (٣٨٧/٣).

ولكن النووي رحمه الله خدع بهؤلاء الصوفية وظنهم يميزون بين الحق والباطل، فهم إنما كانوا يرون شيئاً

يلبس عليهم دينهم ويزعمون أنه الحضر، وهم جهال ليس عندهم علم؛ ولذلك تلاعب بهم الشيطان.
أما قول ابن الصلاح كتاباته : (هو حي عند جاهير العلماء) فغير مسلم، بل إن جاهير العلماء على خلافه
كما أذكره ذلك بعد قليل إن شاء الله .

وقوله: (والعامة معهم في ذلك)، فهذا والله من العجائب، فلم نسمع بمسألة في كتب العقائد أو كتب الفقه اعتبر فيها قول العامة دليلاً، وأنا أظن أن العبارة مقلوبة إذ القول بحياة الخضر هو قول العامة من جهلة الصوفية، وقد قللهم بذلك بعض العلماء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

القول الثاني: القول بموت الخضر عليهم السلام قبل النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قطعاً.

قال ابن الجوزي : (والدليل على أن الخضر ليس بباقي في الدنيا أربعة أشياء : القرآن ، السنة ، إجماع المحققين من العلماء (وليس الصوفة) ، والمعقول .

أما القرآن: فقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقِ﴾ [الأنياء: ٣٤]، فلو دام الحضر كان حالدًا.
وأما السنة: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أرأيتم ليتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض من هو
عليها أحد» رواه البخاري: (١١/٢١١- مع الفتح)، ومسلم: (رقم ٢٥٣٧) من حديث ابن عمر.

ـ وفي «صحيح مسلم» عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ - قبل موته بقليل :-
ـ (ما من نفس مفروسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية). «مسلم»: (٢٥٣٨). (رقم)

وأما إجماع المسلمين: فهو قول البخاري وعلي بن موسى الرضا وإبراهيم بن إسحاق الحري وأبي الحسين بن المنادي والقاضي أبي يعلى وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن الق testim وابن الجوزي وابن كثير. رحمة الله جميعاً.

٢- أن الخضر فارق موسى بن عمران كلِيم الرحمن فكيف يرضي لنفسه بمقارنته لموسى ثم مجتمع بجهله العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم ولا يعرفون شيئاً، وكل منهم يقول قال الخضر .

٣- أنه لو كان حيًّا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله ومقامه في الصف ساعة وحضوره الجمعة والجمعة وتعليميه العلم أفضل بكثير من سياحته بين الورش في القفار والفلوات وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه والعيوب له. اهد. من كتاب «المثار الميف» لابن القيم: (ص ٦٨ - ٧٤) باختصار.
وقال ابن كثير رحمه الله: (قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي: سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات؟ فقال: نعم . . . واحتج بأنه لو كان حيًّا لجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

فإن قيل: إنه كان حاضراً في هذه المواطن كلها لكن لم يكن أحد يراه، فالجواب: أن الأصل عدم هذا الاحتمال البعيد الذي يلزم منه تخصيص لعمومات بمجرد التوهمات ثم ما الحامل له على هذا الاختفاء وظهوره أعظم لأجره وأعلى في مرتبته وأظهر لعجزه ثم لو كان باقياً بعده لكان تبليغه عن رسول الله ﷺ الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وإنكاره لما وقع من الأحاديث المكذوبة والروايات المقلوبة والأراء البدعية والأهواء العصبية وقتاله مع المسلمين في غزواتهم وشهادتهم جمعهم وجاءتهم . . . أفضل مما يقال عنه من كونه في الأنصار وجوبه الشيفي والأقطار، قال: وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف أحد فيه بعد التهيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. «البداية والنهاية»: (٢١٢/١).

وقال ابن القيم رحمه الله : (ومنها - أي: الأحاديث التي لا تصح - الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد). وقال: (سئل إبراهيم الحرري عن تعمير الخضر وأنه باق؟ فقال: من أحال على غائب لم ينصف منه وما ألقى هذابن الناس إلا الشيطان).

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مائة سنة من هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

وسئل عن ذلك كثير غيرهم من الأئمة فقالوا: «وَمَا جَعَلْنَا لِسَرِِّيْرِ مِنْ قَبْلِكَ الْمُحْدَّثِيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْمُغَيْلُوْنَ» [الأبياء: ٣٤].

وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: (لو كان الخضر حيًا لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ وي jihad بين يديه ويتعلم منه، وقد قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض». وكانوا ثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آباءهم وقبائلهم فأين كان الخضر حيث ذكره في «النار المنيف»: (ص ٦٨-٦٦).

وفي نقل ابن القيم رحمه الله تعالى القول بموت الخضر عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية دليل على أن ما نسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بحياته واجتماعه بالنبي ﷺ غير صحيح بل إن في نسبة ذلك له جهل بأصول منهج شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ولذلك أشار جامع «فتاوی شيخ الإسلام»: (٤/٣٣٨) بقوله متعجبًا: (هكذا وجدت هذه الرسالة) وهي في الحقيقة تحتاج للدراسة وفحص سر الله لهذا المجموع القيم من يدرسه ويتحققه إنه ول ذلك وال قادر عليه.

فإن قيل: ما خطورة القول بحياة الخضر على الإسلام.

فالجواب - مع ما تقدم - من قول ابن الجوزي رحمه الله حيث يقول: وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر وينسى ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة. «النار المنيف»: (ص ٧٠).

هذا ملخص لأقوال العلماء - رحهم الله - في مسألة الخضر ، وقد تبين أن الراجح في ذلك أنه نبي كسائر الأنبياء عليهما السلام وأنه مات قبل نبينا محمد ﷺ.

* ولا مانع من الجمع بين [الروایتين]^(١) النشر والقتل وجوز بعضهم
أن يكونا رجلين^(٢).

* ومنها إلحاد بيت المقدس بمكة والمدينة في عدم دخول الدجال لظاهر
قوله: افتحوا الباب الذي الدجال من ورائه، ثم وجدت ذلك صريحاً في
كتاب «باعت النفوس على زيارة القدس المحروس» للإمام شيخ الإسلام
البرهان إبراهيم الفزارى ابن الفركاني^(٣) فحکى في أثناء فضائله قوله: (ويمنع
الله عزّ وجلّ عدو الله الدجال الدخول إلى بيت المقدس ويغلب على الأرضين
كلها إلا بيت المقدس ومكة والمدينة) انتهى.

* بل عند أبي جعفر الطبرى^(٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص^(٥)

وما عدا ذلك فهو أوهام وحكايات تلقاها الناس بسلامة صدر، غافلين عن خطورتها على الإسلام
وال المسلمين، والله أعلم.

(١) ساقط من «أ».

(٢) قال ابن حجر رحمه الله: (والأصل عدم التعدد، ورواية المشار تفسر رواية الضرب بالسيف، فعل السيف
كان فيه فلول فصار كال المشار، وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتلة المذكورة، ويكون قوله: فضربه بالسيف مفسراً
لقوله: أنه نشره بال المشار، وقوله: فيقطعه جزئين إشارة إلى آخر أمره لما يتهمي نشره). «الفتح»:
(١٠٢/١٢).

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، الفزارى، أبو إسحاق، الدمشقى، برهان الدين، الشافعى، المعروف
ب ابن الفركانى، ولد سنة (٦٦٠هـ). من تأليفه: «الإعلام بفضائل الشام». تُوفى سنة (٧٢٩هـ). «الوافى
بالوفيات»: (٤٣/٥)، «شدرات الذهب»: (٨٨/٦).

(٤) محمد بن جرير الطبرى، المؤرخ، المفسر، الإمام، كان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين، روى الكثير عن
الحمد الغفير، صنف التاريخ الحاصل، وله التفسير الكامل الذى لا يوجد له نظير، تُوفى سنة عشر وثلاثمائة
للهجرة. انظر: «البداية والنهاية»: (١١/١٤٥ - ١٤٧)، «السير»: (١٤/٢٦٧).

(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، القرشي، أحد
السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليال الحرة على الأصح بالطائف
على الراجح. «الإصابة»: (رقم ٤٨٤٧).

استثناء الكعبة وبيت المقدس من دخوله لهما^(١). زاد الطحاوي^(٢): «ومسجد الطور»^(٣) رواه من حديث جنادة بن أبي أمية^(٤) عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وفي بعض الروايات: «فلا يبقى موضع إلا يأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فإن الملائكة تطرده عنها»^(٥).

* ولأبي بكر بن أبي شيبة^(٦) من حديث سمرة بن جندب^(٧) مرفوعاً: «وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا مكة والمدينة ثم يحاصر بيت المقدس وينزل عيسى عليه السلام فيقتله»^(٨).

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (٣٥٠/٧): (رواه الطبراني وغيره وفيه من لم أعرفهم) وأخرجه الضياء المقدسي في «فضائل القدس»: (رقم ٥٩) عن الطبراني.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحجري، ولد سنة (٢٣٩هـ)، وكان رحمه الله عالماً بالفقه والحديث، توفي سنة (٣٢١هـ). «البداية»: (١٧٤/١١)، «السير»: (١٥/٢٧).

(٣) طور سيناء: بكسر السين ويروى بفتحها، اسم الجبل الذي كلام الله عليه موسى بن عمران عليه السلام ونودي فيه. «معجم البلدان»: (٣٠٠/٣).

(٤) جنادة بن أبي أمية، الأزدي، الدوسي، أبو عبد الله، الشامي، تابعي، ثقة. توفي سنة ثمانين، وقيل غير ذلك. «السير»: (٤/٦٢)، «التقريب»: (ص ٢٣).

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسندة»: (٥/٤٣٤، ٣٦٤ - ٤٣٥)، وقال الهيثمي: أخرجه أحمد ورجاه رجاله الصحيح. «المجمع»: (٧/٣٤٣)، ولا أعرف مسجد الطور، ولعله يريد جبل الطور؛ لأن عيسى عليه السلام يحرز المسلمين فيه عن ياجوج وماجوج كما جاء في حديث التوابن بن سمعان عند مسلم: (رقم ٢١٣٧).

(٦) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، توفي سنة (٢٣٥هـ)، أخرج له الجماعة إلا الترمذى. «تهذيب التهذيب»: (٦/٢)، «السير»: (١١/١٢٢).

(٧) سمرة بن جندب بن هلال، الفزارى، من علماء الصحابة، نزل البصرة، نزل البصرة ومات بها سنة (٥٨هـ). «الإصابة»: (٢/٧٨)، «السير»: (٣/١٨٣).

(٨) «مصنف بن أبي شيبة»: (٤٩٦/٧)، رقم (٣٧٥١٣)، والحديث كذلك رواه أحمد في «مسنده»: (٥/١٦) - (١٧)، والحاكم في «المستدرك»: (١/٣٢٩ - ٣٣١)، وقال: صحيح على شرط الشيدين، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٣٤١ - ٣٤٢): رواه أحمد وغيره ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقة ابن حبان.

* وعلى كل حال فالمقيم بوحدتها عصمتها من الله عَزَّ وجلَّ وإنما فقد ثبت أنه يخرج إليها كل منافق ومنافقه^(١).

* بل يروى أن أكثر أتباعه النساء نسأله التوفيق وإصلاح فساد القلب^(٢).

* وأما ما يروى عن معاوية^(٣) بن حيدة^(٤) رفعه: «إذا كان آخر الزمان فعلتكم بالشام فإنه من مات بالشام فكأنما مات ببيت المقدس»^(٥)، وعن أبي هريرة^(٦) رفعه: «إذا وقعت الفتنة في مشارق الأرض ومغاربها فعلتكم بعسقلان»^(٧)^(٨) فنعم للرباط وهو في أشباه لهما فلا يثبت.

(١) تقدم تخريريه.

(٢) ورد في ذلك عدة أحاديث منها حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة - الفلق بالتحرير المطمئن من الأرض - ونحن معه فقال: «نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان كذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافق إلا خرج وأكثر يعني من يخرج إليه النساء وذلك يوم التخلص وذلك يوم تنفي المدينة الحديث كما ينفي الكير خبرت الحديدي» الحديث رواه الإمام أحمد في «المسند»: (٣/٢٩٢).

(٣) معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشيره جد بهز بن حكيم قال البغوي نزل البصرة، وقال ابن سعد: له وفادة وصحبة. «الإصابة»: (٣/٤٣٢).

(٤) في جميع النسخ: (حيدة)، والتصحيح من هامش «أ»، ولا يوجد في الصحابة من اسم أبيه حيدة.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ.

(٦) أبو هريرة، الدوسي الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، والأشهر أنه عبد الرحمن ابن صخر، أسلم عام خير، ولزم النبي ﷺ ملازمته تامة، فكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروایة له، توفي في المدينة سنة (٥٩هـ) وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

«الإصابة»: الكنى ترجمة (رقم ١١٧٩).

(٧) عسقلان: بفتح أوله وسكون ثانية ثم قاف وآخره نون، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها: عروس الشام.
«معجم البلدان»: (٤/١٢٢).

لم أجده بهذا اللفظ.

* نعم ثبت: «إن الله قد تكفل لي بالشام وأهله»^(١).

* وكذا جاء «معقل المسلمين من الملاحم دمشق»^(٢) ومن الدجال بيت المقدس^(٣) ومن يأجوج ومأجوج الطور^(٤) ومع هذا كله فالمحفوظ من حفظه الله وثبته.

* ومنها تعين الإعلام باختفاء اليهود بأيام عيسى عليه السلام ، فال الحديث في «الصحيحين»^(٥) اجتماعاً وانفراداً عن جماعة من الصحابة بدون تعين فليقيد بما هنا^(٦).

(١) أحاديث فضائل الشام كثيرة وما يهمنا هنا هو قوله: «تكفل لي بالشام»، وقد وردت هذه اللفظة في حديث عبد الله بن حواله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون جند بالشام وجند باليمين فقال: رجل فخر لي يا رسول الله إذا كان ذلك فقال رسول الله ﷺ: عليك بالشام - ثلائة - فمن أبي فليلحق بي منه وليس من غدره، فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل لي بالشام وأهله» رواه الإمام أحمد رحمه الله (٤/١١٠، ٥/٣٣) ، ورواه أبو داود: (١/٣٨٨)، وابن حبان في «صححه»: (٩/٢٠٦ - ٢٠٧)، ورواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥١٠)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

انظر: «فضائل الشام» للربعي: (ص ١٣) بتحقيق الألباني.

(٢) جاء ذلك في عدة أحاديث منها:

حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغرفة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ»، رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٥/١٩٧)، وأبو داود: (٢١٠/٢)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٨٦) واللفظ له، وقال: حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

انظر: « الصحيح الجامع»: (رقم ٢١١٧)، «فضائل الشام» للربعي: (ص ٣٨).

(٣) ورد ذلك في حديث سمرة بن جندب وقد تقدم.

(٤) ورد ذلك في أحاديث منها حديث التواس بن سمعان عند مسلم وقد تقدم، والشاهد فيه: «فاحرز عبادي إلى الطور». مسلم: (رقم ٢١٣٧).

(٥) الأحاديث الواردة في قتل اليهود آخر الزمان كثيرة وقد تقدم شيئاً منها.

انظر: « الصحيح البخاري»: (٦/٦٠٤ - مع الفتح)، مسلم: (رقم ٢٩٢١ - ٢٩٢٢).

(٦) مراد السخاوي رحمه الله أن ما أطلق من أحاديث في وقت قتال المسلمين لليهود يقيد ويعين بالأحاديث الأخرى التي نصت على أن ذلك سيكون وقت نزول عيسى عليه السلام ، والله أعلم.

* ومنها كون السنين الخداعات قبله، ويمكن أن تكون هي الوارد أنه يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلّم فيها الروبيضة، أي: الرجل التافه في أمر العامة^(١)، وهو المشار إليه بكون زعيم القوم أرذلهم وفاسقهم وبذم إمرة السفهاء سيماناً وقد ثبت «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»^(٢).

* فلا مانع من كون [سيبها]^(٣) الجدب، وقد فسر خداعها^(٤) بكثرة الأمطار فيها وقلة الريع^(٥)؛ لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف، ويشهد له ما ثبت «ليست السنة ألا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا ثم لا تنبت الأرض شيئاً»^(٦).

(١) السنين الخداعات:

فسرت في بعض الأحاديث من ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «سيأتي على الناس سنوات خداعات، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويتكلّم فيها الروبيضة، قيل: وما الروبيضة؟ قال: الرجل التافه يتكلّم في أمر العامة».

رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢٩١/٢٥)، وأبن ماجه: (١٣٣٩/٢)، رقم (١٨٨٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤٦٥/٤)، وقال: حديث صحيح ووافقه الذهبي، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (رقم ٢٢٥٣) وصححه.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه»: (١/١٤٣) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - . ساقط من «أ».

(٣) خداع السنين:

فسر في الأحاديث الماضية بفساد أهلها، والسعاوي هنا يرى أن الجدب مع كثرة الأمطار من خداع السنين وهذا الذي ذهب إليه صحيح والله أعلم، فإن الناس إذا فسدوا عاقبهم الله عزّ وجلّ بعدم الريع وعدم الإنبات في الأرض.

(٤) الريع: الزيادة والنماء. «النهاية»: (٢/٢٨٩)، أي: أن الأرض لا تنبت مع وجود سبب الإبات وهو المطر.

(٥) رواه مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : (رقم ٢٩٠٤).

* وعن أنس^(١) قال: «كنا نتحدث ألا تقوم الساعة حتى تنظر السماء ولا تنبت الأرض»^(٢).

* ومنها عد عيسى عليه السلام في الصحابة^(٣)، وهو وإن اشترك مع غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم في رؤيته عليه ليلة الإسراء^(٤) فقد اختص بإنقاذه بوحدة من الأمة المحمدية وحكمه بشريعته عليه ونزوله في الأرض^(٥) وكونه على أحد القولين رفع وهو حي^(٦)، بل قال بعضهم: طنه لما وجد في الإنجيل فضل الأمة المحمدية إذ قال: «ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ»^(٧) دعى الله أن يجعله من أمة محمد عليه السلام فاستجيب دعاؤه ورفع إلى السماء إلى أن ينزل آخر الزمان مجددًا لما درس من دين الإسلام ودين محمد عليه الصلاة والسلام. انتهى^(٨).

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله عليه وسلم خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة اثنين، وتيل: ثلاث وستين، وقد جاوز المائة. «الإصابة»: (رقم ٢٧٧)، «التقريب»: (ص ١٥٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢٨٦/٣)، والحاكم في «مستدركه»: (٤٩٥/٤)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي.

(٣) من عد عيسى عليه السلام في الصحابة من العلماء النwoي في «تهذيب الأسماء واللغات»: (٣٥٧/٢)، والذهبي في «تجرید أسماء الصحابة»، والحافظ ابن حجر في «الإصابة»: (٣٥٧/٣-٥٤).

(٤) رؤية النبي عليه للأنبياء عليه في ليلة الإسراء إنما هي رؤية لأرواحهم وإلا فأجادتهم - عليهم السلام - في قبورهم ما خرجت منها حاشا عيسى عليه فإنه رأه بجسده وروحه، فأصبحت الرؤية مختلفة وغير متساوية، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عليه عن هذه الرؤية فقال: (إن هذه الرؤية للأرواح مصورة في صورة الأبدان لأن أبدانهم مدفونة في الأرض إلا عيسى بن مريم فإنه رأه بجسده وروحه. اهـ «مجموع الفتاوى»: (٣٢٩/٤) باختصار.

(٥) وقد تقدم ما يدل على هذا كله.

(٦) وهذا هو الصحيح والذي تدل عليه النصوص من الكتاب والسنّة أن الله عزّ وجلّ رفعه حيًّا إلى السماء وهو فيها الآن حي بذاته وقد رأه النبي عليه وسبَّل آخر الزمان كما تقدم وكما سيأتي في هذه الرسالة.

(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٨) لم أجده هذا القول ولم أعرف قائله ومثله لا تقوم به حجة ورفعه عليه من آيات الله ونزوله من =

* ولذا ذكره في الصحابة الذهبي^(١) ثم شيخنا^(٢)، وحين إذ فهو أفضل الصحابة مطلقاً وآخرهم موتاً.

* وقد ألغز التاج السبكي^(٣) حيث قال في قصيده التي بآخر القواعد: من باتفاق جميع الخلق أفضل من خير الصحاب^(٤) أبي بكر ومن عمر ومن علي ومن عثمان وهو فتى من أمة المصطفى المختار من مضر^(٥)

* قال النووي رحمه الله : (إذا نزل عيسى عليه السلام كان مقرراً للشريعة المحمدية لا رسولًا إلى هذه الأمة)^(٦).

* زاد غيره: (ويكون قد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل أن يتزل ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل به في نفسه).

* ثم قال النووي: (يصلني وراء إمام هذه الأمة تكراة من الله تعالى لها من أجل نبيها).

* وفي «ال الصحيح»: «كيف بكم إذا نزل عيسى بن مريم وإمامكم منكم»^(٧).

علامات الساعة، وكل أمره عليه السلام بأمر الله، والله أعلم.

=

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، التركماني، أبو عبد الله، الذهبي، الدمشقي، الإمام، الحافظ، المحدث، الناقد، مؤرخ الإسلام، أحد الثقات الأعلام، صاحب التصانيف، ولد سنة (٦٧٣هـ)، وتوفي سنة (٧٤٨هـ). «معجم الشيوخ»: (٢١/١)، ترجم لنفسه، «الوافي بالوفيات»: (٢/١٦٣)، «الدرر الكامنة»: (٣/٤٢٦).

=

(٢) تقدمت ترجمته في القسم الدراسي، وهو يعن ابن حجر رحمة الله.

(٣) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الأنباري، أبو نصر، تاج الدين، السبكي، الشافعي، ولد سنة (٧٢٧هـ)، فقيه، أصولي، مؤرخ، من كبار تلاميذ الذهبي، والمخالفين له، صاحب طبقات الشافعية الكبرى. توفي سنة (٧٧١هـ). «الدرر الكامنة»: (٤٢٥)، «شنرات الذهب»: (٦/٢٢١).

(٤) في «الأصل»: (الصحابة)، والتصحيح من «أ» و«الإصابة».

(٥) نقل ذلك عنه ابن حجر في «الإصابة»: (٣/٥٢).

(٦) «تهدیب الأسماء واللغات»: (٢/٣٦٠).

(٧) تقدم.

* قال^(١): (وقد جاء أنه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن عند النبي ﷺ اهـ).

* يعني: في الحجرة النبوية مع النبي ﷺ بعد صلاة المسلمين عليه، ويروى عن عبد الله بن عمر^(٢) ورفعه: «ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيتزوج ويولد له ويمكث خمساً وأربعين سنة ويُدفن معي في قبري فأقوم أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»^(٣)، فاختلف في مدة إقامته في الأرض بعد نزوله آخر الزمان.

* فقيل: سبع سنين^(٤)، وقيل: أربعين.

(١) أي: النووي «تهدیب الأسماء واللغات»: (٢/٣٦٠).

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب، ولد بعد البعثة بثلاث سنوات، وهاجر وهو ابن عشر سنين، وقد كان من أشد الصحابة تبعاً للسنن، ومن أكثرهم عبادة مع زهد وورع، توفي سنة (٨٤هـ). «الإصابة»: (٢/٣٤١ - ٣٤٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «الوفا»: (٢/٥٧٤) عن عبد الله بن عمرو. وذكره السمهودي في «وفاء الوفاء»: (١/٣٩٧) عن عبد الله بن عمر. وذكره في «المشاكاة»: (٣/١٥٢٤)، رقم (٥٥٠٨) عن عبد الله بن عمرو. وما في المخطوط يتحمل الوجهين والله أعلم.

ولم أعرف إسناد هذا الحديث ولم أجده من تكلم عليه من العلماء ومدة بقائه في هذا الحديث معارضة لما جاء في حديث أبي هريرة، وفيه أن مدة بقائه أربعون سنة وسيأتي.

(٤) وردت إشارة لذلك لكنها غير صريحة والله أعلم في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمني فيمكث أربعين، لا أدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبها فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة».

مسلم: (رقم ٢٩٤٠).

وفي الترمذى من حديث النواس بن سمعان وفيه: «ويستوقد المسلمون من قسيهم - يأجوج وmajog - ونشاهم وجعابهم سبع سنين».

الترمذى: (٣/٣٤٨)، رقم (٢٣٤١)، وقال: حديث غريب حسن صحيح.

* ووقع عند أَحْمَدَ^(١) بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه: «أنه يمكث في الأرض أربعين سنة»^(٢)، وهو عند أبي داود والطبراني في «الأوسط»، وقد لا ينافي حديث ابن عمر^(٣) إن ثبت بحمله على إلغاء الكسر، وقيل غير ذلك^(٤).

* ومنها أنه يستدل بقوله: «تقذرون له» على مشروعية تعلم الميقات ليعلم به دخول وقت الظهر مثلاً والأيام الطويلة والقصيرة بالنسبة لغير أيام الدجال بحيث يصلى صلوات السنة أو الشهر في ذلك اليوم.

* ومنها أنه ثبت أن الدجال يخرج من غضبة يغضبها^(٥).

(١) أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَنْ بْنُ حَنْبَلَ بْنُ هَلَالَ بْنُ أَسْدَ الشَّيْبَانِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْمَرْوَزِيُّ، الْإِمَامُ الْمُشْهُورُ فِي الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَنَصْرَةِ الْإِسْلَامِ، إِمَامُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ، أَعْزَزَ اللَّهَ بِهِ السَّنَةَ وَقَمَعَ بِهِ الْبَدْعَةَ. وَفَضَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، تَوْفَى سَنَةً (٢٤١ هـ). «تَارِيخُ بَغْدَادٍ»: (٤/٤٢)، «طَبَقَاتُ الْحَنَابَلَةِ»: (١/٤، وَمَا بَعْدَهَا).

(٢) تقدم.

(٣) فِي «الْأَصْلِ»: (عَمْرٌ)، وَفِي «أَوْ»: (عَمْرٌ) وَكَذَلِكَ فِي «طٌ».

(٤) أي: في مدة إقامته في الأرض بعد نزوله. انظر: «لوامع الأنوار»: (٩٨/٢).

(٥) جاء ذلك في «صحيحة مسلم»: (٤/٢٤٦): «أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ لَقِيَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طَرَقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ: فَانْتَفَخْ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عَمْرٍ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمْكَ اللَّهُ مَا أَرْدَتْ مِنْ ابْنَ الصَّائِدِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَهُ يَغْضِبُهَا».

وابن صائد أو صياد يهودي كان في زمن النبي ﷺ، وكان في أول أمره ينزل عليه شيطان، وفيه أوصاف توافق بعض أوصاف الدجال؛ ولذلك كان بعض الصحابة يقسم على ذلك، أي: أنه الدجال، وشخصيته تدل على أنه دجال من الدجاجلة، بل ويحتج أن يشار حوله الخلاف وإن ادعى في الظاهر أنه غضبان ثم أسلم، والله أعلم بحقيقة ذلك، ثم فقد في وقعة الحرة، وقد اختلف العلماء بعد ذلك في حقيقته.

قال التوسي رحمه الله: قال العلماء قصة ابن صياد مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة، وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال أو غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صائد قرائن محتملة؛ فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره؛ ولهذا قال لعمر - رضي الله عنه -: «إن يكن هو فلن تستطيع قتله». «شرح النبوى»: (٤٦/١٨).

وقد أطال ابن حجر رحمه الله البحث في المسألة وخلص إلى أن ابن صائد ليس الدجال.
انظر: «الفتح»: (١٣/٣٢٣-٣٢٩).

* وإنَّه يخرجُ عَنْ فتحِ الْمُسْلِمِينَ الْقَسْطَنْطِينِيَّةِ^(١).

* وأَنَّه يخرجُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرُقِ جَزْمًا^(٢)، ثُمَّ جَاءَ أَنَّه يخرجُ مِنْ خَرْسَانَ^(٣)^(٤).

(١) القسطنطينية: ويقال قسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، كانت رومية، دار ملك الروم، واسمها استبول، بعضها في البر وبعضاً في البحر، وافتتحها السلطان الأعظم محمد الفاتح العثماني سنة (٨٥٧هـ). «معجم البلدان»: (٤/٤٧)، «تاريخ الدولة العثمانية»: (ص ٣١).

وقد ورد في خروج الدجال عند فتح القسطنطينية عدة أحاديث، وهذا الفتح والله أعلم فتح آخر وليس هو الفتح الأول، وما يدل على ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو ب dapiq - موضعان بالشام - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلوهم فينهرم ثلاث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلاثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثالث لا يفتون أبداً فيفتحون قسطنطينية، بينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيفهم بالربتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خرج فيما هم يعدون للقتال يسوقون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فأفهم فإذا رأى عدو الله ذاب كما يذاب الملح في الماء فلو تركه لانتذاب حتى يهلك، ولكن يقتله بيده فيرثه دمه في حرثته». مسلم: (٤/٢٢١، ٢٨٩٧). رقم: (٢٨٩٧).

وفي منبة عظيمة للمدينة وأهلها حيث أن العصابة التي تخرج لفتح القسطنطينية منهم، ولما كانوا أنصار النبي ﷺ في أول الإسلام كافأهم الله وجعل ذريتهم أنصاراً عيسى عليه السلام آخر الزمان، وفيه أن الطائفة المنصورة في آخر الزمان في المدينة ثم يتقللون إلى الشام كما جاء في أحاديث آخر الله أعلم:

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث تفيد أن خروجه من جهة المشرق بدون تحديد لبلد، فمن ذلك حديث فاطمة بنت قيس المشهور بحديث الجساسة، وفيه قوله عليه السلام: «ألا إيه في بحر الشام أو في بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق - ثلاثة - أو ما يبيه إلى المشرق». مسلم: (رقم ٢٩٤٢).

وقوله «ما هو»: لفظة «ما هو» زائدة صلة للكلام ليست بنافية، والمراد إثبات أنه في جهة المشرق.

«النووي»: (١٨/٨٣).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق همه المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجده قبل الشام وهناك يهلك». مسلم: (رقم ١٣٨٠).

(٣) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها ما يلي العراق وأخر حدودها ما يلي الهند، تشمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور وهراء ومررو وبلخ وغيرها، افتتحت في عهد عثمان - رضي الله عنه - سنة (٣١هـ). «معجم البلدان»: (٢/٣٥٠)، وهي تقع الآن في جمهورية إيران.

(٤) أما ذكر خرسان فقد ورد في عدة أحاديث منها حديث أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ فقال: «إن الدجال يخرج من أرض المشرق» يقال لها: خرسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان =

ومن أصبهان^(١).

* وأول شيء يدعوه الإيمان والصلاح.

* فعند ابن السكن^(٢) من حديث غilan^(٣) مولى رسول الله ﷺ قال: «يخرج الدجال فيدع الناس إلى العدل وإلى الحق فيما يرونه فلا يبقى مؤمن ولا كافر إلا اتباه وهم لا يعرفونه بينما المؤمنون في همٌ من ذلك إذ خسف عيناه وظهر بين عينيه كافر يقرأ كل مؤمن فعند ذلك فارقه المؤمنون واتباعه الكافرون»^(٤) اهـ.

* ثم يدعى النبوة ثم الإلهية^(٥).

* وكان موجوداً في العهد النبوي وأنه محبوس في بعض الجزائر^(٦).

المطرقة». رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (١/٧-٤)، والترمذى: (٢٢٣٧)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه: (رقم ٤٠٧٢)، وصححه أحمد شاكر في «المسند»: (١٥٩١) بتحقيقه.
(١) أما خروجه من أصبهان فقد ورد في ذلك عدة أحاديث، منها حديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان».

رواية الإمام أحمد: (٣٢٤/٣)، وهو في مسلم بلغه: «يَتَّبِعُ الدَّجَالَ» وقد تقدم.
وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْكُمْ»، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم ليس بأعور إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة».

رواية أحمد في «مسنده»: (٦/٧٥)، وابن حبان في «صحيحه»: (٨/٢٩٠، رقم ٦٧٨٣ - الإحسان)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/٣٣٨)، وقال: رجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.
ولا تعارض بحمد الله بين هذه الأحاديث فهذه المدن كلها في جهة الشرق وخراسان أول حدودها العراق وأخر حدودها الهند كما جاء في «معجم البلدان».

(٢) سعد بن عثمان بن سعيد السكن، أبو علي، المصري، البازار، الإمام، الحافظ، المجدد الكبير، صاحب «الصحيح المتنقى». توفي سنة (٣٥٣هـ). «السير»: (٦/١١٧)، «شندرات الذهب»: (٣/١٢).

(٣) غilan، مولى رسول الله ﷺ، روى حديثاً واحداً وهو الذي هنا. «الإصابة»: (٣/١٩٢، رقم ٦٩٢٧).

(٤) الحديث مخرج في «الإصابة»: (٣/١٩٢).

(٥) سبق ذلك في حديث أبي أمامة المقدم.

(٦) أي: في أحد الجزر في بحر من البحور، وقد تقدم ذلك في حديث الجساسة وهو عند مسلم.

* قال كعب الأحبار^(١): (يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلتمس فلا يقدر عليه، ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة^(٢)، ثم يطلب فلا يدرى أين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطي الخلقة ثم يظهر السحر ثم يدعى النبوة فيتفرق عنه^(٣) الناس فيأتي النهر فيأمره أن يسأله فيسأله ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن يبس فيبس ويأمر جبل طور سيناء وجبل ذي ق^(٤) أن يتطحا ويأمر الريح أن تثير سحاباً من البحر فتمطر الأرض ويخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات لا تبلغ حقويه وإحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطولية في البحر فتبليغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد إلى غير ذلك مما في بسطه طول)^(٥).

واما نزول عيسى عليه السلام فقد تقدم ما يحصل منه غرض السائل.

(١) كعب بن مانع الحميري، أبو إسحاق، أسلم في خلافة الصديق - رضي الله عنه -، ومات في خلافة عثمان - رضي الله عنه -، وقد جاوز المائة. انظر: «الكافش»: (٩/٣)، «التقريب»: (ص ٨١٢).

(٢) في «الأصل»: (الكوة)، وما أشبه من «أ»، والكسوة الآن: قرية صغيرة بالشام بجوار دمشق، وقد ورد ذكر نهر الكسوة في «البداية والنهاية»: (٤٨/١٠).

(٣) في «الأصل»: (عن)، وما أشبه من «أ».

(٤) هكذا في «الأصل»، وفي «أ»: (زيتا) وكذلك في «فتح الباري»، وفي «ط»: (زيقا) ولم أعرفه.

(٥) لم أجده، وفيما مضى من أحاديث صحيحة غنية عنه، وقال ابن حجر: أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن، «فتح الباري»: (٩٢/١٣).

قال ابن حجر رحمه الله: (قال الخطابي: إنما أجراه الله عز وجل على يد هذا الدجال الكافر فهو على سبيل الفتنة للعباد؛ إذ كان عندهم ما يدل على أنه مبطل غير معن في دعواه، وهو أنه أعنور مكتوب على جبهته كافر يقرؤه كل مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات؛ إذ لو كان إلهًا لأزال ذلك عن وجهه). «فتح الباري»: (١٠٣/١٣) بتصرف.

وقد ذكر المصطفى رحمه الله فيما مضى النصوص الدالة على خروج المسيح الدجال، وكأنه يرى أن خروجه أول الآيات الأرضية العظام، وما ذهب إليه له وجه، وقد دلت النصوص السابقة على زمان خروجه ومكانه وبعض صفاتاته ومدة لبثه ومكان قتله وزمانه ومن يقتلنه أعادنا الله من فتنته.

* وما لم يتقدم قوله في «الصحيح»: «ثم يأتي عيسى قوم قد عصّهم الله منه فيمسح عن وجوههم»^(١).

* فذلك إما حقيقة على ظاهره تبريًّا وبرأً أو أشار به إلى كشف ما يكونون فيه من الشدة والخوف ويحدثهم عليهم السلام بدرجاتهم في الجنة.

* تتمة: صح عن حسان بن عطية^(٢) أحد ثقات التابعين أنه قال: «لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة»^(٣) فيحتمل رفعه، فإن مثله لا يقال رأياً، ويحتمل أنه أخذه عن بعض أهل الكتاب.

(١) جزء حديث التوادن بن سمعان - رضي الله عنه - عند مسلم: (رقم ٢٩٣٧)، وقد تقدم بعضه.

(٢) حسان بن عطية المحاري مولاهم، أبو بكر الدمشقي، ثقة فقيه، عابد، من أئمة التابعين. مات بعد العشرين ومائة. «السير»: (٤٦٦ / ٥)، «التقريب»: (ص ٢٣٣).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية»: (٦ / ٧٧). وقال الحافظ ابن حجر: وسنده حسن صحيح، وقال: هذا لا يقال من قبل الرأي، فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله، ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب. «فتح الباري»: (٩٢ / ١٣).

تعليق: ونزول عيسى آخر الزمان ثابت في الكتاب والسنة ونص عليه العلماء في عقائدهم، فيجب الإيمان بذلك واعقاده. وقد ذكر المصنف عليهم السلام الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة على نزول عيسى عليهم السلام آخر الزمان، وأن نزوله أمارة من أمرات الساعة الكبرى، وقد دلت النصوص السابقة على أمور كبيرة منها:

١ - أن عيسى عليهم السلام حي الآن، وهو موجود في السماء بذاته.

٢ - أن النبي صلوات الله عليه وسلم التقى به في معراجه إلى السماء.

٣ - أنه سينزل آخر الزمان، والراجح أنه يتزل على المنارة شرقى دمشق، ثم يسير إلى بيت المقدس.

٤ - إيمان أهل الكتاب به إذا نزل.

٥ - صلاته إذا نزل خلف إمام الناس في ذلك الزمان، وهي كرامة من الله لهذه الأمة.

٦ - أنه يكسر الصليب، ويبطل دين الصراحتة، ويقتل الخنزير، ولا يقبل إلا الإسلام.

٧ - أنه يقتل الدجال، فيضر به بسيفه حتى يرى عليه أثر دم الدجال.

٨ - أنه يعيش إذا نزل أربعين سنة على الصحيح.

٩ - أن العصابة التي تنصره ويترى عليها من أهل المدينة عندما يخرون لفتح الشام وقسطنطينية والروم ويحصرهم الدجال في بيت المقدس فإذا إليه عيسى عليهم السلام فيقتل الدجال.

١٠ - خروج بركة الأرض في زمانه.

١١ - خروج ريح في آخر زمانه فتقبض أرواح المؤمنين فلا يقى إلا حالة من أشرار الناس تقوم عليهم الساعة، والله أعلم.

وَأَمَا خُرُوجٌ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ وَهُمْ قَنْ كُلُّ حَدَبٍ يَنْسُلُونَ ﴾^(١).
 * وَهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) ثُمَّ مِنْ بَنِي يَافِثَ بْنِ نُوحٍ^(٣).

(١) قال تعالى: ﴿ حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ وَهُمْ قَنْ كُلُّ حَدَبٍ يَنْسُلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦].
 وقال تعالى: ﴿ قَاتُلُوا إِنَّا أَفْرَغْنَا إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُشْدُودِينَ فِي الْأَرْضِ فَهُلْ مَعْلُولٌ لَكَ خَرَقًا عَلَى أَنْ تَعْمَلَ مَعْلُولًا يَسْتَأْوِي إِنَّمَا سَدَّاهُ ﴾ [الكهف: ٩٤].

(٢) يأجوج ومأجوج من بني آدم قطعاً هكذا دل القرآن، وإنما عوقبوا بمحاجتهم وراء السد لفسادهم، وقد خاض المؤرخون في أصلهم بكلام فاسد لا دليل عليه، وما يرد كل شبهة في خلقهم ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل يوم القيمة: يا آدم، يقول: ليك ربنا وسعديك، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف». أراه قال - تعميمات وتسعة وتعدين، فحيثما تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسمعه وتسمعه وتسمعه وتسعن ونمك واحد، ثم أنت في الناس كالشمرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشمرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبربنا، ثم قال: ثلث أهل الجنة فكبربنا، ثم قال: شطر أهل الجنة فكبربنا» رواه البخاري: (٤/١٧٦٨) والله أعلم له، ورواه مسلم: (١/٢٠١)، رقم (٣٧٩).

فهذا الحديث دليل على أن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ولا ذرية لآدم من غير حواء، وكل ما ذكره المصنف كمثلثة بعده من خلق يأجوج ومأجوج فهو من كلام المؤرخين، وهو مما يخالف الكتاب والسنة؛ فالواجب الوقوف على ما دل عليه الكتاب والسنة وترك ما سواه.

(٣) ورد في ذلك حديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد نوح سام، وحام، وبنياث، فولد سام العرب وفارس والروم والآخر فيهم، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والتركمان والصقالبة ... ، وولد لحام القبط والبربر والسودان». رواه البزار كما في «كشف الأستار»: (١/١١٨).

وقال الهيثمي في «المجمع»: (١/١٩٣): رواه البزار، وفيه محمد بن يزيد بن سنان الراوي عن أبيه، محمد ونفه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق، وضعفه يحيى بن معين والبخاري، ويزيد بن سنان ونفه أبو حاتم فقال: محله الصدق، وقال البخاري: مقارب الحديث، وضعفه يحيى وجاءة.

وقد رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٦٣) من كلام سعيد بن المسيب.
 وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: (١/١٠٨)، وقال: محفوظ من قول سعيد بن المسيب وأطال البحث فيه.

* ثم قيل: يأجوج من الترك، وأماجوج من الديلم، وقيل: من ولد آدم من غير حوى، وذلك أن آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلقوا منها^(١).

* وردَّ بأن الأنبياء لا يحتلمون، وأجيب بأن المنفي أن يرى النبي في المنام أنه يجماع فيحتمل لا دفق الماء فقط، والأول المعتمد.

* وفي «فتاوي النwoي» أنهم من ولد آدم لا من حوى عند جماهير العلماء فيكونون إخواننا لأب قال شيخنا^(٢): (ولم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح^(٣)، ونوح من ذرية حوى قطعاً)^(٤).

* ويروى في المرفوع: «يأجوج أمة، وأماجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف^(٥) أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح»^(٦).

(١) قال ابن كثير رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ومن زعم أن يأجوج وأماجوج خلقوا من نطفة آدم حين احتمل فاختلط بالتراب فخلقوا من ذلك، وأنهم ليسوا من حواء، فهو قول حكاه الشيخ أبو زكريا النwoي في «شرح مسلم» وغيره، وضعفوه، وهو جدير بذلك؛ إذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرناه من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح بضم القرآن **وَعَمَّلَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ إِلَيْقَنْ**». [الصافات: ٧٧].

وهكذا من زعم أنهم أشكال مختلفة وأطوال متباعدة جداً فمنهم من هو كالنخلة الساحر، ومنهم من هو غاية في القصر، ومنهم من يفترش أذنَّا من أذنه ويتغطى بالأخرى فكل هذه أقوال بلا دليل وترجم بالغيب بغير برهان، وال الصحيح أنهم من بني آدم وعلى **أشكالهم**. «البداية والنهاية»: (٢/١٠١).

(٢) يعني: ابن حجر.

(٣) يشير إلى حديث أبي هريرة المقدم.

(٤) «فتح الباري»: (١١٣-١١٥/٤).

(٥) زيادة من «أ» و«المصادر».

(٦) رواه الطبراني في «الأوسط»: (٤/١٥٥) من حديث حذيفة. وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/٦): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

* ومن وجه آخر: «يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألقاً من الذرية»^(١).

* ومن وجه آخر: (أنهم يجتمعون ما شاؤوا ولا يموت الرجل منهم حتى يترك من ذريته ألفاً فصاعداً)^(٢).

* ويروى في طولهم: «شبراً شبراً فأكابرهم وأطولهم ثلاثة»^(٣).

* ويروى من الموقوف: «ذهب الناس وبقي النسناس»^(٤)، فقيل: هم يأجوج ومأجوج^(٥).

* وفي حديث للناس بن سمعان^(٦) مرفوع: «سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين»^(٧).

* ففي «ال الصحيح»^(٨) أن عيسى عليه السلام «بينما هو كذلك» فيما تقدم «إذ أوحى الله عزّ وجلّ إليه إني قد أخرجت عباداً لا يدان لأحد بقتالهم» بل

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الموارد»: (٤٧٠، رقم ١٩٠٧) من حديث عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه -.

(٢) رواه النسائي في «الكتاب»: (٤٠٨/٦) من حديث أوس بن أوس.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٢٧) عن ابن عباس موقفاً.

(٤) رواه الخطابي في «العزلة»: (ص ١٨٢) من طريق أبي داود موقعاً على أبي هريرة- رضي الله عنه -.

(٥) قال ابن الأثير رحمه الله: (في حديث أبي هريرة الذهب الناس وبقي النسناس) قيل: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة الناس أشبهوه في شيء وخالقوهم في شيء وليسوا من بني آدم). «النهاية»: (٥٠)، وانظر: «المقاصد الحسنة» للصنف: (رقم ٥٠٥)، وقد عزاه فيه لأبي داود ولم أجده.

(٦) الناس بن سمعان، ويقال: ابن شمعان بن خالد الكلابي أو الأنباري صحابي مشهور سكن الشام. «الإصابة»: (رقم ٨٨٢٢).

(٧) حديث الناس بن سمعان في «صحيف مسلم» وغيره، وقد تقدم تخرجه، وهذه الجملة عند ابن ماجه: (٢/٤٠٧٦، رقم ١٣٥٩)، والترمذى: (٣٤٨/٣)، رقم ٢٣٤١.

(٨) «صحيف مسلم» وقد تقدم، وما بين القوسين من الحديث، وأما الشرح فهو من كلام المصنف رحمه الله.

هم عاجزون عن دفعهم وطردهم «فحرز عبادي إلى الطور» أي: ضمهم فيه واجعله لهم حرزاً «ويبعث الله عزّ وجلّ يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون»، «فيمر أولئهم على بحيرة طبرية^(١) فيشربوا ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذا مرة ماء^(٢)، «ثم يسرون حتى يتبعوا إلى جبل الحمر»^(٣) بمعجمة وميم مفتوحتين وهو جبل بيت المقدس يعني: لكترة شجره فالحمر الشجر الملتـف^(٤)، «فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلقتل من في السماء فيرمون بشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم وهو مخصوص دماً، ويُحصـر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور»، أي: الحيوان المعروف والثور أيضاً القطعة من الأقطـلـنـجـامـدـ^(٥) المستحجر «لأحدـهمـ خـيرـ منـ مـائـةـ دـيـنـارـ لأـحـدـكـمـ الـيـوـمـ فيـغـبـ نـبـيـ اللهـ عـيـسـىـ وأـصـحـابـهـ إـلـىـ [الـلـهـ]^(٦) فيـرـسـلـ اللـهـ [عـلـيـهـمـ]^(٧) النـغـفـ»^(٨) بنون ثم معجمة مفتوحة وآخره فاء وهو دود يخرج من أنوف الإبل والغنم واحدتها نفقة «في

(١) طبرية: بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن.

«معجم البلدان»: (٤/١٧).

(٢) «صحيف مسلم» من حديث النواس بن سمعان المتقدم.

(٣) في «الأصل»: (الجـمـزـ) باـلـجـيمـ وـالـزـايـ، وـالـصـوـابـ ماـ أـبـيـهـ بـالـخـاءـ المعـجمـةـ فـيـمـ فـرـاءـ مـهـمـلـةـ.

انظر: «النهاية»: (٢/٧٧)، وهو كذلك في «أ» وجميع المصادر.

(٤) رواية عند مسلم من حديث النواس بن سمعان المتقدم، والذي عند الترمذـيـ: «ثم يـسـرـونـ حتـىـ يتـبـعـواـ إلىـ جـبـلـ بـيـتـ الـقـدـسـ».

(٥) ثور: بالفتح القطعة من الأقطـلـ جـمـعـهـ أـثـوارـ. «النـهـاـيـهـ»: (١/٢٢٨).

(٦) سقطـتـ مـنـ «ـالـأـصـلـ»ـ،ـ وـأـكـمـلـتـهـ مـنـ «ـالـمـصـادـ»ـ.

(٧) سقطـتـ مـنـ «ـأـ»ـ.

(٨) انظر: «النـهـاـيـهـ»: (٥/٨٧).

رقباهم فيصيبحون فرسى»^(١) بفاء وسين مهملة مفتوحتين، أي : قتلوا واحد فريس^(٢) وفرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها «كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلى ملأه زهمهم ونتنهم يعني : أن الأرض تتن من جيفهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله عزّ وجلّ فيرسل الله إليهم طيراً كأعناق البخت» جمال طوال الأعناق «فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، أي : بيت مدينة وقرية أو بادية فأهل البوادي يتذدون بيوتهم من وبر الإبل، وأهل القرى والأمسار يبنونها بالمدر الطين ونحوه «فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة» أي : كالمرأة - بكسر الميم - لصفاتها ونظافتها أو الصفحة^(٣) أو كالروضة أو غير ذلك^(٤) «ثم يقال للأرض انتي ثمرتك وردي بركتك في يومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها» بكسر القاف شبهاها بقحف الرأس وهو ما فوق^(٥) الدماغ، وقيل : ما انفلق من ججمته وانفصل «ويبارك في الرسل» بكسر الراء وسكون المهملة، أي :

(١) انظر : «النهاية» : (٤٢٨/٣).

(٢) في «الأصل» : (فري)، والتصحيح من «النهاية».

(٣) في «الأصل» : (الصفحة)، والتصحيح من «ط» و«المصادر».

(٤) روى : كالرَّلْفَةِ بِالْقَافِ، وروي : الرَّلْفَةُ بِضْمِ الرَّاءِ وسْكُونِ الْلَّامِ، وروي : الرَّلْفَةُ بِزَايِ مفتوحة مشددة ولام وفاء مفتوحتين.

قال القاضي : وكلها صحيحة ، واختلفوا في معناه ، فقال ثعلب وأبو زيد وأخرون : معناه كالمرأة ، وحكى صاحب «المشارف» هذا عن ابن عباس أيضاً شبهاها بالمرأة في صفاتها ونظافتها ، وقيل : كمصنوع الماء ، أي : أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنوع الذي يجتمع فيه الماء ، وقال أبو عبيد : معناه كالإجابة الخضراء ، وقيل : كالصفحة ، وقيل : كالروضة . «شرح النووي على مسلم» : (٦٩/١٨).

(٥) في «الأصل» : (قانون)، وما أثبتته من «المصادر».

اللبن «حتى إن اللقحة الواحدة» أي: القريبة العهد بالولادة، «لتكتفي الفئام» يعني: الجماعة الكثيرة من الناس «واللقحة من البقر لتكتفي القليلة من الناس وللقحة من الغنم لتكتفي الفخذ» أي: الجماعة من الأقارب «وبينما هم كذلك إذ بعث الله ريجا طيبة فتأخذهم تحت آبائهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

* واختلف في المراد بقوله يتهارون، فقيل: يتصرفون، وقيل: يتشاركون، والظاهر ما قال شيخنا^(١) أنه بمعنى يقاتلون، أو أعم من ذلك، ويفيد حمله على التقاتل تفسير الهرج في الحديث الآخر بالقتل^(٢)، والله المستعان^(٣).

(١) أي: ابن حجر رحمه الله. انظر قوله هنافي: «فتح الباري»: (١٤/١٣).

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث في ذلك، منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: «يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتنة ويكثر الهرج، قالوا: يا رسول الله، أيماء هو؟ قال: القتل

القتل».

رواية البخاري: (٦/٢٥٩٠، رقم ٢٦٥٢)، ومسلم في العلم، باب رفع العلم وقبضه: (رقم ١٥٧).

(٣) التعليق: تحدث المصنف رحمه الله فيما مضى عن يأجوج وأرجوج ووافت خروجهم، وهذا ثابت في الكتاب والسنة كما سبق بيانه، ولا نعلم زمان خروجهم وعدم معرفتنا بمكانتهم الآن على كثريهم لا يمنع من وجودهم فالارض واسعة وفيها من البلاد ما لا يعلمه إلا الله ولا تغتر بزعم بعضهم أن المكتشفين جابوا الأرض وعرفوها قطعة فهذا كذب محض وربما وجدوا سدهم وعرفوا مكانتهم لكنهم كثروا ذلك، وعلى كل حال فقد أخبر الله بوجودهم وأنهم خارجون آخر الزمان فالواجب تصديق ذلك واعتقاده والاستعاذه بالله من شرهم، والله أعلم.

● وأما خروج **الدابة** وخروجها في آخر الزمان من مكة إما من صدع الصفا^(١)، وبه جزم غير واحد، أو من المروة^(٢)، أو من شعب أجياد^(٣)، أو من بعض أودية تهامة^(٤) من وراء مكة، أو من مدينة قوم لوط^(٥).

(١) أي: جبل الصفا.

(٢) جبل المروة.

(٣) أجياد: موضع بمكة يلي الصفا، قيل: هو موضع خروج دابة الأرض. «معجم البلدان»: (١٠٤/١).

(٤) تهامة: بالكسر، اختلف في تحديدها، وهي في طرف الحجاز وأولها من قبل نجد ذات عرق ومنها مكة، ويقال: إنها من اليمن إلى عسفان بين مكة والمدينة. «معجم البلدان»: (٩٣/٢).

(٥) يقصد قرى سدوم من مداشن قوم لوط. «معجم البلدان»: (٢٠٠/٣).

(٦) ثبت خروج الدابة بالكتاب والسنّة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَحْنَاهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ هَذَا أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَأْتِيُنَا لِيُوقَنُوا﴾ [النمل: ٨٢].

قال ابن كثير رَحْمَةُ اللَّهِ: (هذه دابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبدلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض، قيل: مكة، وقيل غيرها، فتكلّم الناس على ذلك). «تفسير ابن كثير»: (٣٧٤/٣).

وقال البغوي رَحْمَةُ اللَّهِ: (الختلفوا في كلامها، فقال النبي: تكلّمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام، وقال بعضهم: كلامها أن يقولوا واحد: هذا مؤمن، وقولوا آخر: هذا كافر).

وقال مقاتل: تكلّمهم بالعربية، وقرأ سعيد بن جبیر وعاصم الجحدري وأبو رجاء العطاردي تُكَلِّمُ بفتح التاء وتحقيق اللام من الكلم وهو المخرج.

قال أبو الجوزاء: سألت ابن عباس - رضي الله عنهما - عن هذه الآية تُكَلِّمُ أو تُكَلِّم؟ قال: كل ذلك تفعل تُكَلِّمُ المؤمن، وتُكَلِّمُ الكافر. «تفسير البغوي»: (٤٢٨/٣) باختصار.

وقال ابن جرير الطبری رَحْمَةُ اللَّهِ في «تفسيره»: (قرأ عامة قراء الأمصار **﴿تُكَلِّمُهُم﴾** بضم التاء وتشديد اللام بمعنى: تخبرهم وتحذّلهم).

وقرأ أبو زرعة بن عمرو: **﴿تُكَلِّمُهُم﴾** بفتح التاء وتحقيق اللام بمعنى تسم.

والقراءة التي لا تستجزء غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار **﴿تُكَلِّمُهُم﴾** اهـ.

والأحاديث الدالة على خروج الدابة كثيرة، منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض». رواه مسلم في كتاب الإيمان: (١٣٨/١)، رقم (٢٤٩).

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - يرفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خرج الدابة فقسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل العير فيقول: من اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين». رواه =

* وخرج كما في بعض المرفوعات أو الموقوفات ثلاث خرجات من الدهر، فمرة من أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية، يعني: مكة.

* ثم تكمن^(١) زماناً طويلاً ثم تخرج مرة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها في أهل البادية، ويدخل ذكرها القرية يعني: مكة، قال رسول الله ﷺ: «بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد الحرام، لم يرعهم إلا وهي تربو^(٢) بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى ومعاً وثبتت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن^(٣) يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى، وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى أن الرجل ليعود منها بالصلاحة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ويصطحبون^(٤) في الأنصار يعرف المؤمن من الكافر حتى أن المؤمن ليقول^(٥): يا كافر اقض حقي، وحتى أن الكافر ليقول: يا مؤمن اقض حقي»^(٦).

= الإمام أحمد في «مسنده»: (٥/٢٦٨)، وذكره الهيثمي في «المجمع» وقال: رواه أبو عبد الله رجاء رجل الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة.

(١) في «الأصل»: (تمكناً)، وفي «ط»: (تمكث)، والتصحح من «أ» و«المصادر».

(٢) في «مسند الطيالسي»: (ترغوا).

(٣) في «الأصل» غير واضح، وفي بقية النسخ: (لم)، وفي «مسند أبي داود»: (لن).

(٤) في «أ»: (يصطحبون).

(٥) في «أ»: (فقول).

(٦) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» كما في «المنحة»: (٢/٢٢١) عن حذيفة بن أسد مرفوعاً.

ورواه الطبراني في «الكتاب»: (٣/١٩٣)، رقم ٣٠٣٥، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٨٤)، وقال: هذا =

* وفي رواية عند أَحْمَدَ: «تَخْرُجُ دَبَّةِ الْأَرْضِ وَمَعُهَا عَصْبَى مُوسَى وَخَاتَمُ سَلِيمَانَ فَتَخَطَّمَ أَنْفُكَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ وَتَجَلَّوْا وَجْهُ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصْبَى حَتَّى أَنْ أَهْلَ الْخَوَانِ الْوَاحِدِ لِيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنٌ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرٌ»^(١).

* وعن عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَنَّهَا دَبَّةً لَهَا^(٣) رِيشٌ وَزَغْبٌ وَحَافِرٌ وَمَا لَهَا ذَنْبٌ وَلَهَا لَحْيَةٌ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ حُضْرًا^(٤) [الْفَرْسُ]^(٥) - بِمَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ مَعْجَمَةٌ، أَيْ: عَدُوُ الْفَرْسِ الْجَوَادُ، أَيْ: السَّابِقُ الْجَيْدُ - وَمَا خَرَجَ ثَلَثَهَا»^(٦).

* وفي «النهاية» قيل: طولها ستون ذراعاً ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات، يتصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جَمْعٌ^(٧) والناس سائرُون إلى مني.

حديث صحيح الإسناد، وهو أئين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه.
وقال الذهبي: طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفوه وتركه أَحْمَدَ.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧١٨): رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متزوك.
وقد روی كذلك موقوفاً على حذيفة بن أَسِيد نحوه، رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/٤٨٤) وقال: حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١) «مسند الإمام أَحْمَدَ»: (٢/٢٩٥) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، ورواه الترمذى: (٥/٢١)،
وقال: حديث حسن، وابن ماجه: (٢/١٣٥١)، رقم ٤٠٦٦، وضعفه الألبانى في «السلسلة الضعيفة»:
(رقم ١٠٨)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٨٥) وسكت عليه، وكذلك الذهبي وأبو داود الطیالی کما
في «المنحة»: (٢/٢٢١).

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي (حیدرة، أبو تراب أبو الحسين)، ابن عم رسول الله
ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وهو أحد العشرة، مات سنة (٤٠هـ) ولهم ثلاث وستون سنة على
الأرجح. «الإصابة»: (رقم ٥٦٩٠).

(٣) في «ط»: (ليس لها ريش) وهو غلط.

(٤) حُضْرُ الْفَرْسِ: الْحَضْرُ بِالضمِّ الْعُدُوُّ وَأَحْضَرٌ يُحْضَرُ فَهُوَ مُحْضَرٌ إِذَا عُدَّا. «النهاية»: (١/٣٩٨).

(٥) ساقطة من جميع النسخ، وزدتَها من «الدر المثور».

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المثور»: (٦/٣٨٢)، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٧) أي: ليلة مزدلفة.

* وقيل: من أرض^(١) الطائف، ومعها عصى موسى وخاتم سليمان - عليهما السلام - لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، تضرب المؤمن بالعصى وتكتب في وجهه مؤمن، وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر^(٢). وعن بعض المفسرين لها خلق عظيم تخرج من صدع في^(٣) الصفا لا يفوتها^(٤) أحد، تسم المؤمن فينير وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر^(٥).

* وقيل: عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٦): «إنه الجساسة المذكورة في الحديث»^(٧).

(١) في جميع النسخ: (والأرض الطائف)، والتصحيح من «النهاية».

(٢) «النهاية» لابن كثير: (٩٦ / ٢).

(٣) زيادة من «». .

(٤) في «الأصل» وجميع النسخ: (لا يقرها)، وما أثبته من «الذكرة».

(٥) قاله القرطبي رَحْلَتِنَا فِي «الذكرة»: (٨١٩)، وما ذكره من الكتابة بين عيني المؤمن والكافر فإنه لا دليل عليه، وإنما دلت النصوص على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أن الدابة تكلم الناس.

الأمر الثاني: أنها تسم المؤمن بعلامة وتجلو وجهه حتى ينير.

الأمر الثالث: أنها تسم الكافر بعلامة، قيل: هي خطم الأنف، أي: تجعل على أنفه علامة سوداء كأثر الخطم، والخطم الكي من خطمت البعير إذا كويته خطأً من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطم.

وانظر: «النهاية»: (٥٠ / ٢).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) حديث الجساسة في مسلم: (رقم ٢٩٤٢)، وقد تقدم وهو يشير إلى قول تميم الداري في الحديث «فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب - أي: كثيرة الشعر - لا يدركون ما قبله من دربه من كثرة الشعر فقالوا: وبذلك من أنت؟ قالت: أنا الجساسة».

نقل هذا القول عن عبد الله بن عمرو أبو العباس القرطبي في «المفهم»: (٧ / ٢٤٠)، وأبو عبد الله القرطبي في «تفسيره»: (٣ / ٢٣٥).

* وعن ابن عباس^(١) - رضي الله عنهم - «أنها الشعبان الذي كان في بئر الكعبة فاختطفته العقاب»^(٢).

* وعن بعض المتأخرین الأقرب أن يكون إنساناً متكلماً يناظر أهل البدع والكفر ويجادلهم فينقطعوا فيهلك من هلك عن بینة ويحيى من حی عن بینة لقوله تعالى: ﴿تَكِلُّمُهُمْ﴾^(٣).

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات في الشعب، أثناء الحصار، وكان - رضي الله عنه - ترجمان القرآن وحبر الأمة لعلمه وفهمه، توفي سنة ٤٨٤هـ. «الإصابة»: (رقم ٤٧٨٤).

(٢) ذكره القرطبي في «التذكرة»: (٨١٩)، وفي «تفسيره»: (٢٣٦/١٣)، وقال: حكاه النقاش عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

(٣) ذكره أبو العباس القرطبي في «المفہوم»: (٧/٢٣٠)، وأبو عبد الله القرطبي في «تفسيره»: (٢٣٦/١٣)، وفي «التذكرة»: (٨١٨). قال أبو العباس القرطبي: (وعلی هذا - أي: إذا كانت رجلاً يناظر أهل البدع - فلا يمكن في هذه الدابة آية خاصة خارقة للعادة ولا تكون من جملة العشر الآيات المذكورة في الحديث؛ لأن وجود المناظرين والمحتجين على أهل البدع كثیر، فلا آية خاصة بها فلا ينبغي أن تذكر مع العشر).

ثم إن تسمية الإنسان المناظر الفاضل العالم باسم الدابة خروج عن عادة الفصحاء وعن تعظيم العلماء وليس ذلك من دأب العقلاء، فالأخير ما قاله أهل التفسير، والله أعلم بحقائق الأمور). «المفہوم» بتصريف.

ولكل قوم وارث، فقد كثر في هذا الزمان من يحاول أن يعمل عقله في هذه النصوص الثابتة، وذلك بتأويل هذه الأمور الغيبة وهو يظن أنه قد جاء بما لم تأت به الأوائل، وما علم أن هذه الشبه قد قالها قبله أناس كثيرون ورد العلماء عليهم، فمن أقوال بعض المخالفين: إن الدابة نوع من الحشرات الموجودة الآن وأنها تكثر في المستقبل لأي سبب من الأسباب. «دائرة معارف القرن العشرين»: (٤/١٤).

قال التويجري رحمه الله: (والجواب على هذا من وجوه:

١ - أن هذا القول مخالف لما ثبت في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه والتي يجب التسليم لها وعدم إعمال العقول في ردتها وتأويلها.

٢ - أن خروجها من أشرطة الساعة ولا ينفع الإيمان بعدها، فإذا كانت هي هذه الجرائم وهي موجودة ولا ينفع إيمان أحد بعدها لزم منه نفي إيمان أهل الأرض كلهم.

٣ - أن النصوص دلت على أنها حيوان واحد وليس ألف جرائم.

٤ - أنها من خوارق العادات التي تعجز العقول عن تصورها بخلاف الجرائم). «إنتحاف الجماعة»: (٣/١٨٦ - ١٨٧) بتصريف و اختصار.

• وأما طلوع الشمس من مغربها الذي قيل في حكمته: إن إبراهيم عليه السلام قال لنمرود: «فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَ هَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ»^(١)، وأن الملحدة والمنجمة عن آخرهم ينكرون ذلك، ويقولون: هو غير كائن؛ فيطلعها الله تعالى من المغرب ليُرى المنكرين^(٢) قدرته أن الشمس في ملكه إن شاء أطلاعها من المشرق، وإن شاء أطلاعها من المغرب^(٣)، وإليه الإشارة بقوله: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَنْتَ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا»^(٤).

كما صح في حديث مرفوع جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص - وكان يقرأ الكتب - أنه قال: «إنها كلما غربت أنت تحت العرش فسجدت

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٢) في «ط»: (المشركين).

(٣) ذكره القرطبي في «التفسير»: (١٤٨/٧)، وفي «التذكرة»: (٨٢٦).

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٥) وما يدل على ذلك:

حديث أبي ذر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال يوماً: «أندرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعني من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعني من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستذكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها: ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله ﷺ: أندرون متى ذاك؟ ذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

رواوه البخاري: (٥٤١/٨) مختصرًا، ورواه مسلم في الإيمان: (١/١٣٨، رقم ٢٥٠)، واللفظ له. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

رواوه مسلم في الإيمان: (١/١٣٧، رقم ٢٤٨).

واستأذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى إذا بدا الله^(١) أن تطلع من مغربها وفعلت كما كانت تفعل لم يرد عليها مرة بعد أخرى ثلاثة حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه وإن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت: يا رب ما أبعد المشرق من لي بالناس حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك فاطلعي فتطلع على الناس من مغربها^(٢).

(١) قوله: «بَدَا اللَّهُ» هي عند الإمام أحمد، وعند ابن أبي شيبة: «حَتَّى إِذَا شَاءَ اللَّهُ»، وعند عبد بن حميد «فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ».

وهاتان الروايتان تفسران الرواية الأولى وأن المعنى فإذا أراد الله أن تطلع الشمس من المغرب وذلك علامه على قرب الساعة وانقطاع باب التوبه، أمرها الله عز وجل أن ترجع فتطلع من المغرب وكل ذلك في سابق علمه سبحانه وتعالى.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (٢٠١/٢)، والبزار كما في «كشف الأستار»: (٤/١٤٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٥/٦٧)، وعبد بن حميد كما في «المتنب»: (رقم ٣٢٦)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٤٧)، وقال: صحيح على شرط الشيدين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨-٩)، وقال: في «الصحيح» طرف من أوله. رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير» ورجله رجال الصحيح. وأوله في «الصحيح» كما قال الهيثمي يعني: «صحيح مسلم»: (رقم ٢٩٤١).

والحديث صحيح كما قاله السخاوي رَكَّأْتَهُ وشواهد المذكورة سابقاً تدل عليه وأنه ليس مما أخذه عبد الله ابن عمرو - رضي الله عنه - من أهل الكتاب وإنما سمعه من النبي ﷺ؛ ولذلك قال كما في رواية مسلم: «حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه أبداً»، والمصنف رَكَّأْتَهُ اختصر الحديث فأشرع فعله أن سجود الشمس ليس مما سمعه عبد الله من النبي ﷺ وهذا ليس ب الصحيح ، والذي في «مسند أحمد» عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فايدهما كانت قبل صاحبها فالآخرى على إثرها».

ثم قال عبد الله - وكان يقرأ الكتب -: وأنظن أولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غربت أنت تحت العرش فسجدت. الحديث.

فيكون الذي من كلام عبد الله بن عمرو في هذا الحديث هو قوله: وأنظن أولها خروجاً طلوع الشمس . ولم ينقل الأولية عن النبي ﷺ أما ما عدا ذلك فهو من كلام النبي ﷺ كما يشهد له حديث أبي ذر المقدم عند =

* وفي حديث مرفوع: «لِيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ لِيَلَةٌ تَعْدُلُ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ لِيَالِيكُمْ هَذِهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَعْرَفُهَا الْمُتَنَفِّلُونَ فَإِنْ أَحَدُهُمْ يَقُولُ فَيَقُولُ حَزْبُهُ ثُمَّ يَنَامُ ثُمَّ يَقُولُ فَيَقُولُ حَزْبُهُ ثُمَّ يَنَامُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ مَا جَاءَ الْمُنَذِّرُ الْمُنَذِّرُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا: مَا هَذَا فَيَقُولُ عَوْنَوْنَ إِلَى الْمَسَاجِدِ إِذَا هُمْ بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعُتْ [مِنْ مَغْرِبِهَا فَصَبَحَ النَّاسُ ضَجَّةً وَاحِدَةً] ^(٢) حَتَّى إِذَا صَارَتِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ رَجَعَتْ وَطَلَعَتْ مِنْ مَطْلَعِهَا قَالَ: وَحِينَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمِنَتْ مِنْ قَبْلِهِ ^(٣) يَعْنِي: إِذَا أَشَأَ الْكَافِرُ إِيمَانًا يَوْمَئِذٍ لَا يَقْبِلُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَبْلَهُ، فَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا فِي عَمَلِهِ فَهُوَ بِخَيْرٍ عَظِيمٍ، وَإِنْ كَانَ مُخْلَطًا فَأَحَدَثَ تَوْبَةً يَوْمَئِذٍ لَمْ تَقْبِلْ تَوْبَةً وَعَلَيْهِ يَحْمِلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَسَبَتِ فِي إِيمَانِهَا﴾ أَيْ: وَلَا يَقْبِلُ مِنْهَا كَسْبٌ عَمَلٌ صَالِحٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلًا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ.

* وَيَرَوْنَ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِسْتِثنَاءً مِنْ كَانَ صَغِيرًا يَوْمَئِذٍ فَإِنَّهُ لَوْ أَسْلَمَ بَعْدِهِ قَبْلَ مِنْهُ، وَكَذَا مِنْ كَانَ مَذْنِبًا وَتَابَ مِنَ الذَّنْبِ فَإِنَّهُ يَقْبِلُ مِنْهُ ^(٤).

* قال القرطبي ^(٥) بعد الحكاية عن الملحدة لإنكاره: (فعلى هذا يحتمل

البخاري، والله أعلم).

=

(١) في «الأصل»: (صالح)، وفي «ط»: (إذا صاح)، والتصحيح من «الدر المثور».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ وأثبته من «الدر المثور» وبه استقام المعنى.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المثور»: (٣٩٢ / ٣) وعزاه عبد بن حميد وابن مردوه من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وذكره ابن كثير في «تفسيره»: (١٩٤ / ٢)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة.

(٤) ذكره القرطبي في «التفسير»: (١٤٨ / ٧)، وفي «التنذكرة»: (٨٢٧).

(٥) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، أبو عبد الله، القرطبي، المفسر، صاحب التفسير المشهور «الجامع لأحكام القرآن»، توفي سنة ٦٧١ هـ. «الديяج المذهب»: (ص ٣١٧)، «الأعلام»: (٦ / ٢٣١).

أن يكون رد التوبة والإيمان على من آمن وتاب من المنكرين المكذبين خاصة،
فأما المصدقون فإنه تقبل توبتهم وينفعهم إيمانهم قبل^(١).

* قال ابن كثير^(٢): (وإنما كان هذا الحكم عند طلوع الشمس من مغربها لاقتراب وقت القيامة وظهور أشرافها كما قال: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْدَهُ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَافُهَا فَإِذَا جَاءَهُمْ ذَكْرُهُمْ ﴾^(٣) ، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانَا قَالُوا إِنَّا مَأْمَنَاهُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾^(٤) فَمَرَّ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانًا سُنَّتَ اللَّهُ أَلَّى قَدْ خَلَّتِ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكُفَّارُونَ ﴾^{(٥)(٦)} .

* وربما يستأنس له بما قيل مما هو غريب: (أن الدابة تقتل إبليس)^(٧)، وبما قيل مما رفع وهو أيضاً غريب: (أنه إذا طلعت الشمس من مغربها يخر ساجداً وينادي جهراً إلهي مرنى أن أسجد لمن شئت فيجتمع إليه زبانيته فيقولون: يا سيدهم ما هذا التضرع؟ فيقول: أنا قد سألت ربى أن ينظرني إلى الوقت المعلوم [وهذا الوقت المعلوم]^(٨) قال: ثم تخرج الدابة من صدع في

(١) «تفسير القرطبي»: (١٤٨/٧)، وانظر: «الذكرة» له: (٨٢٧).

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي عماد الدين، أبو الفداء، الشافعي، الإمام المحدث، المفسر، المؤرخ، الفقيه، ولد سنة ٧٠٠هـ، صاحب «التفسير» و«البداية والنهاية» وغيرهما، توفي سنة ٧٧٤هـ.

«الدرر الكامنة»: (١/٧٧٣)، «شذرات الذهب»: (٦/٢١٣).

(٣) سورة محمد، الآية: ١٨.

(٤) سورة غافر، الآيات: ٨٤-٨٥.

(٥) «تفسير ابن كثير»: (٢/١٩٥).

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المثور»: (٣٩٨/٣)، وقال: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، والحاكم في «المستدرك» وضعفه عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

(٧) ساقط في جميع النسخ أكملته من «الدر المثور».

الصفا، قال: فإذا خطوة تضعها في أنطاكية^(١) فتأتي إبليس فتلطمها^(٢).

* وما يروى في التقاء شيخين فيقول أحدهما لصاحبه: متى ولدت؟

فيقول: لما طلعت الشمس من مغربها^(٣) غير صحيح.

* كالذى يروى عن ابن عمر (أنه يبقى الناس بعد طلوعها من مغربها
مائة وعشرين سنة حتى تغرسوا النخل)^(٤).

* وإن صح ذلك يحتاج إلى تأويل.

* وبالجملة فالوارد في كون أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة مع صحته لا ينافي الوارد في كون أولها الدجال ونزول
عيسى وخروج يأجوج ومأجوج لحمله فيها على الأمور المألوفة؛ لأنه شيء
مشاهد بخلافه فيما ليس بمؤلف بل هو مخالف للعادات المستقرة، أي:
خروج الدابة على شكل غريب غير مألف ومخاطبتها الناس ووسمها إياهم
 بالإيمان والكفر أمر خارج عن مجاري العادات وذلك أول الآيات الأرضية
كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات

(١) أنطاكيه: بالفتح ثم السكون والياء مخففة مدينة بالشام بينها وبين حلب يوم وليلة. «معجم البلدان»: (١/٢٦٦-٢٦٧) وهي تقع الآن في دولة تركيا.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط»: (٣٦/١) عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨/٨)، وقال: فيه إسحاق بن إبراهيم بن زيريق وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في « الدر المثور »: (٤٠٠/٣) وعزاه للطبراني وابن مردويه.

(٣) رواه الحارث بن أبيأسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»: (٢/٧٩٠)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وفي إسناده إسماعيل بن أبيإسماعيل ، والكلبي وهماترون كان.

وذكره السيوطي في « الدر المثور »: (٣٩٤/٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وعزاه لعبد بن حميد.

(٤) ذكره السيوطي في « الدر المثور »: (٣٩١/٣) وعزاه لابن أبيشيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وليس فيه « حتى تغرسوا النخل ».

السماوية فهما أول بهذا التأويل وأخر على الإطلاق^(١) كما مشى عليه الحاكم وأقره تلميذه البيهقي ناصر السنة ثم جنح إليه ابن كثير ووقعها متراوفة كالحامل المتم التي شارت الموضع.

* قال شيخنا^(٢): والذي ترجح من مجموع الأخبار أن أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض تنتهي بموت عيسى، وأن طلوع الشمس من المغرب أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، فلعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب، وقد ثبت أنها ماعني طلوع الشمس وخروج الدابة ضحى أول الآيات فأيّهما خرج قبل فالآخر منه قريب^(٣).

* قال الحاكم: والذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة، ثم تخرج الدابة ذلك اليوم أو الذي يقرب منه.

* قال شيخنا: والحكمة فيه أن عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة^(٤)، وتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلًا للمقصود من إغلاق باب التوبة^(٥).

* وأما قوله ﷺ: «أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى

(١) اضطربت هذه العبارة في «الأصل» و«ط»، وصححتها هكذا من «أ».

(٢) أي: الحافظ ابن حجر رحمه الله.

(٣) ثبت ذلك من حديث عبد الله بن عمرو وقد تقدم.

(٤) كما جاء ذلك في الآيات والأحاديث المتقدمة.

وما يدل على ذلك قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَسِّطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ وَيُبَسِّطُ يَدَهُ فِي النَّهَارِ

لِيَتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَلْعَبَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهِ».

رواوه مسلم: (٤/٢١١٣، رقم ٢٧٥٩) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٥) انظر: «فتح الباري»: (١١/٣٥٣-٣٥٥).

المغرب»^(١) فقد جاء في حديث عند مسلم أنها آخر الآيات، ولفظه: «اطلّ النبي ﷺ ونحن نتذكرة فقال: ما تذكرون؟ فقالوا: نذكر الساعة، فقال: إنها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلع الشمس من مغربها وننزل عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأخر ذلك نار تخرج من اليمن فتطرد الناس إلى المحشر»^(٢).

* ويجمع بينهما بأن آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات، وأوليتها بأنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلًا بل يقع بانتهاها النفح في الصور بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى^(٣) بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا.

* وفي «الصحيح»: «يُحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بغير وثلاثة على بغير وأربعة على بغير وعشرة^(٤) على بغير وتحشر بقيتهم النار تبكي معهم حيث باتوا وتقليل معهم حيث قالوا، وتتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا»^(٥).

قال القاضي عياض^(٦): (والحضر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء: (٣/١٢١١)، رقم ٣١٥١ عن أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم: (٤/٢٢٥-٢٢٦)، رقم ٢٩٠ عن حذيفة بن أسد رضي الله عنه.

(٣) في «ط»: (فإنه ما بقي) وهو غلط.

(٤) في «الأصل»: (وخمسة)، والتصحيح من «الصحيحين» و«ط».

(٥) رواه البخاري في الرقاق (١١/٣٧٧)، رقم ٦٥٢٢ - الفتح، ورواه مسلم: (٤/٢١٩٥)، رقم ٢٨٦١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي، أبو الفضل، السبتي، المالكي، الإمام، العلامة، الحافظ، ولد سنة (٤٤٦هـ). صاحب «الشفاف في شرف المصطفى»، و«ترتيب المدارك» وغيرها، توفي سنة =

أشراطها^(١).

* ويروى عن كعب الأحبار قال: «تخرج نار تحشر الناس فإذا سمعتم بها فاخروا إلى الشام»^(٢).

* وهو موضح أخرى لفظها: «تطرد الناس إلى محشرهم»^(٣) فالمراد به الشام؛ لأن بها يحشر الناس ليوم القيمة.

* ومنه حديث ابن عمر: «فهلا إلى الشام أرض المنشر»^(٤).

* أي: موضع النشور وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيمة وهي أرض المحشر، وعند خروج النار يقل حيئذ الظهر وتبع الحديقة بالبعير الواحد لكثرة المفترين إليه، ولا يلتفت حيئذ (إلى ما ينفله)^(٥) من المال، بل يقصد نجاة نفسه ومن يقدر عليه من ولده وأهله، بخلاف طرق غيرها من الفتنة كالدجال فإنه لا يلوى فيها عن الأهل فضلاً عن المال، وأما عند حصول الأمان المفرط وذلك في زمن المهدى وعيسى

= (٤٤). «الديباج المذهب»: (٤٦/٢)، «السير»: (٢١٢/٢٠).

(١) نقله عنه القرطبي في «المفهم»: (٧/١٥٣). وقد تقدم في القسم الدراسي تقسيم الآيات إلى عدة اعتبارات، فتصبح الأولية باعتبار من أحد هذه الاعتبارات وليس على الإطلاق، وبذلك يجمع بين هذه النصوص في أي العلامات أول ظهوراً.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٥/١١٦)، وأبو عمرو الداني في «الفتن»: (٥/٩٩٧ - ٩٩٨)، رقم (٥٣٤)، من كلام كعب الأحبار.

(٣) قطعة من حديث عند مسلم: (برقم ٢٩٠) من حديث حذيفة بن أسد الغفارى وقد تقدم أوله. رواه الترمذى في باب ما جاء في فضل المدينة: (٥/٥، رقم ٤٠١٠)، وقال: هذا حديث صحيح غريب وله قصة وهي (أن مولاة له أتته فقالت: اشتدع على الزمان وإن أريد أن أخرج إلى العراق، قال: فهلا إلى الشام أرض المشر؟ واصبرى لکاع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صبر على شدتها ولأوانها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيمة) وهو في «صحیح مسلم»: (رقم ١٣٧٧) بدون ذكر الشاهد هنا.

(٤) في «ط» جملة مضطربة لا معنى لها.

فَحِينَ يُسْتَغْنِي كُلُّ أَحَدٍ بِمَا عَنْهُ عَمِّا فِي يَدِهِ.

* ثم إن هذه النار ليست النار التي ظهرت بتوابع المدينة في سنة (أربع وخمسين وستمائة).

* وقال النووي: تواتر العلم بخروجها عند جميع أهل الشام^(١).

* وكالتي كانت نحوها في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية زمن الجاهلية زمن خالد بن سنان^(٢) وقام بها حتى أخذه^(٣)، بل وقعت بالمدينة في عصرنا^(٤).

* وبعد موت عيسى عليه السلام تهب ريح فتقبض أرواح المؤمنين كما تقدم^(٥) في أواخر الكلام على [خروج]^(٦) يأجوج وأجوج مع أنه لم يقع الإفصاح هناك بكونه بعد موته ثم إنه لم يعين جهة مجيء الريح وقد ثبت في «الصحيح»: «أن الله تعالى يبعث ريحًا من اليمن»^(٧).

(١) قال النووي: (وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جدًا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة). «شرح مسلم» للنووي: (١٨/٢٨). وانظر: «البداية والنهاية»: (١٣/١٩٩-٢٠٦).

(٢) خالد بن سنان العبيسي، حكيم جاهلي، كان في أرضبني عبس يدعو الناس إلى دين عيسى وهو الذي أطاف النار التي ظهرت بأرض العرب. «الإصابة»: (٤٦٦/١)، «الكامل في التاريخ»: (١٣١/١).

(٣) انظر أخبار هذه الواقعية في: «البداية والنهاية»: (٢/١٩٦).

(٤) لعله يشير إلى الحريق الذي وقع سنة ست وثمانين وثمانمائة.

قال ابن العماد في «الشذرات» (٧/٣٤٣): في رمضانها كانت الصاعقة التي احترق بثارها المسجد الشريف النبوي، سقفه وحواصله، وخزائن كتبه، ورباعاته ولم يبق من قنطره وأساطينه إلا يسير وكانت آية من آيات الله، وقال بعضهم فيه:

لم يحترق حرم النبي لرببة
تخشى عليه وما به من عار
لكننا أيدي الروافض لامست
تلك الرسوم فظهورت بالنار

(٥) في حديث النواس بن سمعان وغيره وهو في مسلم: (رقم ٢٩٣٧).

(٦) ما ين المعكوفين سقط من «أ».

(٧) رواه مسلم في «صححه»: (١٠٩) من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

* وفي رواية: «من قبل الشام»^(١).

* فإن في حديث: «يخرج الدجال في أمتى فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله تعالى ريحًا باردةً من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير من إيمان إلا قبضته»، وفيه: «فيقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع - يعني بخفة الطير: مسارعتهم وخفتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات كطيران الطير، وكأحلام السباع، أي: في الإفساد والعدوان في خلق السباع العادية - لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ثم ينفعن في الصور - ولا مانع من المجيء منهما معًا أو يكون ابتداؤها من أحد الإقليمين ثم تحيء من الآخر ويتصل ذلك ويتشير وتلك الريح ألين من الحرير - فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته»^(٢).

* قال النووي: وفي معناه أحاديث منها: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله»^(٣).

* وفي لفظ: «لا تقوم على أحد يقول الله»^(٤).

* وفي لفظ: «لا تقوم إلا على شرار الخلق»^(٥).

(١) مسلم: (٤/٢٢٥٩-٢٢٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) أدخل المصنف الحديثين السابقين في هذا السياق.

(٣) رواه مسلم في الإيمان: (١/١٣١)، رقم (١٤٨) من حديث أنس - رضي الله عنه -.

(٤) المصدر السابق.

(٥) رواه مسلم ولفظه: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» من حديث عبد الله بن مسعود: (٤/٢٢٦٨)، رقم (٢٩٤٩).

ولفظ المصنف: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق» رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٥٦) موقوفًا على عبد الله بن عمرو وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقة الذهبي.

* قلت: وفي لفظ: «إلا على حثالة الناس»^(١).

* وفي رواية: «لا تقوم على مؤمن»^(٢).

* وفي رواية: «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً»^(٣).

* يعني بالشريطة: أهل الخير والدين، والأشراط من الأضداد، يقع على الأشراف والأراذل وبالعجاج الغوغاء الأراذل ومن لا خير فيه واحدهم عجاجة^(٤).

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٤٩٩/٣) من حديث عباد السلمي رضي الله عنه.

والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٩٦-٤٩٥)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخر جاه ووافقه الذهبي».

والطبراني في «الكبير»: (٨٤/١٨)، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨/١٣)، وقال: رجاله ثقات.

رواية أبو يعلى كما في «الطالب» النسخة المسندة: (رقم ٥٠٧٠)، وفي إسناده موسى بن مطر وهو ضعيف.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢١٠/٢) من طريق الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

ورواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٣٥) وقال: حديث صحيح على شرط الشيختين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨/١٣) وقال: رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً برجالهما رجال الصحيح.

(٣) انظر: «النهاية»: (٣/٨٤).

التعليق: ذكر المصنف رحمه الله هذه الروايات لبيان حال الناس الذين تقوم عليهم الساعة، وهي دالة على فساد حالهم وأئمهم شرار الخلق لا دين عندهم والعياذ بالله، ولا خلاق، ومن أغرب الاستدلال استدلال الصوفية بهذا على مشروعية ذكر الله بلفظ: (الله الله) مجردًا عن التسبيح والتlimid والتكميد والتهليل، وهذا استدلال باطل؛ لأن النبي ﷺ وهو أعلم الناس لم يرد عنه أنه كان يذكر الله عزّ وجلّ بهذا الاسم المجرد عن التسبيح وهو الحجة في ذلك.

وكذلك فإن الحديث له روايات كثيرة كما مر بعضها تبين أن المراد وهو أن الساعة تقوم على قوم لا يؤمنون بالله.

ومن هذه الروايات والتي لم يذكرها المصنف ما جاء من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة على رجل يقول لا إله إلا الله»، رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٩٥).

* ثم قال النووي تلو كلامه : (وكلها وما في معناها على ظاهرها ، وأما الحديث الآخر « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق [إلى يوم القيمة] »^(١) (حتى يأتي أمر الله)^(٢) فليس مخالفًا لها ؛ لأن معناه أنهم لا يزالون على الحق []^(٣) حتى تأتיהם هذه الريح اللينة قرب القيمة و عند تظاهر أشراطها ، فأطلق فيه بقاءهم إلى قيام الساعة على أشراطها و دنوها المتأهي في القرب)^(٤) .

* و قريب منه قول شيخنا : أمر الله [هو]^(٥) هبوب تلك الريح الآتى بعد وقوع الآيات العظام التي تعقبها قيام الساعة ولا يختلف عنها إلا شيئاً^(٦) يسيرًا فيكون الظهور قبل هبوبها فأما ما بعده فلا يبقى إلا الشرار وليس فيهم مؤمن فعل عليهم تقوم الساعة^(٧) .

وهذا الحديث مفسر لقوله : (الله الله) .

هذا هو معنى هذا الحديث وهو لا يدل أبدًا على مشروعية ذكر الله بالاسم المجرد كما ترى ولم يؤثر ذلك عن أحد من السلف - رحهم الله - وهو مخالف لحقيقة الذكر ، فإن الاسم المجرد لا يفيد معنى أبدًا بل فيه سوء أدب مع المخاطب فلا بد للكلام أن يكون مفيداً للمعنى ، وقد شرع الله لنا أذكاراً كثيرة فلماذا ترك ويعمل بما يشرعه .

فمن هذه الأذكار قول : لا إله إلا الله ، وقول : سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، وهكذا مما تجده في كتب الأذكار الصحيحة ، والله أعلم .

(١) رواه مسلم : (١٥٢٤ ، رقم ١٩٢٣) عن جابر بن عبد الله ولفظه : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيمة ». ونحوه عن ثوبان - رضي الله عنه - يرفعه : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ». مسلم : (رقم ١٩٢٠) ، وانظر : « الفتح » : (١٣ / ٢٩٢) .

(٢) ما بين القوسين ليس من كلام النووي ، وكأن المصنف شرح المراد من الحديث .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من « ط ». .

(٤) « شرح النووي على مسلم » : (٢ / ١٣٢) .

(٥) سقطت من « ط ». .

(٦) تحررت في « ط » إلى : (الأشياء).

(٧) « فتح الباري » : (١٣ / ٧٧) .

فائدة : قال النووي رحمه الله : (وأما هذه الطائفة فقال البخاري : هم أهل العلم ، وقال أبو حمزة بن حنبيل : إن لم

* وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح، ولعل^(١) هذا هو الوقت المشار إليه بقوله: «لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتى إلى عبادة الأوثان من دون الله تعالى»^(٢).

* وفي لفظ: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى إن الله يبعث ريحًا طيبة فيتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم»^(٣).

* ونحوه: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات - أي: أعيجاز - نساء دوس على ذي الخلصة»^(٤).

يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم.

قال: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وأمرؤن بالمعروف وناهون عن المكر ومنهم أهل أنواع الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض).

«شرح النووي»: (٦٧/١٣).

وقال ابن حجر: (ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً إلى أن لا يبقى إلا فرقه واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله).
الفتح: (٢٩٥/١٢).

وضابط هذه الفرقة اتباعهم لكتاب والسنة لا للبدع الكلامية والخرافات الصوفية وأخذهم بفهم الصحابة - رضي الله عنهم - لا فهم جهم وعمرو بن عبيد وغيرهم من أهل البدع.
وقد سبق أنهم يجتمعون في المدينة مأرز الإيمان، ثم يخرجون لفتح الشام وقسطنطينية والروم، فينزل عيسى ابن مريم عليهم، وهذا من مناقب أهل المدينة ودليل على حر صفهم على اتباع الكتاب والسنة، ولعل للجامعة الإسلامية المباركة في المدينة أثرًا في استمرار منهج السلف إلى زمان عيسى بن مريم فيها. نسأل الله العظيم ذلك والله أعلم.

(١) في «الأصل»: (بعد)، والتصحيح من «أ».

(٢) رواه أبو داود الطيالسي في «مسند» عن ثوريان - رضي الله عنه - كما في «المنحة»: (٢١٣).

(٣) رواه مسلم: (٤/٢٢٣٠، ٢٩٠٧)، رقم ٢٩٠٧ عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه البخاري: (١٣/٧٦ - الفتح)، ومسلم: (رقم ٢٩٠٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- * يعني : صنم^(١) دوس التي كانت تعبد في الجاهلية .
- * وفي لفظ : « لا تقوم الساعة حتى تتدافع مناكب نساء بنى عامر على ذي الخلصة »^(٢) .
- * على أن ابن بطال^(٣) قال فيه وما أشبهه : ليس المراد به أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء ؛ لأنه ثبت أن الإسلام إلى قيام الساعة إلا أنه يضعف ويعود غريباً كما بدأ وجنح إلى أن الطائفة التي تبقى على الحق تكون بيت المقدس ، وقال : فبهذا تألف الأخبار^(٤) .
- * يعني : حيث حملها في الطرفين على ما قال .
- * ونازعه شيخنا بأنه ليس [فيما]^(٥) احتاج به تصريح ببقاء أولئك إلى قيام الساعة وإنما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين ، يعني : كما سلف فظواهر الأخبار تقتضي أن الموصوفين بكونهم بيت المقدس أن آخرهم كان [مع]^(٦) عيسى عليه السلام ثم إذا بعث الله الريح الطيبة فقبضت روح كل مؤمن لم يبقى إلا شرار الناس .
- * وقد ثبتت : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس »^(٧) .

- (١) من هنا حتى نهاية الحديث القادم عند كلمة ذي الخلصة ساقط من « أ » ، وهو ما بين المعرفتين .
- (٢) رواه الحاكم في « المستدرك » : (٤/٥٥٥) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
- (٣) علي بن خلف بن بطال ، البكري ، أبو الحسن ، القرطبي ، ويعرف بابن اللجام ، شارح « صحيح البخاري » .
- (٤) توفي سنة (٤٤٩هـ) . « ترتيب المدارك » : (٤/٨٢٧) ، « السير » : (١٨/٤٧) .
- (٥) «فتح الباري» : (١٣/٧٦-٧٧) .
- (٦) سقطت من « ط » .
- (٧) سقطت من « ط » .
- (٨) تقدم قريباً .

* وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وسائر الآيات العظام^(١).

* وثبت: «أن الآيات العظام مثل (السلك)^(٢) إذا انقطع تناثر الخرز بسرعة».

* بل قيل كما في مرسل لأبي العالية^(٣): «إن بين [أول]^(٤) الآيات وأخرها ستة أشهر تتبعن كتابع الخرزات في النظام»^(٥).

* وفي موقوف عن أبي هريرة: «أنها ثمانية أشهر»^(٦).

* ويشهد لتواليها: «الآيات خرزات منظومات في سلك إذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً»^(٧).

* وفي رواية: «بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم في الخيط إذا سقط منها واحدة توالت»^(٨).

(١) «فتح الباري»: (١٣/٧٧).

(٢) في «أ»: (السدى).

(٣) أبو العالية، رفيع بن مهران، الرياحي، مولى امرأة من بنى رياح، قال أبو بكر بن أبي داود: (ليس أحد أعلم بالقرآن من أبي العالية). توفي عام (٩٣٣هـ). «طبقات ابن سعد»: (٧/١١٢)، «اللباب»: (٢/٤٦).

(٤) سقطت من «ط».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٥/١٨٢) من كلام أبي العالية.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة: (١٥/١٨٢) وفي إسناده أبو المهز وهو متوك.

(٧) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢١٩/٢) عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما -، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٢٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع»... وقال: فيه علي بن زيد وهو حسن الحديث، ورواه ابن حبان: (١٥/٢٤٨)، والطبراني في «الأوسط»: (٤/٣٠٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ولفظه:

«خروج الآيات بعضها على إثر بعض يتبعن كما يتتابع الخرز في النظام». وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٧/٣٢١)، وقال: رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوي، وكلاهما ثقة.

(٨) عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٤٢٨/٧) من حديث حذيفة بن أسد ولفظه: «بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم في الخيط إذا سقط منها واحدة توالت».

* وبهذا كله يستدل على عدم صحة رفع «يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة»^(١).

* ولكن يمكن الجواب بأنها تمر مرّاً سريعاً كمقدار مرورها أشهراً قبل ذلك.

* فقد صح في المرفوع: «لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر وفيه واليوم كاحتراق السعفة»^(٢).

* وإليه الإشارة في بعض الروايات: «يتقارب الزمان وتنتقص السنون»^(٣).

* إذا علم هذا فالوارد^(٤) في أشرطة الساعة وعلاماتها كثير^(٥)، ومنه ما هو محتاج به^(٦)، ومنه ما لعله يأتي هنا^(٧) أو لا يثبت^(٨) مما أرجو التفرغ له وتمييز مراتبه^(٩).

(١) تقدم.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢/٥٣٧)، وأبن حبان في «صحيحه»: (٢٩٨/٨)، وأبو يعلى: (رقم ٦٦٨٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وإنستاده صحيح، ولفظه عند أحمد: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة».

(٣) ذكره ابن حجر رحمه الله في «الفتح»: (١٣/٨٤)، وعزاه للطبراني من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - ولفظه: «يتقارب الزمان وتنتقص السنون والثمرات».

(٤) في «ط» تحرفت إلى: (قالوا الوارد).

(٥) يعني: من الأحاديث المتعلقة بأشرطة الساعة الكبرى والصغرى.

(٦) أي: سبق الاحتجاج به وذكره فيما مضى.

(٧) أي: يذكر هنا فيما يأتي.

(٨) أي: وبعضه لا يثبت لضعفه، والمصنف يرجو أن يقوم ببيان هذه الأحاديث من حيث الصحة والضعف، وسوف يشير فيما يأتي إلى بعض ذلك.

(٩) اضطررت العبارة في جميع النسخ، واجتهدت في إثباتها هكذا.

- * كظهور الفتنة التي كان ابتدأها قتل أمير المؤمنين عمر ثم عثمان^(١)
- ثم الحسين^(٢) وما وقع في الحرثة^(٣) وصفين^(٤) والجمل^(٥).
- * وغيرها مما لشرحه أماكن والمراد كثرتها واشتهرها وعدم التكامل^(٦)
بها مما يؤثر في أمر الدين.
- * وفي لفظ : «أن يُكَلِّمَ ذكر فتنة عظمها تكون في الأمة بين يدي الساعة»^(٧).
- * ومن أسباب الفتنة^(٨) بسط الدنيا والتنافس فيها^(٩).

- (١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو ليل، أمير المؤمنين، ذو التورين، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥ هـ)، وكانت خلافته ١٢ سنة وعمره ٨٠ سنة، وقيل أكثر من ذلك، وقيل أقل. «الإصابة» : (برقم ٥٤٥٠).
- (٢) الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو عبد الله، المدニー، سبط رسول الله ﷺ وربحانه، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة بكرباء. «الإصابة» : (١/٣٣٢)، «السير» : (٣٣٢/١)، (٢٨٠/٣).
- (٣) هي الواقعة التي أرسل فيها يزيد بن معاوية جيشاً إلى المدينة لقتالهم سنة ٦٣ هـ.
- (٤) صفين موقعة عظيمة بين مؤمنتين وهي فتنة عظيمة وقعت في ٣٧ هـ.
- (٥) وقعة الجمل وما جرى فيها من الفتنة وقعت عام ٣٦ هـ.
- وما جرى بين الصحابة - رضي الله عنهم - فإنما جرى عن اجتهدام منهم، وقد استغل بعض المفسدين ولاسيما الذين قاموا بقتل عثمان هذا الخلاف وحرصوا على اتساعه حتى لا يكتشف أمرهم وهم فرقة خبيثة حركهم اليهودي عبد الله بن سبأ عليهم وزر ما جرى بين الصحابة - رضي الله عنهم - ووزر من جاء بهم من سلك منهجمهم الفاسد في الدعوة وإنكار المنكر.
- راجع للزيادة والتوضيح في هذه الأحداث : «شرح العقيدة الطحاوية» : (ص ٥٤٥)، «العواصم من القواسم» لابن العربي رحمه الله.
- (٦) في «الأصل» : (إنكاكها) ولا معنى لها، والتصحيح من «أ» و«فتح الباري» : (١٣/١٨).
- (٧) رواه أبو داود : (٤/١٠٥)، وابن أبي شيبة : (٤٥٠/٧)، وغيرهما، عن سعيد بن زيد قال : «كنا عند النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ذكر فتنة فعظم أمرها فقلنا أو قالوا : يا رسول الله، لئن أدركنا هذه لتهلكنا، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : كلا إن بحسبكم القتل . قال سعيد : فرأيت إخواني قتلوا».
- (٨) بعد أن ذكر المصنف رحمه الله بعض أشراط الساعة وما أصاب الأمة من بلاء ومن وقتن شرع يذكر بعض أسباب هذه الفتنة التي ابتليت بها الأمة الإسلامية.
- (٩) كما في حديث عمرو بن عوف - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «ما انقر أخشى عليكم ولكن =

* والنساء لقوله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»^(١).

* ومنع الأُمراء إعطاء الحقوق (وإقرار القراء الأُمراء في غيهم)^(٢)، ولكن تحصل السلامة مع توفيق الله بالصبر والأخذ لما بذل والترك لما منع^(٣).

أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتนาوسوها كما تناوسوها وتهلككم كما أهلكتهم».

(١) رواه البخاري في المغازي: (٧/٣٢٠، رقم ٤٠١٥) - الفتح، ومسلم: (٤/٢٢٧٣، ٢٢٧٤)، رقم (٢٩٦).

(٢) رواه البخاري: (٩/١٣٧، رقم ٥٠٩٦)، ومسلم: (٤/٢٠٩٧، رقم ٢٧٤٠) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٣) في «الأصل» كلام غير واضح، وفي «أ»: (وامر القراء للامراء في غيهم)، وفي «ط»: (وأمر الغزاة للامراء في

غيهم).

وهو كلام غير مستقيم، وما أثبته من معنى حديث ورد في ذلك.

انظر: «فتح الباري»: (٦/١٣)، أي: يقرونهم على الباطل ويتبعونهم.

هذه الفتنة من أعظم الفتن والبلايا، وهي كذلك سبب لفتن وبلايا عظام تأتي بعدها لمن ترك هدي النبي ﷺ في هذا الأمر الخطير وقد ذكر السخاوي هنا الطريق الذي تحصل به السلامة في الدنيا والآخرة من هذه الفتنة وهو الصبر والأخذ لما بذل والترك لما منع، وقد جاء في هذا المعنى أحاديث منها:

حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «سيكون بعدي أمراء شتعرفون وتنكرون، فمن أتکر فقد برأ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلانا نتابذهم بالسيف؟ قال: لا مأقاموا فيكم الصلاة» رواه مسلم: (رقم ١٨٥٤).

وعن وائل بن حجر - رضي الله عنه - : «قلنا: يا رسول الله، أرأيت إن كان علينا أمراء يمتعوننا حقنا ويسألونا حقهم؟ فقال: اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم». رواه مسلم: (رقم ١٨٤٦).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». مسلم: (رقم ١٨٤٥).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً تنكرونها قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حكم» رواه البخاري: (رقم ٧٠٥٢)، ومسلم: (رقم ١٨٣٩).

وعن ثيم الداري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، قلنا: ملن يا رسول الله؟ =

* وكذا من أسبابها ظهور الفاحشة الذي هو السبب في فشو الطاعون
والأوجاع.

* ونقص المكيال والميزان الذي هو سبب للسنين، أي: القحط وشدة
المؤنة وجور السلطان.

* ومنع الزكاة الذي هو سبب في منع القطر ولو لا البهائم لم تطروا.

قال: الله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم: (رقم ٥٥).
ومن عياض بن غنم قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينصح لذى سلطان فلا يدبه علانية، وليأخذ
بيده فإن سمع منه فذاك وإلا كان أدى الذى عليه».

رواه الإمام أحمد في «مستنه»: (٤٠٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٢٩٠/٣)، وابن أبي عاصم في
«السنة»: (٢/٥٢١-٥٢٢، رقم ١٠٩٦)، وصححه محقق الألباني.

وعلى هذا كان سلف الأمة - رحهم الله - يوصي السابق منهم اللاتحق ويحذر من حكامًا ومحكمين،
فهم يدعون للإمام في السر والعلن ويأمرون بطاعته في السر والعلن ويخذرون من معصيته في السر والعلن
وإذا أرادوا نصيحته فإنما يسررون له بها حتى لا يفتحوا باب شر على المسلمين وإن رأوا أثرة صبروا
ولا ينزاعنون الأمر أهله ولا يخلعون يدًا من طاعة.

قال الطحاوي رَحْمَةُ اللَّهِ: (ولا نرى الخروج على أئمتنا ولا أمورنا، وإن جاروا ولا ندع عليهم، ولا نزع
يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمرنا بمعصية وندعوا لهم بالصلاح
والمعافاة).

«شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٢٧).
وقال ابن أبي العز الحنفي: (وأما لنزوم طاعتهم وإن جاروا فالله يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد
أضعاف ما يحصل من جورهم بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى
ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا والجزاء من جنس العمل فعلينا الاجتهد في الاستغفار والتوبة وإصلاح
العمل). «شرح الطحاوية»: (ص ٤٣٠).

وقال ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: (وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المغلوب والجهاد معه وأن طاعته خير
من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء).
«فتح الباري»: (٧/١٣).

فالواجب على المسلم أن يتقي الله في نفسه ولا يسلمه للشيطان وأعوانه يلعبون به ويصلون به إلى أغراضهم
فيبيع دينه بدنيا غيره ويموت وهو تحت راية عمية ميتة جاهلية والعياذ بالله.

* ونقض عهد الله ورسوله الذي هو السبب في تسلط العدو وأخذ ما بالأيدي (إلى غيرها)^(١) من الأسباب^(٢).

قال عطاء الخراساني^(٣): «إذا كان خمس كان خمس إذا أكل الربا فالخسف والزلزلة، وإذا جار الحكم فقطح المطر، وإذا ظهر الزنا فكثرة الموت، وإذا منعت الزكاة فهلاك الماشية، وإذا تعدى على أهل الذمة فالدولة»^(٤).

(١) في «أ»: (إلى غير ذلك).

(٢) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - قال: أقبل رسول الله ﷺ فقال: «يا معاشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بها وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط حتى يعلموا بها إلا فتشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولو لا بهائم لم يمطروا، ولم ينقصوا عهدهم وعهدهم رسوله إلا سلط الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أنتهم بكتاب الله ويختروا بما أنزل الله إلا جعل الله بأسمهم بينهم».

رواه ابن ماجه: (٢/١٣٢٩)، والحاكم: (٤/٥٤٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافته الذهبي، وأبو نعيم في «الحلية»: (٨/٣٣٣ - ٣٣٣)، والروياني في «مسنده»: (٢/٤١٥ - ٤١٦)، والطبراني: (١٢/٣٥٤ - ٤١٧)، والبزار: (٢/٢٦٨)، «كشف الأستار»، وابن عدي في «الكامل»: (٣/١٣٤٧)، وغيرهم.

وصححه الألباني في «الصحيحة»: (رقم ١٠٦).

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، صدوق بهم كثيراً، ويرسل، ويدلس، من الخامسة، مات سنة (١٣٥ هـ)، ولم يصح أن البخاري أخرج له. «التفريغ»: (٦٧٩).

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية»: (٥/١٩٩ - ٢٠٠) عنه بسند ضعيف.

- وأما خروج المهدى فهو قبل نزول عيسى كما هو الأظهر^(١) أو [بعده]^(٢)، ولا ينافي كون المهدى الأعظم هو عيسى^(٣).
- * وثبت «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل^(٤) من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»^(٥).
- * وفي رواية: «في أمتي المهدى يخرج فيعيش خمساً أو سبعاً أو تسعًا - شك راويه^(٦) - قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدى اعطني [اعطني]^(٧) قال: فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»^(٨).
- * وجمع من الحفاظ ومنهم العmad ابن كثير^(٩) في المهدى تأليف.

- (١) في «ط» تحرفت إلى: (فما هو إلا ظهر).
- (٢) ساقط من «أ».
- (٣) يعني: حديث أنس: «لا مهدى إلا عيسى» الحديث.
- (٤) رواه ابن ماجه: (٢/١٣٤٠ - ١٣٤١)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٤١)، وضعفه ووافقه الذهبي.
- (٥) رواه أبو عمرو الداني في الفتنة: (٣/٥٢١)، وابن الجوزي في «العل»: (٢/٣٧٩ - ٣٨٠) وضعفه.
- (٦) وضعفة الألباني في «الضعيفة»: (رقم ٧٧).
- (٧) في «ط»: (رجالاً).
- (٨) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (١/٣٧٧) من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، وأبو داود: (٤/٤٨٣)، والترمذى: (٤/٣٨)، وقال: حسن صحيح، وابن حبان: (٧/٥٧٦)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٤٢)، وقال: صحيح على شرط الشیخین ووافقه الذهبي، وانظر: «صحیح الجامع»: (٧٢٧٥).
- (٩) في «ط»: (شك في رواية).
- (٧) سقطت من «ط».
- (٨) رواه الترمذى: (٤/٤٣٩) وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري.
- (٩) وابن ماجه: (٢/١٣٦٦ - ١٣٦٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٥٨)، وابن أبي شيبة: (١٥/١٩٦)، وصححة الألباني في «صحیح ابن ماجه»: (٤٠٨٣).
- (٩) تقدمت ترجمته.

* قال أبو الحسن الأبري^(١): قد تواترت الأخبار واستفاضت [وكثرت]^(٢) بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى عليهما السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يوم هذه الأمة ويصل إلى عيسى خليفه. انتهى^(٣).

* وحيثئذ فقوله في حديث آخر: «لا مهدي إلا عيسى» أي: لا مهدي كاملاً معصوماً^(٤).

(١) محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، السجستاني، أبو الحسن الأبري، المحدث الحافظ، المؤرخ، صاحب مناقب الإمام الشافعى. توفي سنة (٢٩٩ـ٣٦٣هـ). «السير»: (١٦/٢٩٩)، «شذرات الذهب»: (٤٦/٣).

(٢) سقطت من «أ».

(٣) نقله عنه جماعة من الأئمة منهم ابن حجر في «التهذيب»: (٩/٤٤)، ومن ألف حديثاً في المهدي شيخنا عبد المحسن بن حمد العباد في رسالة التي عنوانها: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» فراجعها فإنها قيمة جداً.

(٤) تقدم تخربيه، والمعنى إن صح هذا الحديث فإنه يحمل على أن عيسى عليهما السلام أفضل من المهدي الذي يكون في زمان عيسى.

التعليق: خروج المهدي من الأمور المغيبة التي أخبر بها النبي ﷺ أنها تكون بين يدي الساعة؛ ولذلك عدها العلماء من أشراط الساعة. وقد اختصر المصنف كتابه الحديث عن المهدي بخلاف ما سبق من الآيات، وكأنه يرى أن أمره واضح جلي لا يحتاج إلى كثير استدلال.

وقدوردت أحاديث كثيرة في المهدي كما قال المصنف وهي دالة على أمور منها:

١ - أنه من أهل بيت النبي ﷺ، وأن اسمه محمد وأن اسم أبيه عبد الله.

٢ - أن لقب المهدي ثابت له وأنه يحكم بعد ظهوره سبع أو ثمان سنين مباركات، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. كما في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في آخر أمني المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانين يعني حجاجاً».

رواه الحاكم في «مستدركه»: (٤/٥٥٧_٥٥٨)، وقال: (صحيح الإسناد ولم ينجزه) ووافقه الذهبي.

٣ - وأكثر العلماء على أنه هو الذي يصل بالناس في بيت المقدس، فنزل عيسى عليهما السلام وبقره على إمامته =

* وعبادة الأوثان من اللات والعزى وذى الخلصة كما تقدم.

* وفي رواية: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمرشكين»^(١).

* وكثرة خصومات الناس في ربهم وعدم التوجه بذكر الله وشكره وشدة غضب الله لذلك^(٢). وتقوم الساعة والخوض في ما يؤدي إلى أمر عظيم بحيث يروى «لا تقوم الساعة حتى يكفر بالله جهراً»، وذلك عند

كما سبق في الأحاديث الماضية في نزول عيسى عليه السلام.

٤ - أن مهمة المهدي تجديد الدين الذي كاد أن يندرس قبل ظهوره، فإذا نزل عيسى عليه السلام تولى هذا الأمر عنه وأصبح من رعيته يسمع ويطيع لعيسى عليه السلام.

٥ - لم تذكر النصوص زمن موته ومكانه.

هذه أهم الأمور التي دلت عليها النصوص فيما يتعلق بالمهدي، وقد خاض الناس فيه بين مثبت ومنكر ومحرف. فالثبت: أهل السنة والجماعة.

وإنكار المهدي نسب إلى فرد أو فردين من يتسب إلى العلم وإلى بعض من يسمون بالمفكرين في هذا الزمان. والمحرف: كالرافضة الذين يزعمون أن المهدي الآن موجود في السراديب بسامراء، وأنه سيخرج آخر الزمان وينشر مذهب الرافضة كما هو معلوم من مذهبهم.

وكذلك بعض المدعين أنهم المهدي من الكذبة ومنهم على سبيل المثال:

١ - محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين بالمغرب. انظر: «المغار المنيف»: (ص ١٥١ - ١٥٢).

٢ - عبيد الله بن ميمون القداح، الملحد مؤسس دولة العبيدين في مصر (الفاطميين). انظر: «المغار المنيف»: (ص ١٥٢ - ١٥٣).

ولا يزال الكذبة حتى يومنا هذا يدعون ذلك، وقد سمعنا في بلادنا وغيرها من ادعى ذلك وهم كذبة، وقد سببوا لل المسلمين فتنًا عظيمة، نسأل الله أن يكفي المسلمين شرهم.

وانظر للزيادة: «عقيدة أهل الأثر في المهدي المنتظر» لشيخنا عبد المحسن العباد، و«إنتحاف الجماعة» للتويجري: (٢٧٠ / ٢ - ٣١١).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند»: (٥ / ٢٧٨ - ٢٤٨) عن ثوبان - رضي الله عنه -، ورواه أبو داود: (٤ / ٤٥١ - ٤٥٢)، وابن ماجه: (٢ / ١٣٠٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٤ / ٤٤٩)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وفي «النهج السديد»: (ص ١٢٩) قال: صحيح على شرط مسلم، ورواه مسلم مختصر أبدون ذكر الشاهد: (٤ / ٢٢١٥ - ٢٢١٦).

(٢) كما في «مسند الفردوس»: (رقم ٧٥٥٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

كلامهم في ربهم^(١) وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر^(٢)، وزوال [جبال]^(٣) عن أماكنها^(٤).

* وكثرة الزلازل^(٥) والصواعق^(٦)، وكأن المراد بكثرتها شمولها ودوامها.

* ففي حديث: «وبين يدي الساعة سنوات الزلازل»^(٧).

* وفي آخر^(٨): «وتكثر الصواعق عند اقتراب الساعة».

* وإلا فقد وقعت^(٩) الزلازل الكثيرة بعرق العجم^(١٠)، والقليل منها بالأندلس وغيرها.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط»: (٤/١٥٠) بسنده ضعيف جدًا، والحاكم في «تاریخه» كما في «الكتز»: (١/٢٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) يدل عليه حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، رواه البزار كما في «الكشف»: (٤/١٤٧)، وانظر: «السلسلة الصحيحة»: (رقم ١١٢٧).

(٣) سقطت من جميع النسخ وأكملتها من الحديث السابق.

(٤) يدل عليه حديث سمرة بن جندب في خطبة النبي ﷺ بعد كسوف الشمس وفيه: «وحتى تزول جبال عن مراسيها» رواه أبو أحمد: (٥/١٦ - ١٧)، وابن خزيمة في «صححه»: (٢/٣٢٥)، وابن حبان: (٤/٢٢٢ - ٢٢٥)، والحاكم في «مستدركه»: (١/٣٣٠ - ٣٢٩) وصححه على شرط الشييخين ووافقه الذهبي.

(٥) يدل عليه ما رواه البخاري: (١٣/٨١ - ٨٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - يرفعه: «لا تقوم الساعة - وفيه - وتكثر الزلازل».

(٦) يدل عليه حديث أبي سعيد الخدري يرفعه: «تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة» الحديث.

رواوه أبو عبد الله: (٣/٩٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٤٤)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على صحته فقط.

(٧) رواه أبو عبد الله في «المسندة»: (٤/١٠٤) من حديث سلمة بن نفيل السكوني - رضي الله عنه -، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٤٨) وقال: صحيح على شرط الشييخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: لم يخرج جا لأرطة وهو ثبت والخبر من غرائب الصحاح، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٧/٣٠٦) ورجله ثقات.

(٨) في «ط»: (وفي آخره).

(٩) في «أ»: (فقد فقد وجدها وقعت).

(١٠) هي بلاد فارس (إيران حالياً).

- * ومشاهدة أمور عظام لم يحدث بها المرء نفسه بحيث يسأل أكان النبي ﷺ ذكر لكم منها ذكرًا^(١).
- * ظهور أهل المنكر على أهل المعروف^(٢).
- * خروج دجالين كذابين حصروا في رواية ثلاثة أو أزيد^(٣).
- * خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه^(٤).
- * ولا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجا^(٥).
- * والدخان كما وقع قدیماً^(٦).

(١) كما جاء في حديث سمرة بن جنبد و قد تقدم قريباً.

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث صحيحة بالمعنى، وهذا اللفظ جزء من حديث حذيفة في أشراط الساعة وفيه: «ظهور أهل المنكر على أهل المعروف» رواه أبو نعيم في «الحلية»: (٣٥٨/٣) وإسناده ضعيف جداً. وانظر: «السلسلة الضعيفة»: (رقم ١١٧١).

(٣) ورد في ذلك عدة أحاديث منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثة كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلزال ويقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل، وحتى يكثرون المال فيفيض حتى يُربِّ رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي فيه، وحتى يتطاول الناس في البيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا بأجمعون بذلك حين لا ينفع نفساً إيماناً لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، ولتقوم الساعة وقد نشر الرجال ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطرويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لفتحه فلا يطعمه، ولتقوم الساعة وهو يلقي حوضه فلا يسقى فيه، ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها» رواه البخاري: (٨١/١٢) - (٨٢ - الفتح) وقد سقطت بتمامه لأهميته واستعماله على عدد من أشراط الساعة، ورواه مسلم مختصراً على موضع الشاهد: (٤/٢٢٤٠).

وفي لفظ لأحمد: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثة كذاباً دجالاً كلهم يكذب على الله ورسوله». (المسندي): (٤٥٠/٢)، ورواه أبو داود مثله: (٤/١٢١).

(٤) رواه البخاري «الفتح»: (١٣/٧٦) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، ومسلم: (٤/٢٢٣٢، رقم ٢٩١٠).

(٥) رواه مسلم: (٤/٢٢٣٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٦) يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَارْتَقَبْتَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءَ بِذُخَانٍ مُّبِينٍ إِنَّمَا يَشَّئِي النَّاسَ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ إِنَّمَا

أَكْشِفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ أَنَّ لَهُمُ الْكَرْبَى وَذَاهَهُمْ رَسُولُ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ إِنَّمَا تَوَلَُّونَهُ وَقَاتُلُوكُمْ لَا يَجِدُونَ ﴿٣﴾ إِنَّا كَاسِفُوا الْعَذَابَ بِقُلُوبٍ إِنَّكُمْ عَâيُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ تَبَطِّشُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْفَعُونَ ﴿٥﴾ [الدخان: ١٠ - ١٦].

للناس في هذه الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أن الدخان في هذه الآية هو ما أصاب قريشاً من الجوع بداعي النبي ﷺ حتى كان يرى الرجل بين السماء والأرض دخاناً. وهو قول ابن مسعود - رضي الله عنه - ومن وافقه من العلماء.

الثاني: أنه عن فتح مكة وأن الجيش يومها أثار الأرض حتى حصل منها دخان حجب السماء.

الثالث: أنها تتحدث عن شرط من أشرطة الساعة الكبرى التي تكون بين يدي الساعة.

وما ورد في ذلك عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قوله: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً رَّسُولَهُ وَقَالَ: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمَكْلُوفِينَ».

فإن رسول الله ﷺ لما رأى قريشاً استعصوا عليه فقال: اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف فأخذتهم السنة حتى حصلت كل شيء، حتى أكلوا العظام والجلود، وقال أحدهم: حتى أكلوا الجلد والمائة، وجعل نخرج من الأرض كهيته الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال - أبا محمد: إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم دعاء ثم قال: تعودوا بعد هذا - في حديث منصور - ثم قرأ: «فَارْتَقَبْتَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِيُدْخَانٍ مُّبِينٍ» إلى «عَâيُونَ».

أيُكشف عنهم عذاب الآخرة؟ فقد مضى الدخان والبطشة واللزماء، وقال أحدهم - أحد رواة الحديث - القمر، وقال آخر: الروم».

رواوه البخاري: (٨/٥٧٣ - الفتح).

وإلى هذا القول ذهب جماعة من العلماء وهو ظاهر كلام السحاوي المتقدم.

ومنهم ابن حجر العسقلاني حيث قال: (لأن الله جل ثناه توعد بالدخان مشركي قريش ...).

قال: فهو بأن يكون بعيداً لهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون آخره لغيرهم.

ثم أراد أن يجمع بين القولين فقال كلاماً معناه: إنه مع وقوع الدخان كما في حديث ابن مسعود فلا يمنع من وقوعه مرة أخرى.

ويمكن أن يجمع بأن الآية خاصة بالدخان الذي عذب الله به أهل مكة كما هو كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - أما الدخان الآخر الذي سيكون آخر الزمان فلا تدل عليه هذه الآية وإنما سيقع كما دلت عليه الأحاديث الشريفة، ومنها حديث حذيفة بن أسد - رضي الله عنه - قال: اطلع علينا نبي الله ﷺ ونحن نذكراً فقال: «ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ﷺ ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأخر ذلك نار تخرج من اليمين نطرد

- * والنار كما تقدم^(١).
 - * «واجراء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم»^(٢).
 - * ويروى «ارحموا ثلاثة وذكر عالماً يتلاعب به الصبيان»^(٣).
 - * وخسوف ثلاثة بالشرق والمغرب وجزيرة العرب^(٤).
 - * والخسف وإن وجد في مواضع من العجم والمغرب وغيرهما وهلك بسيبه خلق كثيرون فيحتمل أن يكون المراد بالثلاثة قدرًا زائداً على ما وجد لأن يكون أعظم منه قدرًا أو مكانًا.
 - * وفي حديث آخر: «والذي بعثني بالحق نبيًا لا تنقضي الدنيا حتى يقع بأهلها الخسف والقذف والمسخ قالوا: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وفشت شهادات الزور واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء»^(٥).
-

- الناس إلى محشرهم». رواه مسلم: رقم ٢٩٠١ =
- فذكر النبي ﷺ للدخان مع هذه العلامات العظمى المتأخرة يدل على أنه غير الذي توعد به الله عز وجل في الآية السابقة كفار مكة فإن ذلك قد وقع وما في الحديث لم يقع والله أعلم).
- (١) تقدم في الحديث السابق ما يدل على ذلك وقد تقدم التفصيل في ذلك.
- (٢) يدل على ذلك أحاديث كثيرة منها حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيطاً والمطر قيطاً وتغيب الليل فيضاً وتغيب النهار غيضاً ويخترب الصغير على الكبير، واللئيم على الكريم» رواه الطبراني في «الأوسط» كماني في «جمع البحرين»: (٧/٢٩٥).
- (٣) حديث موضوع رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»: (رقم ٤٦٥ - ٤٦٦)، وقال: حديث موضوع ... وإنما يعرف من كلام القضيل بن عياض ثم ذكره بسنده: (٤٦٨).
- (٤) تقدم قريباً وأحاديثه صحيحة.
- (٥) ورد في ذلك عدة أحاديث منها حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع الخسف والمسخ، قالوا: ومتى ذلك يا نبي الله بأبي أنت وأمي؟ قال: إذا رأيت النساء قدر ركين الحيل وكثرت القينات وشهد شهادات الزور وشرب المسلمين في آنية الذهب والفضة واستغنى الرجال =

* واقتاء الأمم قبلها في ما لا يحمل .

* وفي «ال الصحيح»: «لتركب سنن من قبلكم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضبٌ سلكتموه قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن»^(١).

* وفي حديث آخر: «لتركب سنن من كان قبلكم حتى لو أن أحدهم ضاجع أمه في [الطريق]^(٢) لفعلتم»^(٣).

* وفي رواية: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها»^(٤) الحديث.

* ولعن^(٥) آخر الأمة أولها^(٦).

بالرجال والنساء بالنساء» الحديث رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٣٧) وسكت عليه، وقال الذهبي: سليمان هو اليماني -يعني: أحذر رواة الحديث -ضعفوه والخبر منكر. ورواه الطبراني في «الأوسط» كما في «جمع البحرين»: (٧/٢٩٨)، والبزار كما في «كشف الأستار»: (٤/١٤٦).

وقال: سليمان لا يتبع على حديثه، وليس بالقوي، ولفظه: «حتى يقع بهم الخسف والقذف والمسخ» بزيادة القذف، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨/١٠)، وقال: فيه سليمان بن داود اليماني وهو متوك، وفي الباب أحاديث كثيرة لا تخلوا من مقال. انظر: «المجمع»: (٨/٩، ١٢).

(١) رواه البخاري في «ال صحيح»: (١٣/٣٠٠-الفتح)، ومسلم: (٤/٢٠٥٤) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه - مرفوعاً، ولفظه عنده: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتهم، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن»، وليس في «ال صحيح» لفظة: «لتركب».

(٢) سقطت من «أ».

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٥٥) عن ابن عباس مرفوعاً وصححه ووافقة الذهبي . والدولابي في «الكتنى»: (٢/٣٠)، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (١٣٤٨) وصححه.

(٤) رواه البخاري في «ال صحيح»: (١٣/٣٠٠-الفتح) عن أبي هريرة -رضي الله عنه - مرفوعاً. في «الأصل»: (ولعل)، والتصحیح من «أ».

(٥) ورد في ذلك عدة أحاديث منها حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة؛ حل بها البلاء، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: إذا كان المغمض دولاً =

* وتناكر الناس وتختلف قلوبهم وأقوالهم، والتظاهر باللآخة المعبّر عنه
بإخوان العلانية أعداء السريرة مما سببه رغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم
من بعض^(١).

* وفي رواية: «يتواصل الناس بألستهم ويتبعون بقلوبهم وإذا فعلوا
ذلك طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم»^(٢).

* إذ المأمور به ما أوصى به بعضهم أقربائه بقوله: (خالص
المؤمن وخالق الفاجر فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن والمؤمن يحق
عليك أن تخالصه)^(٣)، وما قيل قدّيمًا:

والأمانة مغنمًا، والزكاة مغنمًا، وأطاع الرجل زوجته وعق أمها، وير صديقه وجفا أبيه، وارتقت
الأصوات بالمساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الحر، ولبس الحرير،
وأخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرثوا عند ذلك ريحًا حراء أو خسفاً أو مسخاً.

رواه الترمذى: (٣٣٤/٢) وقال: هذا حديث غريب.

ونحوه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عند الترمذى: (٣٣٥/٣) وقال: حديث غريب.

(١) ورد في ذلك عدة أحاديث منها حديث معاذ - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان
أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة، فقيل: يا رسول الله، وكيف يكون ذلك؟ قال: برغبة بعضهم من
بعض ورهبة بعضهم من بعض».

رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢٢٥/٥)، والطبراني: (٢٠/٣٢)، والبزار كما في «الكشف»:

(٤/١٠٥)، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٧/٢٨٦) وقال: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٢) ورد نحوه عن سلمان - رضي الله عنه - رفعه: «إذا ظهر القول وخرن العمل واختلفت الألسن وتاباغضت
القلوب وقطع كل ذي رحمه فعتذر ذلك لعنهم الله فأقصهم وأعمى أبصارهم».

رواه الطبراني في «الكتير»: (٦/٣٢٣)، رقم (٦١٧٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٧/٢٨٧) قال: فيه
جماعة لم أعرفهم.

(٣) روى أبو نعيم في «الخليل»: (١/٢٨٠) عن حذيفة نحوه، وذكر نحوه العجلوني في «كشف الحفا»:
(١/٢٢٦) عن علي وابن مسعود وعزاه للطبراني وأبي الشيخ.

والنصوص الكثيرة في الكتاب والسنّة تغنى عنه، فمحبة المؤمنين قد دلت عليها نصوص كثيرة، وبغضن أهل
الفتن والكفر قد دلت عليها نصوص كثيرة، ومداراة الناس قد دلت عليها نصوص كثيرة منها قوله تعالى:

ألا رب هل تدعو صديقاً وهل ترى
مقالته كالشهد ما كان شاهداً
[يسرك بساديه وتحت أديمه
تبين لك العينان ما هو كاتم
فرشني بخير طال ما قد بريتني
وتسليم الخاصة^(٤)، أي: يخص من يختاره للسلام [عليه]^(٥) إما لوجاهة
أو نحوها من رغبة أو رهبة.

* وفي لفظ: «وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة»^(٦).

* يعني: غير عامل بسنن السلام على من عرف ومن لم يعرف^(٧).

﴿وَلَا سَنَّى الْمَسْنَةُ وَلَا سَيْنَةُ ادْفَعْ بِأَيْمَنِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْنَكَ وَيَبْنَهُ عَدُوُّكَ أَنْتُمْ وَأَنَا حَيْيٌ وَمَا يَلْقَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَهَا إِلَّا ذُرُّ حَظَّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

(١) في هامش «أ» فسره بـ(السيف).

وقد تصحفت في «ط» إلى: (مأثور)، وليس لها معنى.

قال في «اللسان»: (سيف باتر وبتور وبتار: قطاع، والباتر: السيف القاطع). «اللسان»: (٤/٣٧).

(٢) ما بين المukoفين ساقط من «ط».

(٣) وقع بين النسخ بعض الاختلاف، ولم أحد قائل هذه الآيات.

(٤) روي في ذلك عدة أحاديث منها حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفسو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور الكلم». رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٤٠٨-٤٠٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤٤٥-٤٤٦).

(٥) سقطت من «ط».

(٦) عند الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود، وقد تقدم تخريجه في حاشية (١)، وانظر للزيادة: «مسند الإمام أحمد»: (رقم ٣٦٦٤) بتحقيق الأرناؤوط.

(٧) كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». رواه البخاري في «ال الصحيح»: (١١٣، رقم ١٢)، ومسلم: (رقم ٣٩).

- * ونقص العلم^(١).
- * وفي لفظ: «ويقل العلم»^(٢).
- * وفي رواية: [«قبض العلم»]^(٣).
- * وفي لفظ: «يتزل الجهل ويرفع العلم»^(٤).
- * وفي رواية^(٥): «ويظهر الجهل»^(٦).
- * وفي رواية أخرى: «يكثر الجهل»^(٧) والتعبير بقبض أو رفع فيه إشارة إلى أن المراد أنه لا يقى إلا الجهل الصرف ولكن ذلك لا يمنع (من)^(٨) وجود طائفة من أهل العلم لأنهم يكونون مغمورين في أولئك.
- * ويتأيد بحديث: «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على الكتاب في

- (١) لفظ حديث رواه البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتنة، ويكثر الهرج، قالوا: يا رسول الله أيها هو؟ قال: القتل» كتاب الفتنة، باب ظهور الفتنة: (١٤/١٣ - الفتح)، ورواه مسلم: (٤/٤٠٥٧).
- (٢) لفظ حديث رواه البخاري عن أنس مرفوعاً: «من أشراط الساعة: أن يقل العلم، ويظهر الجهل، وتكثر النساء، ويقتل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحدة»، في كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل: (٤٣/١)، ورواه مسلم: (٤/٢٠٥٦)، رقم (٢٦٧١).
- (٣) مسلم من حديث أبي هريرة: (٤/٢٠٧)، رقم (١٥٧).
- (٤) عند البخاري: (١٤/١٣)، ومسلم: (٤/٢٠٥٦) عن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهمَا.
- (٥) ما بين المعقوتين ساقط من «أ».
- (٦) تقدم قريباً من حديث أنس.
- (٧) عند ابن حبان في «صحيحة»: (٨/٢٧٠، رقم ٦٧٣٠) من حديث أنس رضي الله عنه.
- وفي رواية في «الصحيحين» من حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا». رواه البخاري: (١/١٧٨)، رقم ٨٠ - الفتح، ومسلم في العلم: (٤/٢٠٥٦)، رقم (٢٦٧١).
- (٨) زيادة من «ط» و«الفتح»: (١٣/١٦).

ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجز الكبيرة يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها، وفيه قول صلة^(١) لخديفة^(٢) صحابي: ما تغنى عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرؤن ما ذكر وأنه أعرض عنه حتى كرر القول عليه ثلثاً ثم قال له خديفة في الثالثة: يا صلة تنجيهم من النار ثلثاً^(٣).

* وأما قوله: «ويسرى على الكتاب» فجاء بلفظ آخر وهو: «ليتزعن^(٤) القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليلاً فيذهب من (أجواف)^(٥) الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء^(٦)».

* وفي رواية: «لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء» الحديث. وفيه: «منك خرجت وإليك أعود»^(٧).

* وفي رواية: «حتى يعج القرآن إلى الله عزّ وجلّ يقول: إنني أتلّى ولا يعمل بي فعند ذلك يرفع»^(٨).

(١) صلة بن زفر العبسي، أبو العلاء أو أبو بكر، الكوفي، تابعي كبير، ثقة، فاضل، جليل، أخرج له أصحاب الكتب الستة وغيرهم. توفي في حدود السبعين. «السير»: (٤/٥١٧)، «القرب»: (ص ٤٥٥).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٤٥).

(٣) رواه ابن ماجه: (٢/١٣٤٤)، رقم ٤٠٤٩، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٧٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٤) في «ط» تحرفت إلى: (يسترعن)، وقد رویت: ليتزعن وليتزعن.

(٥) في جميع النسخ: (أفواه)، والتصحیح من «المصادر».

(٦) رواه عبد الرزاق في «المصنف»: (٣/٣٦٢، رقم ٥٩٨٠) ومن طريقه رواه الطبراني في «الكبير»: (٩/١٥٣، رقم ٨٦٩٨) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - موقعاً، وذكره ابن حجر في «الفتح»: (١٣/١٦) وصححه موقعاً على ابن مسعود.

(٧) رواه الديلمي كما في «الكتز»: (١٤/٢٢٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٨) لم أجدها بهذا اللفظ وهي بمعنى الحديث الذي قبلها.

* وفي لفظ: «يرفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فإذا الورق أبيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا تذكر منه كلمة واحدة ويرجع الناس إلى الأشعار والأغاني وأخبار الجاهلية»^(١).

* والصحيح أن هذا وخراب البيت إنما يكون بعد موت عيسى عليه السلام وعلى كل حال فهو معارض في الظاهر بما حصل^(٢) الجمع به بينهما حسب^(٣) ما بين في محله^(٤).

* وظهور القلم بالقاف، أي: الكتابة^(٥)، وسيأتي قول الحسن^(٦): لقد أتى علينا زمان يقال كاتببني فلان ما في الحي غير الكاتب الواحد^(٧).

* وموت النبي عليه السلام كما في حديث عوف^(٨) بن مالك الأشجعي^(٩).

(١) روي في معنى هذا الحديث روایات كثيرة، منها ما رواه الدارمي في «سننه»: (٢/٣١٥، رقم ٣٣٤٤) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «أكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع قالوا: هذه المصاحف ترفع، فكيف بما في صدور الرجال؟ قال: يسرى عليه ليلاً فيصبحون منه فقراء، وينسون قول لا إله إلا الله، ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم، وذلك حين يقع القول فيهم».

(٢) في «ط»: (يحصل).

(٣) في «ط»: (حسيناً).

(٤) انظر ماتقدم.

(٥) تقدم ما يدل عليه.

(٦) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، الأنصاري، مولاهم، ثقة، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، هو رأس أهل الطبة الثالثة، مات سنة (١١٠هـ) وقد قارب التسعين. «حلية الأولياء»: (٢/١٣١)، «الترغيب»: (ص ٢٣٦).
يأتي قريباً.

(٧) عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، من أسلم يوم الفتح، وكان من نبلاء الصحابة، سكن دمشق ومات سنة (٧٣هـ). «الإصابة»: (٣/٤٣)، «السير»: (٤٨٧/٢).

(٨) رواه البخاري: (٦/٢٧٧، رقم ٣١٧٦ - الفتح)، ولفظه: «أتيت النبي عليه السلام في غزوة تبوك - وهو في قبة أدم - فقال: اعدد ستين الساعة: موقي، ثم فتح بيت المقدس، ثم مُوتان يأخذ فيكم عقاصن الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم

* وكذا فتح بيت المقدس^(١)، وقد وقع زمن عمر في سنة (ست عشرة)^(٢)، وتنبئ رؤية النبي ﷺ، ففي «ال الصحيح»: «والذي نفسي بيده ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أهله ومالي»^(٣).
 * والتماس رجل من الأمة^(٤) كما تلتمس الضالة فلا يوجد^(٥).

هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً.

=
 (١) تقدم في حديث عوف بن مالك الأشجعي.

(٢) تحرفت في جميع النسخ إلى: (في سنة عشر وثمانين رؤية).

(٣) رواه مسلم: (٤/١٨٣٦)، رقم (٢٣٦٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني أحب إليه من أهله ومالي معهم». وهذا الحديث وإن كان الخطاب فيه للصحابية - رضي الله عنهم - فإن المقصود يحصل به وهو أنهم تمنوا رؤيته بعد موته، وهذا من علامات الساعة.

وقد بينَ النبي ﷺ في حديث آخر أن تمني رؤيته من علامات حبه فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من أشد أمني حباً لي ناسٌ يكونون بعدي يود أحدهم لو رأي بأهله ومالي». مسلم: (رقم ٢٨٣٢).

(٤) أي: من الصحابة - رضي الله عنهم - فإن موتهم علامة من علامات الساعة.

(٥) كما في حديث علي - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتلمس الرجل من أصحابي كما تلتمس الضالة فلا يوجد».

روايه الإمام أحمد في «مسنده»: (١/٩٣) وفي إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، ومعناه صحيح كما دل عليه.

«النجوم أمنة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لآمنتني فإذا ذهب أصحابي أتى آمنتني ما يوعدون». رواه مسلم: (رقم ٢٥٣١).

وقد يكون مراد المؤلف نقص الرجال وكثرة النساء في آخر الزمان، وهذا كذلك من علامات الساعة، وقد دلت عليه أحاديث كثيرة كما تقدم بعضها.

ومنها حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وحتى تمر المرأة بقطعة النعل فتقول: قد كان لهذه رجُلٌ مرة، وحتى يكون الرجل قيم حسين امرأة، وحتى تطر السماء ولا تبت». رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٩٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ووافقه الذهبي.

* ويرفع الذكر والقرآن^(١).

* والتلامس العلم عند الأصغر فلا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم^(٢) فإذا أخذوه عن أصغرهم هلكوا^(٣).

* وتعلم العلم لغير الله وفسووه وإظهاره بحيث يكثر المسمى به ويقل الفقيه حقيقة^(٤).

(١) في جميع النسخ: (القرآن) ولم أجده ما يدل عليه وإنما هو والله أعلم (القرآن) كما جاء في حديث جابر- رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يرفع الذكر والقرآن»، ذكره السيوطي في « الدر المشور »: (٣٣٦) وعزاه لابن مردويه.

(٢) في «الأصل» و«ط»: (أصغرهم)، والتصحيح من «أ» و«المصادر».

(٣) ورد في ذلك عدة أحاديث منها حديث أبي أمية الجمحي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أشراط الساعة أن يتلمس العلم عند الأصغر»، رواه الطبراني في «الكبير»: (٢٢/٣٦٢)، و«الأوسط»: (٨/١١٦).

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم فإذا جاء العلم من قبل أصحابهم فذاك حين هلكوا»، رواه معاذ في «جامعه»: (٦/٤٤٢)، والطبراني في «الكبير»: (٩/١٢٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع»: (١١٥/١)، وقال: رجاله موثوقون . وفي تفسير الأصغر أقوال لأهل العلم:

قال ابن عبد البر رحمه الله : (قال نعيم قيل لابن المبارك: من الأصغر؟ قال: الذين يقولون برأيهم، فاما صغير يروي عن كبير فليس بصغير).

وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السن . قال أبو عبيد: (وهذا ووجه قال: والذي أرى أنا في الأصغر أن يؤخذ العلم من كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ، فذاك أخذ العلم عن الأصغر». (صحيح جامع بيان العلم): (١/٢٠).

أي: يترك أقوال أصحاب النبي ﷺ وفهمهم ويؤخذون من بعدهم وقوله، وهذا لا شك فساد يؤدي للهلاكة والبعد عن الحق والصواب الذي كان عليه أصحاب النبي ﷺ فإنهم كانوا على الحق المبين والهدى المستعين .

(٤) مما ورد في ذلك حديث أبي ذر- رضي الله عنه - يرفهه: «إنكم في زمان علماؤه كثیر وخطباؤه قلیل ، من ترك فيه عشر ما يعلم هو ويسألي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثیر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا».

رواه الإمام أحمد في «مستدنه»: (٥/١٥٥)، والطبراني في «الكبير»: (٣١١/٣)، وهو حديث=

* قوله من أقرأ منا من أعلم^(١) منا.

* وكثرة الخطباء ويكون العالم - أي: بالاسم - كالنسناس^(٢) يعني:
لا يثبت ولا يستقر على حاله.

* ويروى عن فاطمة بنت الخطاب^(٣) سرفوعاً: «لا تزال أمتي بخير
ما لم يظهر فيهم حب الدنيا في علماء فساق وقراء جهال وجبارية فإذا ظهر
ذلك خشيت أن يعمهم الله بعذاب»^(٤) رواه الواقدي^(٥).

صحيح بشواهد الكثيرة.

وما يدل على ذلك قوله عليه السلام: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً يتزعزعه من صدور العلماء وإنما يقنه بموت
العلماء حتى إذا مات العلماء انتخذ الناس رؤوساً جهالاً فنسلوا فأفروا بغير علم فضلوا وأضلوا».

رواه البخاري: (١٩٤) - الفتح، ومسلم - كتاب العلم: (رقم ١٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. وهذا دليل على بقاء من يتسمى باسم العلم ولكن ليس عنده علم صحيح.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «كيف أنت إذا بستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويزعم الكبير،
وتتخذ سنة مبتدةعة يجري عليها الناس، فإذا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة، قيل: متى ذلك يا أبا
عبد الرحمن؟ قال: إذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثير أمناؤكم وقل أمناؤكم والتمسك الدنيا بعمل الآخرة
وتفقه لغير الدين»، رواه الدارمي: (٦٤ / ٥١)، والحاكم: (٤ / ٦٤)، وصححه الذهبي على شرطهما.

(١) هذه اللقطة معناها أن العلم لا يطلب له وإنما يطلب للتنافس والتفاخر وتتصدر المجالس وطلب الجاه في الدنيا والأحاديث في ذم ذلك كثيرة جداً.

(٢) روى الديلمي في «مسنده»: (٥ / ٨١)، رقم (٧٥١٨) عن أنس بن مالك مرفوعاً: «لا تقام الساعة حتى يكون
علماؤهم فيها نسان». *

(٣) فاطمة بنت الخطاب بن نفيل، القرشية، العدوية، أخت عمر، أسلمت قديماً مع زوجها سعيد بن زيد
رضي الله عنهم. «الإصابة»: (٤ / ٣٨١).

وقد تصحف اسمها في «أ»: (فاطمة بنت رسول الله).

(٤) عزاه في «الكتز»: (٣ / ٢٣٧) إلى أبي نعيم في «المعرفة» من طريق الواقدي وإسناده تالف، لكن معناه قد دلت
عليه نصوص كثيرة كما تقدم.

(٥) محمد بن عمر بن واقد، الأسلمي مولاهم، الواقدي، المدنى، القاضى، صاحب التصانيف والمغازي،
العلامة، الإمام، أبو عبد الله، أحد أئمة العلم على ضعفه المتفق عليه. توفي سنة (٢٠٧ هـ). «تاريخ
بغداد»: (٣ / ٣)، «السير»: (٤٥٤ / ٩).

* والسؤال عما لم يكن^(١).

* ومشي إبليس في الأسواق يتشبه بالعلماء يقول حدثني فلان بن فلان عن رسول الله ﷺ بكندا.

* وفي مقدمة «صحيح مسلم» عن ابن مسعود^(٢) قال: «إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل ف يأتي القوم فيحدثهم بال الحديث من الكذب فيفرقون فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدرى ما اسمه يحدث»^(٣).

* وخروج شياطين من البحر أو ثقهم سليمان عليه السلام.

* وفي مقدمة «صحيح مسلم» أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «إن في البحر شياطين مسجونة أو ثقها سليمان عليه السلام يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا»^(٤).

* ويروى: «إذا كان في آخر الزمان تحيي النساء من كل زاوية فيجلسن ويقلن: حدثنا وأخبرنا، فإذا رأيتم ذلك فبددوا جمعهن»^(٥).

(١) السؤال عما لم يكن إن قصد به الأغلوطات أو إضاعة الوقت أو نحو ذلك مما لا فائدة فيه فهو منهى عنه كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - يرفعه: «ذروني ما تركتم فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واحتلاظهم على أثيائهم فما تركتم منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا» رواه البخاري: (رقم ٧٢٨٨)، ومسلم: (رقم ١٣٣٧).

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهنلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، هاجر إلى مصر، وشهد بدرًا وما بعدها، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة، وكان من كبار فقهاء الصحابة، توفي سنة ٤٣٢هـ. «الإصابة»: (رقم ٤٩٥٤).

(٣) «صحيح مسلم» المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها: (١/١٢)، رقم ٧٨٠.

(٤) مقدمة «صحيح مسلم»: (١/١٢).

(٥) رواه الديلمي في «مسند الفردوس»: (١/٢٥٦) عن ابن عباس رضي الله عنه.

- * وخزن العمل^(١)، يعني: تركه^(٢).
- * وتقرب الزمن في حديث أوله: «يقبض العلم ويقرب الزمن»^(٣).
- * ومعناه يقارب أحوال أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعرفه ولا ينهى عن منكر لغبة الفسق وظهور أهله. قاله ابن بطال^(٤).
- * ويشير إليه قول علي بن أبي طالب^(٥) - رضي الله عنه -: «الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم»^(٦)، [أي: الناس يتشبهون بذمئهم لا بآبائهم فمن أهانه الزمان أهانوه ومن أغانه أغانوه]^(٧).
- * وقول كعب الأحبار رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ مَلِكًا يَعِثُهُ اللَّهُ عَلَىٰ نَحْوِ قُلُوبِ أَهْلِهِ إِذَا أَرَادَ صَلَاحَهُمْ بَعْثَتِ اللَّهُ فِيهِمْ مَصْلَحًا وَإِذَا أَرَادَ هُلْكَتِهِمْ بَعْثَ

- (١) في جميع النسخ: (العلم) وهو تصحيف.
- (٢) كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «من اقترب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويختزن العمل ويقرأ في القوم المتناه ليس فيهم أحد يتركها قال: وما المتناه؟ قال: ما اكتب سوي كتاب الله عزّ وجلّ» رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٥٤)، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وذكره الهشمي في «المجمع»: (٧/٣٢٦)، وقال: رواه الطبراني ورجاله موثوقون.
- (٣) تقدم.
- (٤) في جميع النسخ: (الخطاب)، والصواب ما أثبته كما في «فتح الباري»: (١٣/١٦)، وهو أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري ثم البلني، ويُعرف بابن اللجام، أحد شراح «صحيح البخاري» نقل عنه ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ كثيراً في «فتح الباري»، توفي سنة (٤٤٩هـ)، قال الذهبي: كان من كبار المالكية. «السير»: (١٨/٤٧).
- (٥) في «أ»: (عمر بن الخطاب).
- (٦) ذكره المصنف في «المقاديد الحسنة»: (ص ٤٤١)، وقال: أورده الحافظ الصريفي في بعض أجزاءه من قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقال ملا علي قاري: (قيل: من كلام عمر - رضي الله عنه -، وقيل: إنه من قول علي وهو الأشهر والأظهر). «الموضوعات الكبرى»: (ص ١٣١)، وهو في «كشف الخفاء»: (٢/٤٣٠).
- وقد سقط هذا الأثر كله من «ط».
- (٧) ما بين المعقوفين ساقط من «أ»، وأثبته من حاشية «الأصل»، وبينه وبين «ط» بعض الاختلاف.

فيهم مترفיהם»^(١).

* وجاء في الحديث: «لا يزال الناس بخیر ما تفاضلوا فإذا تساوا هلكوا»^(٢).

* يعني: لا يزالون بخیر ما كان فيهم أهل فضل وصلاح وخوف الله تعالى يلجم إلیهم عند الشدائید ويستشفی بآرائهم ويترک بدعائهم ويؤخذ بتقویمهم وأثارهم وآرائهم.

* وقال الطحاوی: قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة والرضى بالجهل وذلك لأن الناس لا يتساون في العلم بل درج العلم تفاوت كما قال تعالى: «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»^(٣) وإنما يتساون إذا كانوا جهالاً.

* قال شیخنا: وكأنه يريد غلبة الجهل وكثرة بحیث ينقص العلم بفقد العلماء على أن الخطابي^(٤) ذكر في تقارب الزمن أن تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة كما في الحديث المأضی .

* والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء^(٥) حتى من الزمن، وذلك من علامة قرب الساعة، يعني: مما هو محسوس الآن.

(١) رواه أبو نعيم في «الخلية»: (٦/٣٠)، عن سمیط السدوسي عن كعب الأحبار به.

(٢) رواه البیهقی في «الشعب»: (٦/٥٠٦)، ولفظه: «لا يزال الناس بخیر ما تبینوا فإذا استروا فذلك هلاکهم».

(٣) وذكره ابن حجر في «فتح الباری»: (١٣/١٦)، ولم يعزه لأحد.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٥) حمّد بن محمد بن ابراهیم بن خطاب البستی الخطابی - نسبة إلى عمر، أو زید بن الخطاب - رضي الله عنهما - الشافعی، صاحب التصانیف، إمام، علامة، لغوي، توفي سنة (٣٨٨هـ). «سیر أعلام النبلاء»:

(٦) «طبقات الشافعیة»؛ (٣/٢٨٢).

(٧) في جميع النسخ: (شهر)، والتصحیح من «الفتح»: (١٣/١٦).

* وارتفاع الأصوات في المساجد^(١).

* ويتباهون فيها ولا يعمرونها إلا قليلاً^(٢).

* وزخرفة المساجد، وفي لفظ: المحاريب وخراب القلوب^(٣).

* واتخاذ المساجد طرقاً^(٤).

(١) ورد ذلك في عدة أحاديث منها:

حديث علي مرفوعاً: «إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء» فذكرها ومنها: «وارتفعت الأصوات في المساجد» رواه الترمذى: (٣٣٤/٣)، وقال: حديث غريب.

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا اخذت الفيء دولأ والأمانة معنماً» وفيه: «ظهرت الأصوات في المساجد» رواه الترمذى: (٣٣٤/٣)، وقال: حديث غريب.
وقد تقدم تخرجه.

وله شاهد من حديث حذيفة مرفوعاً: «من اقترب الساعة اثنان وسبعين خصلة - وذكر منها - وعلت أصوات الفسقة في المساجد» رواه أبو نعيم بإسناد ضعيف - وقد تقدم.
وهذه الأحاديث وما في معناها تدل على أن من علامات الساعة عدم تعظيم بيوت الله كما أمر الله وإن كانوا يعمرون جدرانها كما في الأحاديث الآتية.

(٢) كما في حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد» رواه الإمام أحمد في «المسندة»: (١٣٤/٣)، وأبو داود: (١/١٢٣، رقم ٤٤٩)، والنسائي: (٢/٣٢)، وابن ماجه: (١/٢٤٤، رقم ٧٣٩) وإسناده صحيح، ورواه أبو يعلى: (٣/١٩٧)، وابن خزيمة في «صححه»: (١/٢٨٢) ولفظه: « يأتي على أمتى زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلاً» وانظر: «صحح الجامع»: (٧٤٢١) (رقم ٧٤٢١).

(٣) كما في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب». رواه الطبراني في «تفسيره»: (١٠/٢٢٩ - ٢٣٠) وإسناده ضعيف.

وروى أبو الشيخ في «القتن»، والديلمي كما في «كتب العمال»: (١٤/٥٧٣) عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً: «من اقترب الساعة ... وذكر منها وزخرفت المساجد وطربلت المنابر وفسدت القلوب» وإسناده ضعيف جداً.

(٤) ورد في ذلك عدة أحاديث، منها حديث ابن مسعود مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً» وإسناده ضعيف، وقد تقدم.

- * وَغَلُو أَهْلَ الْفَسْقِ فِيهَا^(١).
 - * وَاتْخَادُ الْقُرْآنَ مِزَامِيرًا يَقْدِمُونَ مِنْ يَعْنِيهِمْ بِهِ وَإِنْ كَانَ أَقْلَهُمْ فَقْهًا^(٢).
 - * وَتَدَافُعُ أَهْلَ الْمَسْجِدِ فِي مَنْ يَصْلِي بِهِمْ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا^(٣).
 - * وَانْفَصَالُ الْخَمْسِينَ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَا يَقْبِلُ الْوَاحِدُ مِنْهُ^(٤).
 - * وَكَثْرَةُ مَوْتِ الْفَجَأَةِ الْمُعْبَرُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ بِمَوْتِ الرَّجُلِ بِغَيْرِ وَجْعٍ^(٥).
 - * وَيَكُونُ فِي النَّاسِ مُوتَانٌ كَفْعَاسُ الْغَنَمِ.
 - * فَالْمُوتَانُ بِوزْنِ الْبُطْلَانِ الْمَوْتُ الْكَثِيرُ الْوَقْوعُ.
 - * وَالْكَفْعَاسُ بِالضَّمِّ دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ.
-

(١) كما في حديث حذيفة مرفوعاً: «لل الساعة أشراط، قيل: وما أشراطها؟ قال: غلو أهل الفسق في المساجد» رواه أبو نعيم في «الخلية»: (١٨٨/٥)، وإسناده ضعيف جدًا، فيه حزرة بن أبي حزرة التصيبي قال الحافظ: (متروك منهم بالوضع). «التقريب»: (١٧٩).

(٢) كما في الحديث عابس الغفاري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «بادر بالأعمال ستًا إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافًا بالدم، وقطيعة الرحمة، ونشروا يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغتنيهم وإن كان أقلهم فقهًا».

رواہ الإمام أہم: (٤٩٤/٢)، والطبراني: (٣٤/١٨)، والبزار في «التاریخ الکبیر»: (٤/٨)، وصححه الألبانی كما فی «صحیح الجامع»: (٢٨١٢).

(٣) كما في حديث سلامة بنت الحر الفزارية - رضي الله عنها - مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يَصْلِي بِهِمْ» رواه الإمام أہم في «المستد»: (٦/٣٨١)، وأبو داود: (١/٣٩٠)، والألبانی كما فی «ضعیف الجامع»: (١٩٨٧)، وابن ماجه: (١/٣١٤) وضعفه.

(٤) روی أبو الشیخ فی «الفتن» كما فی «الكتز»: (١٤/٢١) عن ابن مسعود مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ اقْرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَصْلِي خَسْوَنَ نَفْسًا لَا تَقْبِلُ لِأَحَدِهِمُ الصلوة».

(٥) ورد ذلك في عدة أحاديث، منها حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلًا فيقال للبيتين، وأن تتحذ المساجد طرقًا، وأن يظهر موت الفجأة» رواه الطبراني في «الأوسط»: (٩/١٤٧)، و«الصغير»: (٢/٢٦١)، وسنته ضعيف، وسيأتي ما يشهد له.

* وكان ابتداء ذلك طاعون عمواس^(١).

* وتنى الموت حتى إن الرجل يمر بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانك ليس به الدين إلا البلاء^(٢).

* ومن أسباب تمنيه كون الشرار من الناس الأُمّراء والأشحاء منهم الأغنياء.

* ففي الحديث: «إذا كانت أمراؤكم خياركم وأغناياؤكم سمحاؤكم فظهر الأرض خير لكم من بطنهما وعكسه عكسه»^(٣).

* وهلاك العرب^(٤).

* ونقص الثمرات وكثرة المطر وقلة النبات^(٥).

* بل يروى عن كعب الأحبار أنه قال لابن الزبير^(٦) وهو يبني البيت: «أشدده وأوثقه فإننا نجد في الكتب أن السيل ستعظم في آخر الزمان»^(٧).

(١) ورد ذلك في حديث عوف بن مالك وقد سبق تخرجه.

وفيه: «ثم مُوتان يأخذ فيكم كفاصن الغنم» وانظر: «النهاية» لابن الأثير: (٤/٣٧٠). انظر: «فتح الباري»: (٦/٣٢١)، و«المستدرك» للحاكم: (٤/٤٢٣ - ٤٤٢).

(٢) روى مسلم في «صححه»: (٤/٢٢٣١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء».

(٣) كان حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانت أمراؤكم خياركم وكانت أغناياؤكم بخلاذكم وكانت أمركم إلى سائلكم فعلن الأرض خير لكم من ظهرها» رواه الترمذى: (٣٦١) وقال: حديث غريب، ورواه أبو نعيم في «الخلية»: (٦/١٧٦)، وضعفه الألباني في «ضعف الجامع»: (٦٧٦).

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله كسرى إن أول الناس هلاكاً العرب، ثم أهل فارس، ...». رواه أحمد: (٢/٥١٣)، والبزار: (رقم ٣٣٣٠) «كشف الأستار»، وإسناده ضعيف.

(٥) ورد ذلك في عدة أحاديث وقد تقدم بعضها.

(٦) عبد الله بن الزبير بن العوّام، القرشي، الأسدي، أبو خبيب، كان أول مولود في الإسلام في المدينة من المهاجرين، ولد الخليفة تسع سنين إلى أن قتل سنة ثالث وسبعين. «الإصابة»: (٢/٣٠٩)، «السير»: (٣/٣٦٣).

(٧) لم أجده.

* وكون المطر قيظاً، أي: في شدة [الحر إذ المطر إنما يراد للنبات وبرد الهواء^(١)].

* ويروى: «لا تقوم الساعة حتى تغطى السماء مطرًا لا تكون منه بيوت المدر ولا تكون منه إلا^(٢) بيوت الشعر»^(٣).

* ويروى أيضاً: «إذا كان الشتاء قيظاً وغضباً الكرام غضاً»^(٤)، أي: فنوا وبادوا.

* والريح^(٥) الحمراء، أي: الشديدة، كقولهم سنة حمراء ورد في علاماتها ريح تلقي الناس في البحر^(٦).

* وكون الأيام والليالي لا تذهب حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً^(٧).

(١) تقدم حديث حذيفة مرفوعاً: «من اقترب الساعة اثنان وسبعون خصلة - وذكر منها - وكان المطر قيظاً». وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً - وفيه - وتنقص السنون والثمرات ... ويكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً» الحديث. «كتب العمال»: (٤/٢٤٠).

وقال: لا بأس بسنده.

ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني، وأبو نصر السجبي في «الإبانة»، وابن عساكر، وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٢٤/٧): (ورواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف).

(٢) سقطت من «الأصل» ومن «أ»، وأكملتها من «المصادر».

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسندي»: (٢/٢٦٢، رقم ٦٧٧)، وابن حبان، وإسناده صحيح. انظر: «مسند أحمد» بتحقيق الأرنووط: (١٢/١٣).

(٤) رواه ابن مارديه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً. « الدر المثور »: (٦/٥٣).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من «ط» وهو يقدر ثلاثة أسطر من المخطوط.

(٦) أي: من علامات الساعة، وقد تقدم حديث حذيفة في أشراف الساعة الشتين والسبعين. وهذه اللفظة في حديث حذيفة بن أسد عند مسلم: (٤/٢٢٦) وقد تقدم بتمامه.

(٧) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً» رواه =

* و حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتلون عليه فيقتل من كل
مائة تسعه وتسعون وينجو واحد^(١).

* ومعناه أن العرب تقاعده عن الاتجاه لطلب الغيث ويستغل كل
منهم بغراس الأرض وعمارتها وإجراء مياها كما شوهد في كثير من بلادهم
وأحوالهم. ورجوع العرب حراثين^(٢).

* وكثرة المال حتى يُهْمِّ رب المال من يقبله فلا يجده كما يشير إليه في
ما تقدم بترك الصدقة^(٣) ويعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها^(٤).

* وفي «الصحيح»: «تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من
الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قلت، ويجيء القاطع

مسلم: (٧٠١ / ٢)، رقم (١٠١١).

وعنه - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً،
حتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج، قالوا: وما الهرج
يا رسول الله؟ قال: القتل».

رواوه الإمام أحمد في «المسنن»: (٢ / ٣٧٠ - ٣٧١)، واللفظ له، والحاكم في «المستدرك»: (٤ / ٤٧٧)،
وصححه على شرط مسلم وواقفه الذهبي، وقال الهيثمي في «جمع الروايد» (٧ / ٢٣١): رواه أحمد ورجاله
رجال الصحيح.

(١) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن
جبل من ذهب يقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعه وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلَّي أكون أنا
الذى أنجو» رواه مسلم: (٤ / ٢٢١٩).

(٢) كما في حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين».
رواوه الطبراني في «الكتير»: (٨ / ٢٩٤)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٤ / ٢٦٠): فيه جعفر بن الزبير وهو
كذاب.

(٣) كما في الأحاديث الكثيرة المتقدمة ومن ذلك أيضاً حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة
حتى يكثر فيكم المال حتى يُهْمِّ رب المال من يقبل منه صدقته ويدعى إليه الرجل فيقول: لا أرب لي فيه» مسلم:
(رقم ١٠١١). ونحوه عند البخاري من حديث حارثة بن وهب - رضي الله عنه - «فتح الباري»: (١٣ / ٨١).

(٤) تقدم في حديث حذيفة في أشرأط الساعة الثنتين والسبعين.

فيقول: في هذا قطعت رحبي، ويحيى السارق فيقول: في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً^(١).

* ووقع التعبير عنه في رواية: «بظهور الكنوز»^(٢)، وبقوله: «يفيض المال»^(٣)، أي: يكثر وهذا في زمن عيسى عليه السلام بحيث ترك القلاص بكسر القاف جمع قلوص بفتحها وهو من الإبل كالفتاة من النساء، والمعنى أنه يزهد فيها ولا يرغب في اقتناها لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيمة^(٤).

* وفي رواية: «لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا يمسكها إلا أرذل الناس»^(٥).

* وغبطة المرء بخفة^(٦) المال كما كان يغبط بكثرة المال وتكون الدنيا قبل هذا مع الأشرار ويتمنى أبو الخمسة أنهم أربعة^(٧).

* وفسو التجارة وكثرتها حتى تعين المرأة زوجها عليها ويتجز الرجل وأمرأته جميعاً بل يتجر النساء^(٨).

(١) رواه مسلم: (١/٧٠١، رقم ١٠١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم في الأحاديث السابقة.

(٣) رواه البخاري: (٤٩١/٦)، رقم ٣٤٤٨ - الفتح، ومسلم: (١٣٦/١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - واللفظ له وقد تقدم.

(٤) عند الطبراني في «الأوسط»: (١٤١/٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وإسناده ضعيف كما قال الهيثمي في «المجمع» (٧/٣٣١)، وتشهد له الأحاديث السابقة.

(٥) في «ط»: (تحفة) وهو تصحيف.

(٦) كما في حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عند الطبراني: (١٠/١٢، رقم ٩٧٧٧)، والزار كما في «الكشف»: (٤/١٣١)، وإسناده ضعيف جداً.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٢٨٢): وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متزوك.

(٧) تقدم ما يدل على ذلك من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً وفيه: «بين يدي الساعة

* قال الحسن: لقد أتى علينا زمان إنما يقال: تاجر بنى فلان وكاتب بنى فلان، ما يكون في الحي إلا التاجر الواحد والكاتب الواحد^(١).

* وقلة المكاسب بحيث يضرب التاجر إلى اليمين^(٢) فلا يجاوز ربه رأس ماله^(٣).

* ولا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه الدرارم الحلال والأخ في الله وذكر خصلة ثلاثة^(٤).

* وعدم المبالغة بما يصل إليه من المال أمن حلال أم من حرام^(٥).

* وأكل الربا بحيث يروي شموله^(٦) حتى إن من لم يفعله أصحابه من غباره^(٧).

= تسليم الخاصة ونشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة». رواه الإمام أحمد وإسناده صحيح.
(١) النسائي: (٢٤٤/٧).

(٢) في «ط»: (إلى اليمين)، وفي الطبعة الأخيرة المقلولة من «ط» زاد: (اليمين والشمال) وهو تصرف خاطئ يدل على أنه طبع كتابه بدون أصل المخطوط، وإنما اعتمد على الطبعة السابقة وفيها تصحيف كبير، فزاد الطين بلة وزاد اليمين شمالاً، وهي اليمين.

(٣) رواه الديلمي كما في «مسند الفردوس»: (٥/٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) كما في حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: درهم من حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها» رواه الطبراني في «الأوسط»: (رقم ٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٤/٣٧٠).

(٥) وذكره الهيثمي في «المجمع» (١/١٧٢)، وقال فيه: (روح بن صلاح ضعفه بن عدي ووثقه ابن حبان والحاكم وبقية رجال ثقات).

(٦) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ أمن حلال أم من حرام» رواه البخاري: (٤/٣١٣ - الفتح).

(٧) في «الأصل»: (يقول)، وما أثبتناه من «أ» وهي أنسب للمقام.

كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصحابه من غباره».

رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢/٤٩٤)، وأبو داود: (رقم ٣٣٣١)، والنسائي: (٧/٢٤٣)، وain =

* وعد الصدقة - يعني: الزكاة ونحوها - مغرماً، أي: يرى أن إخراج زكاته غرامة يغремها، بل صار الكثير منهم أو أكثرهم من له ديانة في الجملة يحتزئ عنها بما يؤخذ منه من المكوس^(١)، وكذا بما يتعرض له فيأخذه زيادة على ذلك، وعز على الفقراء التوصل إلى استحقاقهم، بل غالب من يعطي إنما هو للوجاهة، وقد لا يكون من يسقط به الفرض^(٢)، ولذا تسلط الحكام عليهم^(٣).

* وكثرة المستحدين وقلة المعطين^(٤)، وقطيعة الأرحام^(٥)، وسوء الجوار، وتقريب الصديق وبره، وجفاء الأب وبعده، وطاعة الزوجة، وعقوق الأم، وكون الولد غيظاً بمعجمتين، يعني: يغrieve أباه وأمه بعقوبه لهما وعدم امثاله أمرهما^(٦).

* وظهور البخل والشح، وهو القاؤه في قلوبهم على اختلاف أحوالهم حتى يدخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى.

ماجه: (٧٦٥/٢)، وإسناده ضعيف.

انظر: «مستند أحمد»: (٢٥٨/١٦) بتحقيق الأنداز ووط.

(١) في «ط»: (المقدس).

(٢) في «ط»: (الغرض).

(٣) وقد تقدم ما يدل على هذا.

(٤) في «ط»: (وكثرة المستخررين وقلة المطعدين).

(٥) كما في حديث أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من أشرأ ط الساعه الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة وتخوين الأمين واتسوان الخائن».

رواه الإمام أحمد: (١٦٢/٢ - ١٦٣)، والبزار: (رقم ٩٤٠٩)، ونحوه عند ابن عدي في «الكامل»: (١٤٣٩/٤).

وإسناده صحيح. انظر: «صحیح الجامع»: (٥٨٩٤).

(٦) تقدم ما يدل على ذلك.

- * ويخل [الصانع]^(١) بصنعته حتى يترك تعليمها لغيره.
- * ويخل الغني بماله حتى يهلك الفقر.
- * قوله: يلقى، أي: يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى إليه، ويجوز أن يكون بتخفيض اللام والقاف، أي: لا يترك لإفاضة المال وكثرته.
- * وبالجملة فالمحذور كما أشار إليه ابن أبي حمزة^(٢) من ذلك ما يترتب عليه مفسدة والشحاح شرعاً هو من منع ما وجب عليه وإمساك ذلك محق للمال مذهب لبركته.
- * ويردده: «ما نقص مال من صدقة»^(٣).
- * فإن أهل المعرفة فهموا منه أن المال الذي يخرج منه الحق الشرعي لا تلتحقه آفة ولا عاهة، بل يحصل له النماء، ومن ثم سميت الزكاة لأن المال ينمو بها ويحصل فيه البركة. انتهى^(٤).
- * ويردده: «ما تلف مال في بر وبحر إلا بمنع الزكوة»^(٥).
- * وغلبة أهل المد على مدهم وأهل القفيز على قفيزهم [وهما مكيلان مما يشهد له ما صح منع العراق مدها وقفيزها]^(٦).

(١) سقط من «أ».

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة، الأموي، أبو بكر المرسي، وصفه الذهبي بقوله: (الشيخ الإمام العمر مسنن المغرب توفي سنة ٥٩٩ هـ). «السير»: (٢١/٣٩٨)، «شذرات الذهب»: (٤/٣٤٢).

(٣) رواه مسلم في «صححه»: (٤/٢٠٠١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) انظر: «فتح الباري»: (٢/١٧-١٨).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» كما في «جمع البحرين»: (٣/١٣)، عن أبي هريرة عن عمر رضي الله عنهما.

وقال الهيثمي في «المجمع»: (٣/٦٣) رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عمر بن هارون وهو ضعيف.

وضعفه الألباني في «الضعيفة»: (رقم ٥٧٥).

(٦) ما يبين المعکوفتين ساقط من «ط».

* وفي رواية: «إذا منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُدْيَها بضم الميم ثم دال ساكنة على وزن قفل ودينارها، ومنعت مصر إربها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم»^(١).

* وفي تأويله قوله:

أحدهما: لإسلامهم فسقطت عنهم الجزية.

وثانيهما: وهو الأشهر أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين^(٢).

* وأما قوله: وعدتم إلى آخره فهو بمعنى: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»^(٣).

* وأن يرى الهلال لليلة فيقال: هو ابن ليلتين لاتفاقه وكبره.

* وفي رواية من: «اقتراب الساعة اتفاخ الأهلة»^(٤).

* وللدارقطني^(٥) عن عامر الشعبي^(٦) عن أنس رفعه: «من اقتراب

(١) رواه مسلم: (٤/٢٢٠، رقم ٢٨٩٦)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بدون (إذا).

قال القرطبي في «المفہوم» (٧/٢٩): والرواية المشهورة بغير (إذا) وقد رواه ابن ماهان «إذا منعت» اهـ.

(٢) وانظر للزيادة «شرح السنة» للبغوي: (١١/١٧٨)، و«دلائل النبوة» للبيهقي: (٦/٣٣٠).

(٣) حديث متواتر رواه مسلم: (١١/١٣١)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير»: (١٠/٢٤٤)، والعقيلي في «الضعفاء»: (٢/٣٥١)، وابن عدي في «الكامل»: (٤/٢٨٩)، وقام في «فوائد»: (٣٦/١٧٣)، من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً، وذكره الألباني في «الصحيحية» وصححه: (رقم ٢٢٩٢).

(٥) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الشافعي، محدث، حافظ، فقيه، مقرئ، أخباري، لغوی، ولد سنة (٣٠٦هـ)، وتوفي في بغداد سنة (٣٨٥)، من مصنفاته: «السنن»، و«المعرفة بمذاهب الفقهاء». «سير أعلام النبلاء»: (١٠/٢٥٩ - ٢٦٢).

(٦) عامر بن شراحيل، الشعبي، أبو عمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، من كبار التابعين، قال مكحول: (ما رأيت أفقه منه). مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة. «السير»: (٤/٢٩٤)، «التقريب»: (ص ٤٧٥).

الساعة أن يرى الهلال قبلًا، أي: يرى ساعة يطلع لعظمته فيقال: ابن ليلتين^(١)، يقال: رأيت الهلال قبلًا^(٢)، وقبل، أي: معايته^(٣).
 * وتخريب الكعبة على يد ذي السوقيتين من الحبشة^(٤) بعد موت عيسى عليهما السلام وقبض أرواح المؤمنين.

* مع أن ظهور ذي السوقيتين قال كعب^(٥) الأخبار في زمن عيسى، وكذا قال الحليمي^(٦) وأن الصريخ يأتي عيسى عليهما السلام بذلك. فيبعث إليه طائفة ما بين الثمان إلى التسع، وقيل: ذلك في زمنه أيضًا^(٧) وبعد هلاك ياجوج ومأجوج يحج الناس ويعتمرون كما ثبت^(٨) مما لا ينافي في المعنى المروي: «أنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت»^(٩)، وفي لفظ: «استكثروا

(١) رواه الطبراني في «الصغير»: (١٢٩/٢)، و«الأوسط»: (٩/١٤٧). وانظر تخريج الحديث السابق.

(٢) وأن يرى الهلال قبلًا، أي: يرى ساعة ما يطلع، لعظمته ووضوحيه من غير أن يُطلَّب، وهو بفتح القاف والباء. «النهاية»: (٤/٨).

(٣) في «ط»: (معالية).

(٤) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله عليهما السلام: «يغرب الكعبة ذو السوقيتين من الحبشة». رواه البخاري: (٣/٤٥٤)، رقم ١٥٩١ - الفتح، ومسلم: (٤/٢٢٣٢)، رقم ٢٩٠٩. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي عليهما السلام قال: «كأبي به أسود أفعى يقلعها حجرًا حجرًا». رواه البخاري: (٣/٤٦٠)، رقم ١٥٩٥ - الفتح.

(٥) في «ط»: (كمال الكعب).

(٦) الحسين بن الحسن بن حليم، البخاري، أبو عبد الله، الشافعي، محدث، قاض، متكلم، صاحب «المنهاج» في شعب الإيمان. توفي سنة (٤٠٣هـ). «السير»: (٢٣١/١٧)، و«فيات الأعيان»: (٢/١٣٧).

(٧) في «ط»: (أينما).

(٨) كما في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي عليهما السلام قال: «ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج ومأجوج». رواه البخاري: (٣/٤٥٤)، رقم ١٩٥٣ - الفتح.

(٩) رواه الحاكم: (٤/٤٥٣)، وابن حبان: (٨/٢٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري وهو في البخاري: (١٥٩٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة بإسناد الحديث السابق ورجح البخاري الرواية السابقة على هذه. انظر: «الفتح»: (٣/٤٥٥).

من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة^(١).

* وفي حديث لأحمد وأبي داود مرفوع^(٢): «اتركوا الحبشه ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبه إلا ذو السويقتين»^(٣).

* وعن كعب الأحبار أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فقادا إلى الجنة وفيها أهلها والعرض والحساب بيت المقدس»^(٤).

* وفي لفظ لکعب قال: «حجۃ أحب إلى من عمرتين، وعمرة أحب من رکبة إلى بيت المقدس، ولا تقوم الساعة حتى يسیر أحدهما إلى الآخر لأن المقام والمیزان عندهما»^(٥).

* ونحوه: «تزر الكعبه إلى الصخرة فيتعلق بها جميع من حج واعتمر فإذا رأتهما الصخرة قالت: مرحباً بالزائرة والزائرين إليها».

(١) رواه ابن خزيمة في «صحیحه»: (٤٩/١)، وابن جبان: (٨/٢٦٥)، والحاکم في «المستدرک»: (٤٤١/١)، وقال: صحيح على شرط الشیخین ووافقه الذهبی . وأبو نعیم في «أخبار أصبهان»: (٢٠٣/١).

وصححه الألبانی . انظر: «صحیح الجامع»: (٩٥٥).

وهذا الهدم والله أعلم واقع في هذه الامة بعد النبي ﷺ وهو هدم يقع بسبب الحروب والاعتداء على الكعبه كما في «مصنف عبد الرزاق»: (١٣٨/٥)، عن کعب أنه قال: «تهدمونا أيتها الامة ثلاث مرات ثم ترفع بعد الرابعة فاستمتعوا منها».

في «ط»: (مرفوعاً).

(٢) «مستد الإمام أحمد»: (٥/٣٧١)، وأبي داود: (٤/٤٩٠)، ورواه كذلك الحاکم: (٤/٤٥٣)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - مرفوعاً، وقال: صحيح على شرط الشیخین ووافقه الذهبی . انظر: «صحیح الجامع»: (٩٠).

(٣) لم أجده.

(٤) رواه أبو نعیم في «الحلیة»: (٦/١٥-١٦). ومثله لا يصلح للاحتجاج به.

* ونفي المدينة شرار أهلها مما يشهد له: «تنفي المدينة خبثها كما ينفي الكبير خبث الحديد»^(١).

* وبلغ المساكن إهاب^(٢) أو يهاب وهواسم موضع بنواحي المدينة، وقيل: لسهيل راويه: وكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلاً^(٣).

* ولا يقسم الميراث^(٤)، وذلك إما لكثره الأموال أو لعدم وجودان من يحسن قسمتها حتى كان بعض أئمه الفرائض يقول: ما دمت بين أظهركم فأنت آمنون من ظهور الدجال^(٥).

* ولكن الثابت في «الصحيح»^(٦) أنه في مقتلة بين الروم وأهل الشام يتعاد بنو الأب من المسلمين كانوا مائة فلا يجدون (بقي)^(٧) منهم غير الرجل الواحد فبأي غنية يفرح أو بأي ميراث يقسم^(٨).

(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وقد تقدم.

(٢) إهاب: بالكسر موضع قريب من المدينة ذكره في خبر الدجال في « صحيح مسلم »، كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشك، أو يهاب بكسر الياء عن الشيوخ كافة وبعض الروايات قال: بالتون (نهاب)، ولا يعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث.

«معجم البلدان»: (١/٢٨٣)، وقد تصحفت في جميع النسخ إلى: (المساكين).

(٣) رواه مسلم: (٤/٢٢٢٨)، من طريق زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «تلغ المساكن إهاب أو يهاب»، قال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلاً.

(٤) كما في حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: «إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم الميراث ولا يفرح بغنية».

الحديث رواه مسلم: (٤/٢٢٢٣).

(٥) انظر: «الصوء اللامع»: (١/٣٧٦-٣٧٧).

(٦) يعني: في « صحيح مسلم »، وهو آخر الحديث السابق.
في « ط »: (تفتيّا).

(٧) وهذا والله أعلم لا يمنع من أن علم الفرائض سيفقد من الأرض حتى لا يوجد من يقسم الميراث، ولعل =

* ورفع الأمانة^(١) واتخاذها مغرماً^(٢)، وفي «الصحيح»: «إذا ضيغت الأمانة فانتظروا الساعة»^(٣)، قيل: يا رسول الله، وما إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة»، ولا ينافي قوله أبي بكر الصديق^(٤) - رضي الله عنه - يوم فتح مكة: «إن الأمانة في الناس اليوم قليلة»^(٥).

* ويخون الأمين ويؤمن الخائن ويصدق الكاذب ويكذب الصادق^(٦).

ذلك دليل على قلة من يعرفه، وقد دلت النصوص الكثيرة على رفع العلم، ومنها علم المواريث، وقد جاءت النصوص خاصة به كما في حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن وعلموه الناس وعلموه الفراغن وعلموها الناس فإني أمرتكم بقبض وأن العلم سيفقبض وتفظهر الفتن حتى يختلف الآثار في الفريضة لا يجدان من يقضي بها». رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٣٣٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

(١) كما في حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ حدثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم تعلموا من القرآن ثم تعلموا من السنة، وحدثنا عن رفعها قال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثراها مثل المجل كجمير درجته على رجلك فنفط فتراه متبرأ وليس فيه شيء ثم أخذ - حصى فذر جره على رجله - فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة حتى يقال: إن فيبني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان». رواه البخاري: (١١/٣٣٣)، ومسلم: (١٢٦/١٢٧)، واللفظ له.

(٢) تقدم في حديث علي رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه»: (١٤٢/١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً.

(٤) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي، أبو بكر بن أبي قحافة، الصديق الأكبر، وقيل: اسمه عتيق، خليفة رسول الله ﷺ، مات في جمادى الأولى سنة (١٣هـ) ولها ثلث وستون. «الإصابة»: (رقم ٤٨١٧).

(٥) رواه ابن إسحاق في «سيرته» كما في «البداية والنهاية»: (٤/٢٩٣).

قال ابن كثير رحمه الله : (يعني به الصديق: ذلك اليوم على التعين؛ لأن الجيش فيه كثرة ولا يكاد يلوى على أحد مع انتشار الناس).

(٦) تقدم ذلك في حديث أنس وعوف بن مالك رضي الله عنهم.

* وعد الفاحشة زيارة^(١) وكثرة الزنا^(٢) والتسافد في الطرق ت safad الحمر بأن يقوم الرجل إلى المرأة فيفترسها في الطريق ويرفع ذيلها كما يرفع ذنب الغنم فيكون خير الناس وأمثلهم يومئذ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحاطف فهو في ذلك الزمن مثل أبي بكر وعمر^(٣).

* واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال^(٤).

* والتغair على الغلام كما يتغير على المرأة^(٥).

* ورضخ رؤوس أقوام بـكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط^(٦).

(١) في جميع النسخ: (زيادة)، وال الصحيح من «المصادر».

وقد ورد ذلك عن علي مرفوعاً وفيه: «وحتى تتحم الأمانة مغمماً والفاحشة زيارة فعن ذلك هلاك قومك».

رواه البزار: (١٤٥/٢)، رقم (٥٠٧).

وقال الهيثمي في «المجمع»: . . . وفيه من لم أعرفهم.

ومعناه أن الناس يتزاورون لفعل الفاحشة والعياذ بالله. وانظر: «ذم الملاهي» لابن أبي الدنيا: (ص ٥٨)

(٢) ورد ذلك في أحاديث كثيرة منها حديث أنس في «الصحابيين» وغيره وفيه: «ويظهر الزنا» وقد تقدم.

(٣) ورد ذلك في حديث أبي أمامة مرفوعاً، رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»: (٢/٧٧٠) وسنته ضعيف جداً.

ويشهد له ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تتزافدون في الطريق تسافدون الحمر».

رواه البزار كما في «الكشف»: (٤/١٤٨)، وقال: لا نعلم من وجه صحيح إلا عن عبد الله بن عمرو بهذا الإسناد، ورواه ابن حبان: (٨/٢٦٩). وانظر: «السلسلة الصحيحة»: (رقم ٤٨١).

وقد تقدم حديث التواس بن سمعان الذي رواه مسلم: (٤/٢٢٥٠)، وفيه: (ويقى شرار الناس فيها يرجون تهارج الحمر فعلتهم تقوم الساعة»).

(٤) تقدم.

(٥) رواه الديلمي: (٥/٨٦)، رقم (٧٥٤٣) بـسند ضعيف عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً.
انظر: «كتن العمال»: (١٤/٢٤٩).

(٦) رواه الديلمي: (٥/٨٨)، رقم (٧٥٤٧)، عن ابن عباس مرفوعاً وسنته ضعيف.

* وكثرة السراري، ففي رواية: «إذا ولدت الأمة ربها»^(١)، أي: سيدتها، ويكن في آخر الزمان من المشار إليهن بالخشمة بحيث يكن تحت الرجل الكبير دون غيرهن من الحرائر.

* ومنهم^(٢) من جعل كثرتها لكتلة الفتوحات، يعني: فيكون ذلك علامة كثرتها، ولكن ليس هذا حيئذ من أشراط الساعة؛ لأنه كان في صدر هذه الأمة كثيراً^(٣).

* والتغالي في المهر وإغفال «لو كنتم تعرفون من بطحان^(٤) ما زدم»^(٥)، وكون [التسير]^(٦) السبب في دوام الألفة غالباً^(٧).

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : (رقم ٥٠/٤٧٧٧).

ورواه مسلم : (رقم ٩-٨) من حديث عمر بن الخطاب وأبي هريرة - رضي الله عنهم - .

(٢) في «الأصل» : (ومنهن)، وال الصحيح من «أ».

(٣) ولا يمنع أن يكون ذلك من أشراط الساعة الصغرى وإن كان في صدر الإسلام، فقد تقدم أن من أشراطها موت النبي ﷺ، وقد الصحابة - رضي الله عنهم - وغير ذلك مما هو واقع في صدر الإسلام والله أعلم.

انظر: أقوال العلماء في تفسير ذلك في «الفتح» : (١٢٢/١).

(٤) بطحان: بالضم ثم السكون، واد بالمدينة وهو أحد أدبياتها الثلاثة العقيق وبطحان وقناة، نزله بني النضير من اليهود. «معجم البلدان» : (٤٤٦/١).

(٥) أي: من أشراط الساعة التغالي في مهور النساء، وقد ورد النهي عن ذلك في حديث أبي حدد الأسلي - رضي الله عنه - قال: أتيت النبي ﷺ أستعينه في مهر امرأة فقال: «كم أصدقتها؟ قلت: مائتي درهم، قال: لو كنتم تعرفون من بطحان ما زدم».

رواہ الإمام أحمد في «مسنده» : (٤٤٨/٣)، والطیالسی: (٣٠٦/١)، والبیهقی في «السنن» : (٧/٢٣٥)، والحاکم في «المستدرک» : (٢/١٧٨).

(٦) سقطت من جميع النسخ، وأثبتها من حاشية «الأصل».

(٧) أي: وتعاقل الناس عن ما جرت به العادة من أن التسیر في المهر يزيد الألفة بين الزوجين، بل قد ورد في ذلك بعض الأحاديث منها حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «إن من أعظم النساء بركة أيسر هن صداقاً». رواه البیهقی في «السنن» : (٧/٢٣٥).

وعنها - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «من يمن المرأة أن تيسير خطبتها وأن يتيسر صداقها وأن يتيسر =

* وكثرة الطلاق الذي هو يمين الفساق^(١).

* وكون الرجل يخرج من عند أهله فيخبره نعله^(٢) أو سوطه أو عصاه بما أصابه أهله من بعده.

* وفي لفظ: «لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وينخره فخذه بما أحدث أهله بعده»^(٣).

* ويتزوج الرجل النبطية ويترك ابنة عمه^(٤).

* وكثرة النساء وقلة الرجال بحيث يتبع الرجل الواحد خمسون امرأة، يعني: من يلذن به^(٥).

* وقد قال أبو القاسم القرطبي^(٦) أخوه شارح مسلم أبي العباس^(٧): إنه ربط نحوًا من خمسين امرأة واحدة بعد أخرى في جبل واحد مخافة سبابهن من العدو لما خرجوا من قرطبة.

رحمها». قال عروة: أي يتيسر رحها للولادة، قال: وأنا أقول من عندي: من أول شؤمها أن يكثر صداقها.
رواه البيهقي في «السنن»: (٢٣٥/٧).

والحاكم في «المستدرك» (١٨٢/٢)، وقال: على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(١) ورد في هذا المعنى عدة أحاديث ضعيفة وقد تقدم بعضها.

(٢) في «ط»: (بلغه).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (٨٣/٣ - ٨٤)، عن أبي سعيد الخدري، والترمذى: (٣٢٢/٣)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان كما في «الموارد»: (٢١٠٩)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤ - ٤٦٧ - ٤٦٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. انظر: «صحيحة الجامع»: (٧٠٨٣).

(٤) تقدم، وهو حديث موضوع رواه الطبراني: (٢٩٤/٨).

(٥) تقدم، وهو في البخاري ومسلم.

(٦) لم أجده له ترجمة. وانظر القصة في: «التذكرة»: (٧٤٨/٢).

(٧) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس، الأنصاري، القرطبي، المالكي، المحدث، صاحب «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، ولد سنة (٥٧٨هـ)، وتوفي سنة (٦٥٦). «شذرات الذهب»: (٥/٥ - ٢٧٣ - ٢٧٤)، «فتح الطيب»: (٦١٥/٢).

- * «ويتبع الرجل قريب من ثلاثين امرأة يقلن: انكحنا»^(١).
- * «وتحجد المرأة النعل فتقول: كانت هذه نعل رجل»^(٢).
- * واستخفاف بالدماء وكثرة الهرج، أي: القتل والكذب^(٣).
- * وقد قال [رجل]^(٤) خالد بن الوليد^(٥) - رضي الله عنه -: «يا أبا سليمان اتق الله فإن الفتنة قد ظهرت فقال أما وابن الخطاب حي فلا، وإنما تكون بعده فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكاناً لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو به من الفتنة والشر فلا يجد فتك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة أيام الهرج»^(٦).
- * والاجتلاد بالسيوف وقتل الإمام فعن حذيفة «لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتختبلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم»^(٧).
- * وعن أنه قال: «ما تعدون قتل عثمان فيكم أتعدونه فتنة؟ قلنا: نعم، قال: هي والله هي أول الفتنة وأخرها الدجال»^(٨).

(١) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يتبع الرجل قريب من ثلاثين امرأة كل تقول: انكحني انكحني».

رواه الحارث بن أبيأسامة في «مسنده» كما في «البغية»: (٧٨٨/٢)، وسنده ضعيف.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم ما يدل على ذلك.

(٤) سقط من جميع النسخ ، وأثبته من «المصادر».

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله، المخزومي، القرشي، أبو سليمان، سيف الله، من كبار الصحابة وكان إسلامه بين الحديبية والفتح وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح، توفي سنة (٢١٢هـ أو ٢٢٠هـ). «الإصابة»: (٣٦٦/٣)، «السير»: (١/٧٠).

(٦) رواه الإمام أحمد: (٤/٩٠)، والطبراني في «الكبير»: (١١٦/٤)، والأوسط: (٨/٢٢٧).

(٧) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٥/٣٨٩)، والترمذى: (٤/٤٠٧)، وابن ماجه: (٢/٣٤٢)، وإسناده ضعيف. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة»: (٤٦٠/٢٠).

(٨) انظر: «نصف ابن أبي شيبة»: (٧/٤٥٠)، و«البداية والنهاية»: (٧/٢٠١).

- * وقتل الرجل لأخيه، أي: ونحوه من أب وقريب على الدنيا^(١).
 - * وإذا وضع السيف في الأمة لم يرفع عنهم إلى يوم القيمة^(٢).
 - * ولا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا المقتول على أي شيء قتل القاتل^(٣) [والمقتول في النار]^(٤).
 - * واقتتال فتئين عظيمتين من المسلمين دعواهما واحدة ويكون بينهما مقتلة عظيمة^(٥)، وقد وقع ذلك في زمن الصحابة^(٦) - رضي الله عنهم - مما كانوا مجتهدين فيه، والمخطئ منهم معذور لأنه بالاجتهاد. ولا حاجة للتطويل في شرحه.
-

(١) كما في حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: «إن بين يدي الساعة الهرج. قبل: وما الهرج؟ قال: الكذب والقتل. قالوا: أكثر ما نقتل الان؟ قال: إنه ليس بقتلكم الكفار، ولكنه قتل بعضكم ببعضًا، حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخيه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه. فقال بعض القوم: يا رسول الله، ومنعنا عقولنا ذلك اليوم؟ قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: لا، تزرع عقول أكثر ذلك الزمان ويختلف له هباءُ الناس لا عقول لهم». رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٤/٣٩٢-٣٩١)، وابن ماجه: (٢/١٣٠٩)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤٥١).

(٢) كما في حديث ثوبان - رضي الله عنه - عن النبي صلوات الله عليه وسلم وفيه: «إذا وقع في أمتي السيف لم يرفع عنها إلى يوم القيمة».

رواية أبو داود: (٤/٤٥٢-٤٥٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة»: (٤٦٩)، وأبو عمرو الداني في «الفتن»: (٤/٢٢١٥) وغيرها، وأصله في «مسلم»: (٤/١٨٤-١٨٦).

(٣) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيه قتل ولا المقتول فيه قتل! فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج، القاتل والمقتول في النار». رواه مسلم: (٤/٢٢٣١-٢٢٣٢).

(٤) ما بين المكوفتين ساقط من «ط».

(٥) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتتان عظيمتان من المسلمين تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة».

رواية البخاري: (٦/٦١٦)، (٨١/١٣)، ومسلم: (٤/٢٢١٤).

(٦) انظر: «فتح الباري»: (٦/٤١٨)، و«دلائل النبوة» لليبيقي: (٦/٤٨٥).

* وغزوة جزيرة العرب ثم فارس ثم الروم فيفتحها الله واحدة بعد أخرى ثم الدجال.

* قال نافع بن عتبة^(١) راويه عن النبي ﷺ كما سيأتي قريباً: «لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم»^(٢).

* وفتح قسطنطينية بضم أولها وثالثها وهي من أعظم مداين الروم، ففي «صحيح مسلم» مرفوعاً: «أسمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بهم قالوا: لا إله إلا الله وأكبر فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله وأكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله وأكبر فتفرج لهم فينظرونها^(٣) فيغمونا، في بينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريح فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون»^(٤).

(١) نافع بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، صحابي صغير، ابن أخي سعد بن أبي وقاص، من مسلمة الفتح. «الإصابة»: (٣/٥٤٥)، رقم (٨٦٦٠).

(٢) كما في حديث نافع بن عتبة - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة قال: فأتى النبي ﷺ قومٌ من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقياً رسول الله ﷺ قاعد قال: فقللت لي نفسي: اتهם فقم بينهم وبينه لا يغتالونه. قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه. قال: فحفظت منه أربع كلمات، أعدهم في يدي قال: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال: فقال نافع: يا جابر، لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم». رواه مسلم: (رقم ٢٩٠٠).

(٣) في «الصحيف»: (فيدخلوها).

(٤) «صحيح مسلم»: (٤/٢٢٣٨)، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

* فهذه المدينة هي التي عينها ولكن قوله منبني إسحاق إنما هو من بنى إسماعيل وسياق الحديث يدل له فإنه إنما أراد العرب^(١).

* ويروى: «لا تقوم الساعة حتى يملك القسطنطينية وجبل الدليم^(٢) رجل من أهل بيتي»^(٣).

* وعن مالك بن يخامر^(٤) عن معاذ بن جبل مرفوعاً: «عمران بيت المقدس خراب يثرب^(٥)، وخراب يثرب خروج الملhma، وخروج الملhma فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال»^(٦) [ولابن ماجه وأبي داود عن معاذ رفعه «الملhma الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال»^(٧) في سبعة قال أبو داود: سبعة أشهر»^(٨) ولابن ماجه^(٩) عن عبد الله بن

(١) انظر: «المفہم»: (٧/٢٤٩ - ٢٥٠)، و«شرح النووي على مسلم»: (٦/٤٣ - ٤٥).

(٢) جبل الدليم: لم أعرفه، وببلاد الدليم مشهورة.

(٣) رواه ابن ماجه: (٢/٩٢٨ - ٩٢٩)، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً، وإنستاده ضعيف. انظر: «ضعيف الجامع»: (٢٧٧٩).

(٤) مالك بن يخامر، الحمصي صاحب معاذ، مخضرم، ويقال: له صحبة، مات سنة سبعين، وقيل: بعدها. «الإصابة»: (٣/٣٥٨)، رقم ١٧٧٠.

(٥) يثرب: بفتح أوله وسكون ثانية وكسر الراء وباء موحدة، الاسم القديم للمدينة التبوية سماها رسول الله ﷺ طيبة وطابة كراهة للتربيط. «معجم البلدان»: (٥/٤٣٠).

(٦) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (٥/٢٤٥)، وأبو داود: (٤/٤٨٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» وإنستاده صحيح. انظر: «صحیح الجامع»: (٤٠٩٦).

(٧) ماين المعکوفین ساقط من «ط».

(٨) ابن ماجه: (٢/١٣٧٠)، وأبو داود: (٤/٤٠٨)، ورواه كذلك أحمد في «مسندته»: (٥/٢٣٤)، والترمذی: (٤/٤٤٢)، وكلهم قال فيه: «سبعة أشهر» وليس أبو داود وحده كما يوهم صنيع المصنف رحمه الله.

والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع»: (٥٩٤٥).

(٩) محمد بن يزيد الربعي، القرزويني، أبو عبد الله ابن ماجه، الحافظ، صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ وغيرها، مات سنة (٢٧٣هـ) وله أربع وستون. «تہذیب التہذیب»:

بسر^(١) مرفوعاً أيضاً: «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة»^(٢).

* وعن نافع بن عتبة بن أبي وقاص^(٣) رفعه: «تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تقاتلون الروم، ثم تقاتلون الدجال، قال [نافع: يا جابر^(٤) لا نرى الدجال]^(٥) يخرج حتى تفتح الروم».

* بل صح مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق^(٦) أو ببابق^(٧) - وهما موضعان بالشام بقرب حلب فالأولى بفتح الهمزة وعين مهملة والثانية بكسر الموحدة على الصحيح - فيخرج إليهم جيش^(٨) من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم: خلو بيتنا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثالث لا يفتون أبداً فيفتحون قسطنطينية، وبينما هم

= (٩) (٥٣٠)، «تذكرة الحفاظ»: (١٨٩/٢).

(١) عبد الله بن سُرْ المازني صحابي صغير ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل: ست وتسعين، وله مائة سنة، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. «الترقيب»: (٤٠٤/١).

(٢) ابن ماجه: (٢/١٣٧٠)، ورواه كذلك الإمام أحمد: (٤/١٨٩)، وأبو داود: (٤/٤٠٩)، والبغوي في «شرح السنة»: (١٥/٤٧)، وإسناده ضعيف. انظر: «ضعيف الجامع»: (٢٣٦١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) جابر بن سمرة بن جنادة بضم الجيم بعدها نون، السوّاوى بضم المهملة والمد، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها سنة سبعين. «الترقيب»: (١٢٢/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في جميع النسخ، وصححته من «صحيح مسلم»، وقد تقدم الحديث قريباً.

(٦) الأعمق: كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية. «معجم البلدان»: (١/٢٢٢).

(٧) دابق: قرية قريبة من حلب من أعمال عَزَاز، بينها وبين حلب أربع فراسخ. «معجم البلدان»: (٢/٤١٦).

(٨) في «الأصل»: (بجيش)، والتصحح من مسلم.

يقتسمون الغنائم قد علقوا سيفهم بالزيتون؛ إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج فيما هم يعدون للقتال يسرون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمهم فإذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيرثهم دمه في حربته»^(١).

* وصح فيما يكون بين يدي الساعة «هدنة - أي: مصالحة بين المتحاربين أو بين المسلمين والكافر - تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم فيسيرون إليكم على ثمانين غاية، أي: راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً فسطاط المسلمين، أي: محلهم الذي يجمعهم من مدينة أو غيرها يومئذ بأرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق»^(٢).

* فالغوطة بالضم اسم البساتين والمياه التي حول دمشق^(٣).

* وعن كعب الأحبار ما روينا في فضائل الشام للربعي^(٤) أنه قال: «معامل المسلمين ثلاثة فمن الروم دمشق، ومن الدجال الأردن، ومن يأجوج وأmajog الطور»^(٥) انتهى.

* والمعالق هنا الحصون واحدتها معقل.

(١) رواه مسلم: (٤/٢٢٢)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وقد تقدم.

(٢) رواه البخاري: (٦/٢٧٧-مع الفتح)، عن عوف بن مالك إلى قوله: (اثنا عشر ألفاً).

والزيادة عند الطبراني في «الكبير»: (١٨/٤١-٤٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/٢٣٣-٢٣٥).

(٣) الغوطة: بالضم الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها.
«معجم البلدان»: (٤/٢١٩).

(٤) علي بن الحسن بن علي بن ميمون، الربعي، أبو الحسن، الدمشقي، الإمام الحافظ، المفید، المقری، المجدود، سمع الكثير وصنف وجمع، توفي سنة (٤٣٦هـ)، «السير»: (١٧/٥٨٠)، «غاية النهاية»: (١/٥٣٢).

(٥) رواه كذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١/٢٤٤).

* ولابن ماجه في «ستنه» وأبي الحسن الربعي في فضائل الشام من جهة سليمان بن حبيب^(١) عن أبي هريرة رفعه: «إذا وقعت الملاحم بعث الله تعالى من دمشق بعثاً من الموالى أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين»^(٢).

* والملاحم جمع ملحمة وهي الحروب وموضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس واحتلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى أو قيل: هو من اللحم لكثرة لحوم القتل فيها^(٣).

* وصح قول المستورد القرشي^(٤) عن عمرو بن العاص^(٥) سمعت النبي ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس، فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ. فقال: لئن قلت ذلك إن فيهم خصالاً أربعة: إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقه بعد مصيبة - وفي لفظ: وأخبرهم عند مصيبة - وأوشكهم كربة بعد فرقة وخيرهم لمسكين ويتميرون وضعيفون خامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك»^(٦).

(١) سليمان بن حبيب المحاري، أبو أيوب الداراني، القاضي بدمشق، ثقة من التابعين، مات سنة (١٢٦هـ)، «التقريب»: (٤٠٦).

(٢) ابن ماجه: (٢/١٣٦٩ - ١٣٧٠)، «فضل الشام» للربعي: (٦١) بتخريج الألباني.
ورواه كذلك الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٤٨) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) انظر: «النهاية»: (٤/٢٤٠).

(٤) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي، الفهري، حجازي، نزل الكوفة، له ولابيه صحبة، توفي سنة (٤٥هـ). «الإصابة»: (٣٠/٤٠٧)، رقم (٧٩٢٨).

(٥) عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الصحابي المشهور، أسلم يوم التحذيبية، ولد إمرأة مصر مرتين وهو الذي فتحها، مات بمصر سنة نيف وأربعين. «الإصابة»: (٥٨٨٣)، رقم (٣/٥٤).

(٦) رواه مسلم: (٤/٢٢٢).

* وفي حديث يروى: «عليكم بجهاد بنى الأصفر فإن لكم كفلين من الأجر على جهاد من سواهم من أهل الأرض»^(١).

* وقتل الترك وفي أخبارهم تصنيف سمعناه^(٢) وهم^(٣) كما صح «صغر الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف» - بضم المعجمة ثم لام ساكنة وفاء، أي: فطسها قصارها مع انبطاح، وقيل: هو غلظ في أرببة الأنف، وقيل: هو تطامن فيها وكله متقارب^(٤) - كان وجوههم المجان - بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن الترس - المطرقة - بإسكان الطاء وتحفيض الراء^(٥) والمعنى تشبيه وجوه^(٦) الترك في عرضها وتنوع وجناتها بالترسة المطرقة - يتعلون [الشعر]^(٧)، وفي لفظ: «تقاتلون قوماً نعالهم الشعر»^(٨).

* ويروى: «اتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب من أمتي ملكهم بنى قنطوراء»^(٩) الحديث.

(١) لم أجده من خرجه.

(٢) قال المصنف رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «المقاصد الحسنة»: (ص ١٧)، وقد جمع الحافظ ضياء الدين المقلسي جزءاً في خروج الترك سمعناه.

(٣) في «الأصل»: (واما).

(٤) انظر: «النهاية»: (٢/١٦٥).

(٥) المجن: بكسر الميم وفتح الجيم وتنقيل النون، أي: الترس ونحوه من الآلات التي يتلقى بها في الحرب، وجمعه مجان بفتح الميم وفتح الجيم. «اللسان»: (٩٤/١٣)، «فتح الباري»: (٩٤/٦).

(٦) في «الأصل»: (وجوه تشبيه)، والصواب ما أثبته من «أ».

(٧) سقطت من «ط».

(٨) قاتل الترك ثبت في أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف، كان وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر».

رواه البخاري: (٦/١٠٤)، ومسلم: (٤/٢٢٣٣).

(٩) رواه الطبراني في «الكبير»: (١٠/١٨١)، و«الأوسط»: (٦/٧) عن ابن مسعود - رضي الله عنه - بهذا =

* زاد في رواية: «فِإِنْهُمْ أَصْحَابٌ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَغَنَائِمُهُمْ قَلِيلَةٌ»^(١).

* قال النووي رحمه الله هذه الأحاديث كلها معجزة لرسول الله عليه السلام فقد وجد حال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي عليه السلام وقاتلهم المسلمون مرات. انتهى^(٢).

* وعن المرات التي قاتل فيها المسلمين الترك في خلافة بنى أمية، وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدوداً إلى أن فتح ذلك شيئاً بعد شيء وكثير^(٣) السبى منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيه من الشدة والباس حتى كان أكثر عسكر المعتصم^(٤) منهم ثم غلت الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل^(٥) ثم أولاده

اللنظ . وقال الهيثمي في «المجمع»: (٥/٣٠٤)، وفيه مروان بن سالم وهو متزوك .

وروى أئله ابن الجوزي في «الموضوعات»: (رقم ١٢٠٥) وحكم عليه بالوضع .

وقد رواه أبو داود في «الملاحم»: (٤٣٠٢) عن رجل من أصحاب النبي عليه السلام مرفوعاً: «دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم»، والنسائي في حديث طويل: (٦/٤٣-٤٤). وهذه الشواهد تدل على أن للحديث أصلًا .

قال السخاوي رحمه الله في «المقاصد»: (١٧) - بعد ذكر شواهده - وبعضها يشهد لبعض ولا يسوغ معها الحكم عليه بالرخص . وقد حسن حديث أبي داود والنمساني محقق الطبراني، الشيخ حمدي السلفي فقال: وهو حديث حسن إلا أن حديث ابن مسعود موضوع . الطبراني: (١٠/١٨١).

وقال الألباني: وهذا إسناد لا يأس به في الشواهد ورجاله كلهم ثقات غير أبي سكينة وهو صحابي مختلف في صحته فإن لم تثبت صحته فهو تابعي مستور . «السلسلة الصحيحة»: (٤١٧-٤١٥)، وانظر: «الضعيفة»: (١٧٤٧). فتحصل أن الشرط الأول من الحديث حسن بشواهده، والله أعلم.

(١) لم أجدها.

(٢) «شرح النووي»: (١٨/٣٧-٣٨).

(٣) في «ط»: (وكشره).

(٤) محمد بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور، أبو إسحاق المتصنم بالله العباسى، من أعظم حلفاء بنى العباس، بويع له سنة (٢١٨هـ) بآنى مدينة سمراء، امتحن الناس في فتنة القول بخلق القرآن، مات سنة (٢٢٧هـ)، «تاريخ بغداد»: (٣/٣٤٢)، «السير»: (١٠/٢٩٠).

(٥) المتوكلى على الله جعفر بن المتصنم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدى بن المنصور، القرشي، العباسى،

واحداً بعد واحد إلى أن خالط المملكة الدليل ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضاً فملكو بلاد العجم ثم غالب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوقي وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم وكان بقايها أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أئوب واستكثروا هؤلاء أيضاً من الترك فغلبوا على المملكة بالديار المصرية والشامية والجazية وخرج على آل سجلوق في المائة الخامسة الغز فخرموا بلاد وفتوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالططر^(١) فكان خروج جينكزخان^(٢) بعد المستمائة فأسرعت بهم الدنيا ناراً خصوصاً المشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم^(٤) آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وستمائة.

* ثم لم يزل بقايهم يخرجون^(٥) إلى أن كان آخرهم اللنك^(٦) ومعناه

البغدادي، الخليفة، بويغ بعد أخيه الواثق سنة (٢٣٢هـ)، وتوفي سنة (٢٤٧هـ)، وفي عهده أظهر السنة وقمع البدعة، رحمه الله رحمة واسعة. «السير»: (١٢/٣٠)، «تاريخ بغداد»: (٧/١٦٥).

(١) (التر).

جينكزخان، طاغية التار وسلطانهم الأعظم الذي خرب البلاد وأباد الأمم، واسمه تمرين، ومات على الكفر سنة (٦٢٤هـ). وكان من دهاء العالم، وهو جد هولاكو.

(٢) في «الأصل» و«ط»: (فاستقرت لهم)، وفي «أ»: (فاستقرت لهم)، والصواب ما أثبته. انظر: «فتح الباري»: (٦٠٩/٦).

(٣) عبد الله بن المستنصر بالله، منصور بن الظاهر محمد الناصر المستعصم بالله، العباسى، أبو عبد الله، آخر الخلفاء العباسيين، قتل على يد التار لما دخلوا بغداد سنة (٦٥٦هـ) رحمه الله. «البداية والنهاية»: (١٣/١٩٤-١٩٦)، «شذرات الذهب»: (٥/٢٧٠).

(٤) في «الأصل»: (يخرجون الآن)، وفي «ط»: (يخرجون لآن)، وفي «الفتح»: (يخرجون إلى أن)، وما أثبته من «أ».

(٥) تمر، ويقال: تيمورلنك، الطاغية ابن اتيمش قلنج بن زنكي، عاث في الأرض فساداً. هلك سنة (٨٠٧هـ). «شذرات الذهب»: (٧/٦٧-٦٢).

الأعرج واسمه ثغر بفتح المثناة وضم الميم وربما أشبعـت فطرق الديار الشامية وعاثـ فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالـت مـدته إلى أن أخذـه الله وتفرق بنوهـ في البلادـ، وظهرـ بـجميع هذا مـصدقـ قولـه ﷺ: «إـنـ بـنيـ قـنـطـورـ أـولـ منـ يـسـلـبـ أـمـتـيـ مـلـكـهـمـ»^(١).

* فـالـمـرـادـ بـبـنـيـ قـنـطـورـاـ التـرـكـ وـقـنـطـورـاـ بـالـمـدـ وـالـقـصـرـ، قـيلـ: كـانـتـ جـارـيةـ لـإـبـراهـيمـ عـلـىـسـلـامـ وـلـدـتـ لـهـ أـوـلـاـدـاـ فـاـنـتـشـرـ مـنـهـ التـرـكـ حـكـاهـ اـبـنـ اـلـأـثـيرـ^(٢) وـاستـبـعـدـهـ، وـجـزـمـ بـهـ الـمـجـدـ^(٣) فـيـ «الـقـامـوسـ» معـ حـكـاـيـةـ قولـ آخرـ أـنـ المـرـادـ بـهـ السـوـدـانـ^(٤).

* وـفـيـ حـدـيـثـ آـخـرـ: «كـانـ وـجـوهـهـمـ الـحـجـفـ - بـفـتـحـتـينـ جـمعـ حـجـفـةـ^(٥) التـرسـ - يـلـحـقـونـ أـهـلـ إـلـاسـلـامـ^(٦) بـمـنـابـتـ الشـيـخـ^(٧) كـانـيـ أـنـظـرـ إـلـيـهـمـ وـقـدـ رـبـطـواـ خـيـولـهـمـ بـسـوارـيـ الـمـسـجـدـ»^(٨).

(١) تـقـدـمـ.

(٢) عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ الـأـثـيرـ، أـبـوـ الـحـسـنـ، الـجـزـرـيـ، الشـيـانـيـ، الـمـؤـرـخـ، الـأـدـيـبـ، الـمـحـدـثـ، مـصـنـفـ «الـكـامـلـ فـيـ التـارـيـخـ»، وـ«أـسـدـ الـغـابـةـ»، تـوـفـيـ سـنـةـ (٦٣٠ـهـ). «الـسـيـرـ»: (٣٥٣ـ/٢٢ـ).

«شـذـراتـ الـذـهـبـ»: (١٣٧ـ/٥ـ).

(٣) حـمـدـ بـنـ يـعـقـوبـ بـنـ مـحـمـدـ، الـفـيـرـوـزـآـبـادـيـ، مـجـدـ الـدـيـنـ، أـبـوـ الـطـاهـرـ، الـلغـويـ، صـاحـبـ «الـقـامـوسـ الـمـحـيطـ»، وـغـيـرهـ. وـلـدـ سـنـةـ (٧٢٩ـهـ)، وـتـوـفـيـ سـنـةـ (٨١٧ـهـ). «الـضـوءـ الـلامـعـ»: (٧٩ـ/١٠ـ)، «شـذـراتـ الـذـهـبـ»: (١٢٧ـ/٧ـ).

(٤) انـظـرـ: «فـتـحـ الـبـارـيـ»: (٦ـ/٦٠٩ـ)، وـ«الـقـامـوسـ»: (٦٠٠ـ).

(٥) فـيـ «أـ»: (جـحـفـةـ)، وـهـوـ تـصـحـيفـ.

(٦) فـيـ جـمـيعـ النـسـخـ: (الـشـامـ)، وـلـمـ أـجـدـهـ بـهـذـاـ الـلـفـظـ، وـالـصـوـابـ مـاـ أـثـبـهـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

(٧) فـيـ «الـأـصـلـ»: (بـمـنـاقـبـ الشـيـخـ)، وـالـصـوـابـ مـاـ أـثـبـهـ مـنـ «أـ» وـ«الـمـاصـدـرـ».

(٨) روـاهـ الـإـمـامـ أـحـدـ فـيـ «مسـنـدـهـ»: (٤ـ/١١٣ـ) عـنـ بـرـيـدةـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - مـرـفـعـاـ، وـأـبـوـ دـاـودـ: (٤ـ/١١٣ـ)، وـالـحاـكـمـ فـيـ «الـمـسـتـدـرـكـ»: (٤ـ/٤٧٤ـ)، وـالـلـفـظـ لـهـ، وـصـحـحـهـ وـوـافـقـهـ الـذـهـبـيـ، وـقـالـ الـهـيـشـيـ فـيـ «الـمـجـمـعـ»: روـاهـ أـحـدـ وـالـبـرـزـارـ بـاـخـصـارـ وـرـجـالـهـ رـجـالـ الصـحـيـحـ.

* وقال ابن مسعود^(١) - رضي الله عنه - : «كأني بالترك وقد أتتكم على برادين مجدهم^(٢) الآذان حتى تربطها بشط الفرات^(٣)»^(٤).

* وأسنـدـ الحاـكـمـ^(٥) صاحـبـ الصـحـيـحـ فيـ «ـمـسـتـدـرـكـهـ»ـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ أـبـيـ بـكـرـ الصـوـلـيـ^(٦)ـ النـحـوـيـ أـنـهـ قـالـ:ـ أـوـلـ مـنـ مـدـحـ التـرـكـ مـنـ شـعـرـاءـ الـعـرـبـ عـلـىـ بـنـ عـبـاسـ الرـوـمـيـ^(٧)ـ حـيـثـ يـقـولـ:

إـذـ ثـبـتوـاـ فـسـدـ مـنـ حـدـيدـ تـخـالـ عـيـونـنـاـ فـيـهـ تـحـارـ
وـإـنـ بـرـزـواـ فـيـرـانـ تـلـظـىـ عـلـىـ الـأـعـدـاءـ يـضـرـمـهـاـ اـسـتعـارـ^(٨)

* وـقـتـالـ خـوـزـ وـهـمـ مـنـ بـلـادـ الـأـهـواـزـ^(٩)ـ مـنـ عـرـاقـ الـعـجـمـ بـحـيـثـ قـيلـ

إـنـهـ صـنـفـ مـنـهـمـ.

- (١) تقدمت ترجمته .
- (٢) في جميع النسخ: (خمرة)، وما أثبته من المصادر .
- (٣) الفرات: بالضم ثم التخفيف، وأخره تاءً مثناة من فوق، نهر بجانب الدجلة ينبع من جبال أرمينية. «معجم البلدان»: (٢٤١/٤).
- (٤) رواه الطبراني: (٧٣/٩)، وعبد الرزاق في «المصنف»: (٢٠٧٨٥)، والحاكم: (٤٧٥/٤) عن محمد بن سيرين عن ابن مسعود به، وقال الهيثمي في «المجمع»: (٣١٢/٧)، ورجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود .
- (٥) تقدمت ترجمته .
- (٦) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس، الصولي، أبو بكر، البغدادي، صاحب التصانيف. توفي سنة (٤٣٥هـ). «السير»: (٣٠١/١٥)، «تاريخ بغداد»: (٤٢٧/٣).
- (٧) علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن، مولى آل المتصور، شاعر زمانه مع البحري، رتب شعره الصولي، ولد سنة (٤٢١هـ)، وتوفي سنة (٤٨٣هـ).
- (٨) «السير»: (٤٩٥/١٣)، «تاريخ بغداد»: (٢٣/١٢).
- (٩) «مستدرك الحاكم»: (٤/٤)، (٤٧٥-٤٧٤)، وفيه زيادة بيت ثالث .
- الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس وهي إقليم يجمع مداشر عديدة. «معجم البلدان»: (١/٢٨٤)، وهي تقع بين العراق وإيران حالياً.

* وقتال كرمان^(١) وهي بلدة معمرة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند ورواه بعضهم بالإضافة فيهما خور كرمان^(٢) واستشكل الجمع بينه وبين قتال الترك قال شيخنا: ويمكن أن يحاب بكونهما حديثين ويجتمع بينهما الإنذار بخروج الطائفتين^(٣).

* وكون المغمى دولاً^(٤) جم دولة بالضم فيكون لقوم دون قوم ولا يفرح بالغنية^(٥) إما للاختصاص أو للكثرة والاستغناء أو لما تقدم في «لا يقسم ميراث»^(٦).

* ورخص الخيل بعد غلوها لقلة التوجّه (للجهاد)^(٧) «وخليفة يحيى أو يحيى المال حيّاً أو حثواً ولا يعده عدا»^(٨).

* وفي لفظ: «يقسم المال ولا يعده»^(٩)، وذلك لكثره الأموال والغائم والفتوات مع سخاء نفسه.

(١) كرمان: بالفتح ثم السكون وأخره نون وربما كسرت الكاف، ولدية مشهورة وناحية كبيرة معمرة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومرکان وسجستان وخراسان. «معجم البلدان»: (٤٤٤ / ٤).

(٢) خور كرمان: براء مهملة وبالإضافة.

(٣) «فتح الباري»: (٦ / ٦٠٧). وهو يشير إلى حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوراً وكرمان من الأعاجم حر الوجه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة تعالهم الشعر». رواه البخاري: (٦ / ٦٠٤ - الفتح).

(٤) تقدم ما يدل على ذلك.

(٥) تقدم.

(٦) كما في حديث ابن مسعود مرفوعاً: «لا تقوم الساعة . . . وحتى تغلوا الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيمة» وقد تقدم.

(٧) في «الأصل»: (الحجاز) وقد تقدم ما يدل على أنها (الجهاد).

(٨) كما في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خليفة يحيى المال حيّاً لا يعده عدا» رواه مسلم: (٤ / ٢٢٣٤).

(٩) رواه مسلم: (٤ / ٢٢٣٥) عن أبي سعيد وجابر رضي الله عنهما.

* وكثرة القذف والتساهل بشأنه^(١).

* وكثرة الشرور بحيث يكرم الرجل خافة شره^(٢) ويترك العمل «بإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»^(٣) وفيض اللثام فيضاً أي : يكثروا^(٤).

* وفي لفظ : «وتهلك الوعول» وهم وجوه الناس وأشرافهم «وتظهر التحوت» وهو الذي كان تحت أقدام الناس من ليس يعلم بينهم أو فيهم^(٥).

* وفي لفظ : «التحوت فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة وأهل الوعول البيوت الصالحة»^(٦).

* والمعنى يغلب الضعفاء من الناس أقوياءهم شبه الأشراف بالوعول لارتفاع شأنها على أنه قيل : إنه أراد بظهور التحوت ظهور الكنوز التي تحت الأرض.

(١) ورد ذلك في حديث حذيفة الطويل وقد تقدم.

(٢) تقدم ذلك.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مستنه»: (١٩٨/٥)، وأبو داود: (رقم ٢٥٩٤)، والنسائي: (٤٥/٤٦ - ٤٦). وغيرهم، من حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه -. وصححه الألباني كما في «صحيف الجامع»: (١/٦٨).

(٤) تقدم ما يدل عليه.

(٥) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : «والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل وينكون الأمين ويؤتون الخائن ويهلك الوعول ويظهر التحوت. قالوا : يا رسول الله، وما الوعول؟ وما التحوت؟ قال : الوعول وجوه الناس وأشرافهم، والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم».

رواية ابن حبان كما في «الموارد»: (٤٦٥)، والطبراني في «الأوسط»: (٤/١٢١)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٤/٣٦)، والحاكم في «المستدرك» واللفظ له ، وقال : رواه مدنيون لم ينسبوا إلى نوع من المجرى ، ووافقه الذهبي .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/٣٢٤ - ٣٢٥) : في الصحيح بعضه رواه الطبراني في «الأوسط» ، وفيه محمد ابن سليمان بن والبة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٦) عند الطبراني في «الأوسط» كما في «جمع البحرين»: (٧/٢٩٣).

* وفي «الصحيح»: «إذا كان الحفاة العراة رعاء الشاء رؤوس الناس
فذلك من أشراطها»^(١).

* وفي الحديث أيضاً: «لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة رذالها»^(٢).

* وفي آخر: «لا تقوم الساعة حتى يكون أخص الناس بالدنيا لکع بن
لکع»^(٣) وهو عند العرب العبد ثم استعمل في الحر للذم.

* وصح: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»^(٤) والله در القائل:

أيا دهر أعملت فينا أذاكا
ولولتنا بعد وجه قفاكما
قلبت الشرار علينا رؤوسنا
وأجلست سفلتنا مستواكما
فيما دهر إن كنت عاديتنا
فها قد صنعت بنا ما كفاكما^(٥)
* وقال آخر:

ذهب الرجال الأكرمون ذو الحجى
والمنكرون لكل أمر^(٦) منكر

(١) رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين»: (٧/٢٩٢-٢٩٣) عن أبي بكرة، وإسناده ضعيف.

ورواه البزار: (٤/١٥٠) عن ابن مسعود، وهو ضعيف أيضاً، وكلاهما قال: (منافقوها) بدل: (رذالها).

وفي حديث عند الترمذى وغيره: (وكان زعيم القوم أرذلهم) وقد تقدم.

والحديث بشواهد حسن إن شاء الله.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٥/٣٨٩)، والترمذى: (٤/٤٢٧) وغيرهما، عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنهما - وإسناده صحيح. انظر: «صحیح الجامع»: (٧٤٣١).

(٤) سبق تخریجه.

(٥) هذا النوع من الشعر والكلام الذي يتضمن ذم الدهر وبه محرم لقوله عليه السلام في الحديث القدسى: «قال الله عزّ وجلّ: يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنثار». مسلم: (رقم ٢٤٦) عن أبي هريرة- رضي الله عنه -. فليس بيد الدهر شيء من الأفعال بل كل شيء بيد الله يعز من يشاء ويمل من يشاء ولذلك نهى عن سب الدهر؛ لأن السب يقع على المدب حققة وهو الله عزّ وجلّ. وقد فات المصنف عليه السلام ذلك فذكره لأن الناس اعتادوا بذلك.

(٦) في «الأصل»: (أهل)، والتصحیح من «أ» و«ط».

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور
 * وتطاول الناس سيماء الحفاة العراة في البنيان^(١) حيث كثرت أموالهم
 واشتدت وجهاتهم ولم يكن لهم دأب ولا همة سوى في البناء غالباً.
 * واتخاذ بيوت توشى كما توشى المراحل^(٢) يعني: تنفس وتزخرف^(٣).
 * وتخريب عمران الدنيا وعمارة خرابها^(٤) يعني: بحيث يعمد خراب
 عنترة ونحوها ويقاد جامع عمرو بن العاص أن يخرب^(٥).
 * وخروج الناس من المدينة إلى الشام^(٦).
 * واتخاذ القينات، أي: الإمام القينات والمعازف - بمهملة ثم معجمة^(٧) -
 أي: الدفوف وغيرها مما يضرب به وكثرة ذلك.

(١) تقدم في حديث جبريل المشهور.

(٢) في جميع النسخ: (الراجل)، والتصحيح من «المصادر».

و(المراحل) نوع من الشياب فيه نقش. «النهاية»: (٢١٠/٢).

(٣) كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يشبهونها بالمراحل».

رواه البخاري في «الأدب المفرد»: (رقم ٤٥٩)، وإسناده صحيح.
 وانظر: «الصحيححة»: (٢٧٩).

(٤) عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن مسعود، إن من أشراط الساعة وأعلامها
 أن يعمد خراب الأرض وبخرب عمرانها».

رواه الطبراني في «الكبير»: (٢٨١/١٠)، و«الأوسط»: (١٢٧/٥ - ١٢٨).

وقال الهشمي في «المجمع»: (٣٢٣/٧) وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف.

(٥) جامع عمرو بن العاص في مصر.

(٦) هذا سيق في آخر الرمان، وقد تقدم ما يدل على ذلك.

وفي «مستند الفردوس»: (رقم ٧٥٢١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يخرج
 الناس من المدينة إلى الشام يتغدون فيها الصحة»، وفي معناه أحاديث كثيرة صحيحة.

(٧) في «الأصل»: (مهملة)، والصواب من «أ».

- * وشرب الخمر ولبس الحرير^(١).
- * وأن توضع العمامات وتلبس القلانس^(٢).
- * وحيف الأئمة، أي: جورهم وظلمهم^(٣).
- * وبيع الحكم^(٤) فهو كناية عن الارشاد والإرشاء، ويرى «الدرارهم والدنانير خواتيم الله في أرضه من جاء بها قضيت حاجتهم ومن لا فلا»^(٥).
- * ويأتي على الناس زمان من لم يكن معه فيه أصفر وأبيض لم يتهن^(٦)
بالعيش^(٧).

(١) كما في حديث أبي عامر - أو أبي مالك - الأشعري قال: سمع النبي ﷺ يقول: «ليكون من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارة لهم يأتينهم - يعني: الفقر - حاجة فيقولوا: ارجع إلينا غداً ففيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرین قردة وختانیز إلى يوم القيمة».

رواه البخاري في «صححه»: (٥١/١٠) تعليقاً، وأبوداود: (٤٠٣٩).

(٢) لم أجده ما يشهد له.

(٣) ورد ذلك في أحاديث عديدة منها حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «إذا اقترب الزمان . . . وجار السلطان» الحديث.

رواه الحاكم: (٣٤٣/٣)، والطبراني في «الأوسط»: (١٢٦/٥)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٥/٧): وفيه سيف بن مسکین وهو ضعيف، وقال النهمي: وسيف واه، ومتصدر وأبوه مجھولان. «المستدرک»: (٣٤٣/٣).

(٤) عن عابس الغفاري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال ستاً: . . .» وذكر منها: «وبيع الحكم».

رواه أبُو حَمْدَةَ: (٤٩٤/٣)، والطبراني: (١٨/٣٤-٣٧)، وغيرهما.

وصححه الألباني في «الصحيفة»: (٩٧٩)، و«ال صحيح الجامع»: (٢٨١٢).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط»: (٣١٦/٦) عن أبي هريرة مرفوعاً: «الدنانير والدرارهم خواتيم الله في أرضه، من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته»، وضعفه الألباني في «ضعف الجامع»: (٣٠٠٨).

(٦) في «الأصل»: (تنهف)، وما أبنته وهو الصواب من «أ».

(٧) كما هو في حديث المقداد بن معد يكرب مرفوعاً رواه الطبراني في «الكبير»: (٢٧٨/٢) وغيره.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦٥/٤): ومداره على أبي بكر بن أبي مرير وقد اختلط.

* وفسو شهادات الزور وكتمان شهادة الحق^(١).

* ونقص الأحلام، أي: العقول^(٢).

* وكثرة الشرط بمعجمة وفتح الراء وهم أعون السلطان ونحوه قال بعضهم: بل هم نخبة أصحاب الكبير الذين يقدمهم على غيرهم من جنده انتهى وهم الآن أعون الظلمة ويطلق غالباً على أقبح جماعة الوالي ونحوه بل يطلق على الوالي نفسه فيقال والي^(٣) الشرطة وربما توسع [إطلاقه]^(٤) على ظلمة الحكام^(٥).

* ولا تنفع ذات قرن جماء^(٦) بفتح الميم والتشديد والمد والجملاء التي لا قرن لها يعني: من كثرة عدم الظلم وذلك في زمن عيسى عليه السلام وتکلیم السباع للإنس كما تقدم^(٧) كأنه أيضاً في زمن عيسى عليه السلام وكثرة الهمازين واللمازين^(٨) والهمز العيب للناس بالغيب واللمز العيب والواقع في الناس وقيل: العيب في الوجه.

* إلى غير ذلك مما ذكر مما لا يحصر^(٩).

(١) تقدم ما يدل على ذلك.

(٢) تقدم ما يدل على ذلك.

(٣) في «الأصل» و«ط»: (فيناواه إلى)، والصواب ما أثبته من «أ».

(٤) ساقطة من «الأصل» ومن «ط»، وأثبتها من «أ».

(٥) تقدم ما يدل على كثرة الشرط، والشرط الآن يقومون بأعمال جليلة من حفظ للأمن وقبض على الجرمين وهم كغيرهم فيهم الصالح والطالع، فلا ينبغي تعيم كلام المصنف عليهم في هذا الزمان والله أعلم.

(٦) لم أجده ما يدل عليه.

(٧) سبق.

(٨) تقدم معناه في الأحاديث السابقة.

(٩) يعني من الأحاديث التي فيها ذكر أشراط الساعة.

* والحاصل أن العلامات التي أخبر الشارع بأنها ستقع بعده قبل قيام الساعة مما في بعضها ما هو غير منزوم على أقسام.

أحدها: ما وقع على وفق ما قال كتمني رؤيته عليه السلام وقتل الفتئين العظيمتين وقتال الترك وكثرة الهرج وظهور الفتن وتطاول الناس في البيان وتمني بعض الناس الموت وأخذ أمته بأخذ القرون قبلها مما هو مندرج في علامات النبوة حيث وقع طبقاً للخبر وفي كتاب «دلائل النبوة» لليهقي وغيره مما هو بالأسانيد المقبولة الكثيرة.

ثانيها: وقعت مبادئه أو ظهر الكثير منه ولم يستحكم والمراد ما استحكم بحيث لم يبق ما يقابلها إلا النادر فهذا هو الذي يعقبه قيام الساعة، ومن هذا القسم تقارب الزمان وكثرة الزلازل وإلقاء الشح وخروج الدجالين الكذابين وتوسيد الأمر إلى غير أهله وعدم قسم الميراث.

ثالثها: لم يقع منه إلى الآن شيء كطلع الشمس من مغربها وإعلام الشجر وغيره باختفاء اليهود خلفه^(١).

وهذا التقسيم أحسن من قول بعضهم من العلامات ما هو إمارة مجرد القرب كالدخان والخسف.

ومنها ما هو إمارة للحصول كالدجال وطلع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التي تحشر الناس.

نسأل الله السلامة والخلاص إلى انتهاء القيمة وإلى هنا انتهى ما أريد مني على ما جاء لا على ما وجب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمتاب^(٢).

(١) انظر: «فتح الباري»: (١٣/٨٣-٨٤).

(٢) وقد سبق في القسم الدراسي بعض الأقسام الأخرى.

«أصل النسخة وتاريخ نسخها»

علقت هذه النسخة من نسخة تاريخها أواخر شهر صفر سنة تسع وتسعين وثمانية بمكة المشرفة يسر الله تعالى تكميله على ما أريد ونفع به كاتبه وقارئه ومالكه وسامعه وجميع المسلمين والملائكة والمؤمنين والمؤمنات إنه قريب جواد مجتب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله وحده وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان المعظم من شهور سنة ألف ومائة وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلة والسلام على يد الفقير عمر بن عمر البدراوي الشافعي الأزهري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده آمين آمين.

* * *



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

فهرس المواقع.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

فهرس الآيات القرآنية

نهرس الآيات

الصفحة	رقمها	طرف الآية
		﴿البقرة﴾
٢٠	٦٠	﴿وَلَا تَغُرُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾
٥	١٤٠	﴿قُلْ مَا أَنْشَمْ أَعْلَمُ أَمِّي اللَّهُ﴾
٥٨	٢٥٨	﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْنِي بِالشَّفَعَيْنِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾
		﴿آل عمران﴾
٤	٧	﴿وَالْرَّاسِخُونَ فِي الْعُلُمِ يَقُولُونَ إِمَانًا بِهِ﴾
		﴿النساء﴾
٨	١٥٩	﴿وَلَمَّا نَزَلَتِ الْكِتَابُ لَا يَتَوَمَّنَ بِهِ﴾
		﴿الأنعام﴾
٢٨	٥٩	﴿وَعِنْدَهُ مَقَاتِلُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾
٥٨ ، ٧	١٥٨	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَالِمَتِ رَبِّكَ﴾
		﴿يوسف﴾
٩٦	٧٦	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيهِ﴾
		﴿الكهف﴾
٥	٤٩	﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبِّكَ أَحَدًا ﴿٢٩﴾﴾
٣٠	٦٥	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا إِذْنَنَاهُ رَحْمَةً﴾
٣٠	٨٢	﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِي﴾
٤٧	٩٤	﴿فَأَلَوْ يَنْدَى الْقَرَنِيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾
		﴿الأنبياء﴾
٣٣ - ٣٤	٣٤	﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ قَوْنَ قَبْلَكَ الْمُلْكَ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
٤٧	٩٦	﴿وَهُم مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسُلُونَ﴾
٥٣	٨٢	﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾
٢٨	٥٤	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ أَسْاعَةٌ﴾
٤٨	٧٧	﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرُّ الْبَاقِفَنَ ﴿٧﴾
٣٠	١٠٢	﴿يَئِنَّى إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾
٨٣	٨٦	﴿فَلَمَّا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْزِيَةٍ﴾
٥	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾
٨	٥٧	﴿لَهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْثَرُهُمْ﴾
٦١	٨٥ - ٨٤	﴿فَلَمَّا رَأَوْنَا بَأْسَانًا قَالُوا إِنَّا بِاللَّهِ وَهَدْدُمْ﴾
٨٧	٣٤	﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هِيَ أَخْسَرُ﴾
٤	١١	﴿لَيْسَ كَثِيلًا شَفَعَ...﴾
٣٠	٥١	﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّيْ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
٨	٦١	﴿وَإِنَّمَا لَعِلمُ لِلْسَّاعَةِ﴾ ﴿الزخرف﴾
٨٣	١٦ - ١٠	﴿فَأَرْتَقْتَ يَوْمَ ثَانِي السَّعَادَةِ بِدُخَانِ﴾ ﴿الدخان﴾
٦١	١٨	﴿فَهَلْ يُظْرِونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ﴾ ﴿محمد﴾
٣٩	٢٩	﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الْتَّوْرِيدِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأَيْمَلِ﴾ ﴿الفتح﴾
٥	٧	﴿وَمَا مَا نَذَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ﴿الحشر﴾



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

فهرس الأحاديث النبوية



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

نهر الأحاديث

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
(١)		
٧٢		الآيات خرزات منظومات في سلك
٥٨	أبو ذر	أتدرؤن أين تذهب هذه الشمس (ه)
١١٢	أبو حدرد	أتيت النبي ﷺ أستعينه في (ه)
٣٢		أرأيتم ليلكم هذه فإن على رأس مائة (ه)
١١٦		أسمعتم بمدينة جانب منها
١١		أعور العين اليمنى
٤٣	فاطمة بنت قيس	ألا إنه في بحر الشام (ه)
٧٤		أن <small>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</small> ذكر فتنة عظمها
٦١		أن الدابة تقتل إيليس
٦٦		أن الله يبعث ريحًا من اليمن
١٢٤		أن بنو قنطور أول من يسلب أمتي ملکهم
٦١		أنه إذا طلعت الشمس من مغربها
١٠٧		أنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت
١٣		أنه يأتي على القوم فيدعوهم
٦٢	ابن عمر	أنه يبقى الناس بعد طلوعها من مغربها
٢٤	ابن عائش	أنه يخرج عند المنارة البيضاء
٤٢	أبو هريرة	أنه يمكث في الأرض أربعين سنة
٤٩		أنهم يجتمعون ما شاؤوا ولا يموت
٦٣		أول أشراط الساعة نار تحشر الناس
٤٩		إذ أوحى الله عز وجل إليه إني قد أخرجت
٩٧	أبو هريرة	إذا اتخذت الفيء دولاً (ه)
١٣٠	أبو ذر	إذا اقترب الزمان . . . وجار السلطان (ه)
١١٠		إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
٨٦	سلمان الفارسي	إذا ظهر القول وخزن العمل واختلف (ه)

٩٧ ، ٨٥	علي بن أبي طالب	إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء (ه)
٣٦		إذا كان آخر الزمان فعليكم بالشام
١٢٨		إذا كان الحفاة العراة رعاء الشاء
١٠٠		إذا كان الشتاء قيظاً وغضاض الكرام غيظاً
٩٤		إذا كان في آخر الزمان تجيء النساء
٩٩		إذا كانت أمراؤكم خياركم وأغنىاؤكم
١٠٦		إذا منعت العراق درهمها وقفيزها
١٢٨ ، ٣٨		إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة
١١٥	ثوبان	إذا وقع في أمتي السيف لم يرفع عنها (ه)
٣٦		إذا وقعت الفتنة في مشارق الأرض
١٢٠	أبو هريرة	إذا وقعت الملاحم بعث الله
١١٢		إذا ولدت الأمة ربتها
٦٨		إلا على حثالة الناس
٥٩	ابن عمرو	إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس (ه)
٤٣	أبو بكر	إن الدجال يخرج من أرض (ه)
١٠٩	ابن مسعود	إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم الميراث (ه)
٩٤	ابن مسعود	إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل
٨٣	ابن مسعود	إن الله بعث محمد ﷺ وقال: «فُلْ لَا آشْكُنْمُ عَلَيْهِ» (ه)
٦٣	أبو موسى الأشعري	إن الله عزّ وجلّ يبسط يده بالليل ليتوب (ه)
٣٧		إن الله قد تكفل لي بالشام وأهله
٩٣	ابن عمرو	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً (ه)
٥	عبدالله بن عمر	إن الله يقبض يوم القيمة الأرض (ه)
١١٥	أبو موسى	إن بين يدي الساعة الهرج (ه)
٩٤		إن في البحر شياطين مسجونه أو ثقها
٤	عبدالله بن عمرو	إن قلوب بنى آدم كلها بين إصبعين (ه)

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٨	سلامة بنت حر	إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد (ه)
٩٢	أبو أمية الجمحي	إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصغر (ه)
١١٢	عائشة	إن من أعظم النساء بركة (ه)
٩٨	ابن مسعود	إن من اقتراب الساعة أن يصلى خمسون (ه)
٤٤	عائشة	إن يخرج الدجال وأنا حي كفتكموه (ه)
٧٥	أنس بن مالك	إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا (ه)
٧٥	ابن مسعود	إنكم ستلقون بعدي أثرة وأموراً (ه)
٩٢	أبو ذر	إنكم في زمان علماؤه كثير (ه)
١٢٧		إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم
٤٢	حفصة	إنما يخرج من غضبة يغضبها (ه)
٥٨	ابن عمرو	إنها كلما غربت أنت تحت العرش
١٤	تميم الداري	إنني أنا المسيح الدجال وإنني أوشك (ه)
١٢١		اتركوا الترك ما تركوكم
١٠٨		اتركوا العجيبة ما تركوكم فإنه
٨٤		ارحموا ثلاثة، وذكر عالماً يتلاعب به الصبيان
١٠٧		استكثروا من الطواف بهذا البيت
٧٥	وائل بن حجر	اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا (ه)
٨٣	حديفة بن أسد	اطلعوا علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذكر (ه)
٩٠		اعدد ستاً بين يدي الساعة : موتي (ه)
١٠٦		اقتراب الساعة انتفخ الأهلة

(ب)

١٣٠ ، ٩٨	عابس الغفاري	بادر بالأعمال ستاً: إمارة السفهاء (ه)
١٠٦		بدأ الإسلام غريباً
١١٨	عبدالله بن بسر	بين الملحمة وفتح المدينة
١٠٢ ، ٨٧	ابن مسعود .	بين يدي الساعة تسليم الخاصة (ه)
٧٢		بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم

٥٤ بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة

(ت)

- | | | |
|-----|-----------------|---|
| ١٠٩ | أبو هريرة | تبليغ المساكن إهاب (ه) |
| ١٢٧ | | التحوت فسول الرجال وأهل البيوت |
| ٥٣ | أبو أمامة | تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم (ه) |
| ٥٥ | | تخرج دابة الأرض ومعها عصى موسى |
| ٨٧ | ابن عمرو | تطعم الطعام وتقرأ السلام (ه) |
| ١١٠ | ابن مسعود | تعلموا القرآن وعلموه الناس (ه) |
| ١١٨ | نافع بن عتبة | تقاتلون جزيرة العرب |
| ١٢١ | | تقاتلون قوماً نعالهم الشعر |
| ١٢٠ | عمرو بن العاص | تقوم الساعة والروم أكثر الناس |
| ١٠١ | | تقيء الأرض أفلاد كبدها |
| ٨١ | أبو سعيد الخدري | تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة |
| ١٠٩ | | تنفي المدينة خبثها كما ينفي الكبير |

(ث)

- | | | |
|--------|-----------------|--|
| ٥٣ ، ٨ | أبو هريرة | ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفس إيمانها (ه) |
| ٤٦ | التواس بن سمعان | ثمأتي عيسى قوم قد عصмهم الله |
| ١٣ | | ثم يدعوا رجالاً ممتليأً شباباً |

(ج)

- | | | |
|----|--|-------------------------|
| ١١ | | جفال الشعر وإن من فتنته |
|----|--|-------------------------|

(ح)

- | | | |
|-----|-------|-----------------------------------|
| ٨٩ | | حتى يتع القرآن إلى الله عز وجل |
| ١١٠ | حديفة | حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت (ه) |

(خ)

- ٨٦ خالص المؤمن وخالق الفاجر
١٠ خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم

(د)

- ١٣٠ الدرام والدنانير خواتم الله
١٢٢ دعوا الحبشة ما ودعوكم (ه)
٧٥ الدين النصيحة (ه)

(ذ)

- ٩٤ ذروني ما تركتكم فإنه إنما أهلك من كان قبلكم
(ه)

(س)

- ٣٨ سيأتي على الناس سنوات خداعات (ه)
١٠٣ سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء (ه)
٧٥ سيكون بعدي أمراء فتعرفون وتنكرون (ه)
٣٧ سيكون جند بالشام وجند باليمن (ه)
٤٩ سيوقد المسلمون من قسي ياجوج ومأجوج

(ش)

- ٤٩ شبراً شبراً فأكبرهم وأطولهم ثلاثة

(ط)

- ٦٤ طلع النبي ﷺ ونحن نتذكرة فقال ما تذكرون

(ع)

- ١٥ على أنقاب المدينة ملائكة (ه)

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
--------	--------	------------

١٢١		عليكم بجهاد بنى الأصفر
٢٣	أوس بن أوس	عليه ممضرتان كأنما يقطر رأسه ماء
١١٧		عمران بيت المقدس خراب يثرب

(ف)

٣٧	النواس بن سمعان	فاحرز عبادي إلى الطور (ه)
١٧	النواس بن سمعان	فيينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم
١٢		فلا تهلكوا
٣٥		فلا يبقى موضع إلا يأخذه غير مكة
٧٨		في أمتي المهدى يخرج فيعيش
١٢		فيريد أن يقتله ثانياً
١٦	جابر بن عبد الله	فيفر المسلمين إلى جبل الدخان (ه)
٢٦	أبو هريرة	فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد (ه)
١٧		فيكون عيسى عليه السلام في أمتي حكماً عدلاً

(ق)

١٢٨		قال الله عز وجل : يسب ابن آدم الدهر (ه)
١٨	النواس بن سمعان	قلنا : يا رسول الله وما لبته في الأرض ، قال : أربعون يوماً

(ك)

١٠٧	ابن عباس	كأني به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً (ه)
١٦	أبو هريرة	كيف أتتم إذ نزل ابن مريم فيكم (ه)
٤٠		كيف بكم إذا نزل عيسى ابن مريم وإمامكم منكم

(ل)

١٢		لأنا بما مع الدجال أعلم منه
٨٢		لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٧٨		لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب
٩٣	فاطمة بنت الخطاب	لا تزال أمتي بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا
٦٩		لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق
١٦	جابر بن عبد الله	لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق (هـ)
٦٧		لا تقوم الساعة إلا أن الله
٧١ ، ٦٧		لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
١٢١	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك (هـ)
٨٥		لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ
٩٧	ابن مسعود	لا تقوم الساعة حتى تتحذ المساجد طرقاً (هـ)
٧١		لا تقوم الساعة حتى تتدافع مناكب نساء
١١١	ابن عمرو	لا تقوم الساعة حتى تتسافدون في الطريق (هـ)
١٠١	أبو أمامة	لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين (هـ)
٧٠		لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات
٥٨	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها (هـ)
١٠٢		لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة
١٠١	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب (هـ)
١٢٦	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً (هـ)
١١٥ ، ٨٢	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى تقتل فتتان عظيمتان (هـ)
١١٣		لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس
٧٣		لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر
٨٠		لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل
١٠٠		لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرأً
٩١ ، ٦٧	أنس	لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله (هـ)
٦٨		لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته
١٢٩	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يبني الناس (هـ)
٩٧	أنس	لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد (هـ)

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٠١	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب (ه)
١٢٩	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يخرج الناس من المدينة إلى (ه)
٨٢		لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً (ه)
٨٩		لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء
٧٠		لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي
٩٢	جابر بن عبد الله	لا تقوم الساعة حتى يرفع الذكر والقرآن (ه)
١٢٨		لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة رذالها
١٧	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود (ه)
١٠١	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يكثر الماء (ه)
١٠١	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى يكثرون فيكم المال (ه)
٨٠		لا تقوم الساعة حتى يكفر بالله جهراً
١٢٨		لا تقوم الساعة حتى يكون أحص الناس
١٠٠	أبو موسى	لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً (ه)
٨٤	عائشة	لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً (ه)
٩١	علي بن أبي طالب	لا تقوم الساعة حتى يتلمس الرجل من أصحابي (ه)
١١٧		لا تقوم الساعة حتى يملك القسطنطينية
١١٨ ، ٤٣	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق (ه)
٦٨	أنس بن مالك	لا تقوم الساعة على رجل يقول: لا إله إلا الله
٦٨		لا تقوم على مؤمن
٧٩	أنس	لا مهدي إلا عيسى
١١٦	نافع بن عتبة	لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم
٣٣		لا يبقى على رأس مائة سنة من هو (ه)
٧٠		لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى
٩٦		لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا
٢٧		لا يزال هذا الأمر في قريش
٨٥		لتتركن سنن من قبلكم شريراً بشير

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٨٥		لتركب سنن من كان قبلكم حتى لو أن أحدكم
٩٩	أبو هريرة	لعن الله كسرى إن أول الناس هلاكاً (ه)
٩٨	حذيفة	للساعة أشراط ، قيل : وما أشراطها (ه)
٣		اللهم إذا أردت بقوم فتنة
٣٣		اللهم إن تهلك هذه العصابة (ه)
١١٢		لو كتم تعرفون من بطحتن ما زدتم
١٠٣	أبو هريرة	ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء (ه)
١٠٣	أبو هريرة	ليأتين على الناس زمان لا يبقي منهم أحد (ه)
٦٠		ليأتين على الناس ليلة تعذر ثلث ليال
١٠٧		ليحججن البيت وليعتمرن بعد خروج (ه)
١٥	أنس	ليس من بلد إلا سيطئه الدجال إلا مكة (ه)
٣٨		ليست السنة ألا تمطروا
١٣٠	أبو عامر الأشعري	ليكونن من أمتي أقوام يستحلون (ه)
٨٩		لينزعن القرآن من بين أظهركم

(م)

٧٤	عمرو بن عوف	ما الفقر أخشت عليكم ولكن أخشت عليكم (ه)
١٠	عمران بن حصين	ما بين خلق آدم إلى يوم القيمة
٧٥		ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء
١٠٥		ما تلف مال في بر وبحر
٣٢	جابر بن عبد الله	ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة (ه)
١٠٥		ما نقص مال من صدقة
٣٧		معقل المسلمين من الملاحن دمشق
٢٨	ابن عمر	مفاجع الغيب خمس لا يعلمها إلا الله (ه)
١١٧		الملحمة الكبرى وفتح القدسية
١١		ممسوح العين عليها ظفرة
٧٦	عياض بن غنم	من أراد أن ينصح لذى سلطان (ه)
٩١	أبو هريرة	من أشد أمتي حباً لي ناس (ه)

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٨٨	أنس	من أشراط الساعة أن يقل العلم (ه)
١٠٤	أنس	من أشراط الساعة الفحش والتفحش (ه)
٩٥	ابن عمرو	من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار (ه)
١٠٦		من اقتراب الساعة أن يرى الهلال
٩٨	أنس	من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلًا (ه)
١٠٠	حديفة	من اقتراب الساعة اثنان وسبعين (ه)
٦٥	ابن عمر	من صبر على شدتها وأوائها كنت له (ه)
١١٢	عائشة	من يمن المرأة أن تيسر (ه)
٨٩		منك خرجت وإليك أعود

(ن)

٩١	النجوم أمنة للسماء فإن ذهبت النجوم (ه)
٣٦	نعمت الأرض المدينة (ه)

(ه)

١١٩	هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر
-----	---------------------------------

(و)

٨٧	وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة
٣٥	وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا مكة
١٩	وإن قبل خروج الدجال ثلث سنوات (ه)
٨٤	واجتراء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم
١١١	واكتفاء النساء النساء
١١١	والتحاير على الغلام كما يتغاير على المرأة
٨٤	والذي يعني بالحق لا تنقصني الدنيا حتى تقع بأهلها
١٢٧	والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر (ه)
١١٥	أبو هريرة
	والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا (ه)

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
والذي نفسي بيده ليأتين على أحدكم يوم والذي نفسي بيده ليوش肯 أن ينزل فيكم (ه)	أبو هريرة	٩١
والله لو أن موسى بن عمران حياً (ه) وبين يدي الساعة سنوات الزلازل		٢٧
وتجد المرأة النعل فتقول كانت هذه لرجل وتهلك الوعول وتنظر التحوت		٣١
وحتى تأخذ الأمانة مغناً (ه) وحتى تزول جبال عن مراسيها (ه)	علي بن أبي طالب	٨١
وحتى تغلوا الخيل والنساء (ه) وخليفة يحشو أو يحيي المال حثياً	سمرة بن جندب	١١٤
ورضخ رؤوس أقوام بكواكب وظهور أهل المتكرون على أهلالمعروف (ه)	ابن مسعود	١٤٧
ولد نوح سام وحام ويافت (ه) ومن حدثك أن الرسول ﷺ يعلم الغيب (ه)	حذيفة	١١١
وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ويتبع الرجل قريب من ثلاثين امرأة	أبو هريرة	٨٢
ويستوقد المسلمون من قسيهم (ه) ويمشي الدجال بينهما	عائشة	٤٧
ويمنع الله عزّ وجلّ عدو الله الدجال	التواس بن سمعان	٢٨
		١٤
		١١٤
		٤١
		١٢
		٣٤

(ي)

يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة (ه)	أبو هريرة	٤٣
يأتي على أمتي زمان يتباهون بالمساجد (ه)		٩٧
يأجوج أمة وأماجوج أمة		٤٨
يأجوج وأماجوج أقل ما يترك		٤٨
يا ابن مسعود إن من أشراط الساعة وأعلامها أن يعمر (ه)	ابن مسعود	١٢٩
يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة (ه)	ابن مسعود	٩٧

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥	أم شريك	يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل (ه)
١٥	أم شريك	يا رسول الله فأين المسلمين (ه)
١٥	أم شريك	يا رسول الله فأين الناس؟ قال: هم يومئذ قليل
٧٧	ابن عمر	يا عشر المهاجرين خمس إذا ابْتَلِيْتُمْ (ه)
١٦	أنس	يتبع الدجال من يهود أصحابه سبعون ألفاً (ه)
٧٣		يتقارب الزمان وينقص السنون
٨٨	أبو هريرة	يتقارب الزمان وينقص العلم (ه)
٥٢	أبو هريرة	يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح (ه)
٨٦		يتواصل الناس بأسمائهم ويتبعون بقلوبهم
٦٤		يحضر الناس على ثلاث طرائق راغبين
١٠٧	أبو هريرة	يخرب الكعبة ذو السوقيتين من الحبشة (ه)
٦٧		يخرج الدجال في أمتي فيبعث
٤١ ، ١٨	عبدالله بن عمر	يخرج الدجال في أمتي فيما يكثُر أربعين (ه)
٤٤	غيلان	يخرج الدجال فيدعو الناس إلى العدل
٤٤	أنس	يخرج الدجال من يهودية أصحابه (ه)
٧٩	أبو سعيد الخدري	يخرج في أمتي المهدي يسقيه الله (ه)
٨٨		يدرس الإسلام كما يدرس
٩٠		يرفع القرآن من المصاحف
١٠٢		يفيض المال
٩٥		يقبس العلم ويقرب الزمن
٤٧	أبو سعيد الخدري	يقول الله عزَّ وجلَّ يوم القيمة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا (ه)
١٢٦	جابر	يكون في آخر أمتي خليفة (ه)
٨٦	معاذ بن جبل	يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية (ه)
٨٨		ينزل الجهل ويرفع العلم
٤١	ابن عمر	ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيتزوج

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥	محجن بن الأدرع	يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاثة (هـ)
٣٧	أبو الدرداء	يوم الملحمة الكبرى فسلطان المسلمين (هـ)

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
الحسين بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ٧٧.	أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي: ١٠. أبو القاسم القرطبي: ١١٣.		
الحسين بن مسعود البغوي: ٨. حمد بن محمد الخطابي: ٩٦.	أبو بكر الصديق: ١١٠. أبو هريرة الدوسي: ٣٦.		
خالد بن الوليد: ١١٤. خالد بن سنان العبسي: ٦٦.	أحمد بن الحسين البيهقي: ٧. أحمد بن حنبل: ٤٢.		
رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي: ٧٢. سعد بن عثمان بن السكن: ٤٤.	أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي: ١١٣.		
سفيان الثوري: ٦. سليمان بن أحمد الطبراني: ٢٤.	أحمد بن محمد الطحاوي: ٣٥. الأغلب بن عمرو العجلبي: ٢٧.		
سليمان بن حبيب المحاربي: ١٢٠. سمرة بن جندب: ٣٥.	أم شريك بنت أبي العكر: ١٥. أنس بن مالك: ٣٩.		
صلة بن زفر العبسي: ٨٩. عامر بن شراحيل الشعبي: ١٠٦.	إبراهيم بن عبد الرحمن الفزارى: ٣٤. إبراهيم بن محمد أبو إسحاق بن سفيان: ٢٩.		
عبد الرحمن بن عائش الحضرمي: ٢٤. عبد الرحمن بن محمد المحاربي: ١٠.	إسماعيل بن حماد الجوهري: ٢٧. إسماعيل بن عمر بن كثير: ٦١.		
عبد الله بن الزبير: ٩٩. عبد الله بن بسر: ١١٨.	تيمورلنك: ١٢٣. جابر بن سمرة: ١١٨.		
عبد الله بن عباس: ٥٧.	جنادة بن أبي أمية: ٣٥. جنكيز خان: ١٢٣.		
عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٤١. عبد الله بن عمرو بن العاص: ٣٤.	حذيفة بن اليمان: ٢٤. حسان بن عطية المحاربي: ٤٦.		
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: ٣٥. عبد الله بن مسعود: ٩٤.	الحسن بن يسار البصري: ٩٠. الحسين بن الحسن الحليمي: ١٠٧.		
عبد الله بن المبارك: ٦. عبد الوهاب بن علي السبكى: ٤٠.			

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
١٠٥.	محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة:	٢٩.	عثمان بن صلاح الدين الشهزوري:
٤٠.	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي:	٧٤.	عثمان بن عفان:
٧٩.	محمد بن الحسين أبو الحسن الآبرى:	٥٥.	علي بن أبي طالب:
٣٤.	محمد بن جعفر الطبرى:	١١٩.	علي بن الحسن الرييعي:
٧.	محمد بن عبدالله الحاكم:	١٢٥.	علي بن العباس الرومي:
٩٣.	محمد بن عمر الواقدى:	٧١.	علي بن خلف بن بطاط:
١٢٢.	محمد بن هارون الرشيد المعتصم:	١٠٦.	علي بن عمر الدارقطنى:
١٢٥.	محمد بن يحيى أبو بكر الصولى:	١٢٤.	علي بن محمد بن الأثير:
١١٧.	محمد بن يزيد بن ماجه:	١٣.	عمر بن الخطاب:
١٢٤.	محمد بن يعقوب الفيروزآبادى:	٩.	عمر بن رسلان البليقى:
١٢٣.	المستعصم بالله عبدالله:	١٢٠.	عمرو بن العاص:
١٢٠.	المستورد بن شداد القرشى:	٩٠.	عوف بن مالك الأشجعى:
٢٩.	مسلم بن الحجاج القشيرى:	٩٤.	عياض بن موسى القاضى اليحصبي:
٣٦.	معاوية بن حيدة:	٤٤.	غيلان مولى رسول الله ﷺ:
٢٩.	معمر بن راشد الأزدي:	٩٣.	فاطمة بنت الخطاب:
١١٦.	نافع بن عتبة:	٤٥.	كعب بن مانع الأخبار:
٤٩.	النواس بن سمعان:	١١٧.	مالك بن يخامر:
١٠.	يحيى بن شرف النووى:	١٢٢.	المتوكل على الله جعفر بن المعتصم:
		٦٠.	محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي:

فهرس الموضع

فهرس الموضع

الصفحة	الموضع
١١٨	الأعمق:
١٢٥	الأهواز:
١٠٩	إهاب:
١٢٦	بحر الهند:
١١٢	بطحان:
١٢٣	بغداد:
١١٨، ٩١، ١٠٨	بيت المقدس:
١١٧	جبل الدليم:
١٢٦	خراسان:
١٢٦	خوركرمان:
١١٨	دابق:
١٢٤، ١١٩	دمشق:
١٢٣، ١٠٦	الشام:
١١٧	يشرب:
١٢٣، ١٠٦	العراق:
١١٩	الغوطة:
١٢٥	الفرات:
١١٨، ١١٧	القطسطنطينية:
١٢٦	كرمان:
١١٨، ١٠٩	المدينة:
١٠٦	مصر:
١٢٤	الهند:



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

فهرس المصادر والمراجع



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - أخبار أصبهان: أبو نعيم الأصبهاني، الدار العلمية، الهند، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- ٣ - الأدب المفرد: البخاري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٤ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٥ - الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملاتين، بيروت ١٩٨٠م.
- ٦ - الأيوبيون والممالئك في مصر والشام: سعيد عاشور، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٧٦م.
- ٧ - إتحاف الجماعة: حمود التويجري، دار الصميغي الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.
- ٨ - إتحاف المهرة: ابن حجر العسقلاني، مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤١٥هـ.
- ٩ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ابن بلبان، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة: الحافظ ابن حجر، ط١، ١٣٢٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ١١ - إغاثة الأمة بكشف الغمة: المقرizi، القاهرة مصر.
- ١٢ - إنباء الغمر بأبناء العمر: ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- ١٣ - البداية والنهاية: ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٤ - البلد الطالع: الشوكاني، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.
- ١٥ - التاج المكمل: صديق حسن خان، المطبعة العربية الهندية، بومباي، ط٢، ١٩٦٣م.
- ١٦ - تاريخ الدولة العثمانية: علي حسون، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠١هـ.
- ١٧ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ١٨ - تاريخ دمشق: ابن عساكر، مجمع اللغة، دمشق، ط١.
- ١٩ - التحفة اللطيفة: السحاوي، تحقيق: أسعد الحسيني، ١٤٠٠هـ.
- ٢٠ - التذكرة: القرطبي، تحقيق: أحمد السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٠هـ.

- ٢١ - تذكرة الحفاظ: الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٢ - الترغيب والترهيب: المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عماره، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
- ٢٣ - تعظيم قدر الصلاة: للإمام محمد بن نصر العروزي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٢٤ - تفسير البغوي: البغوي، تحقيق: خالد بن عبدالرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة. بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٢٥ - تفسير السعدي: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- ٢٦ - تفسير القرطبي: القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٧م، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.
- ٢٧ - تقريب التهذيب: ابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٢٨ - تهذيب الأسماء واللغات: النووي، دار الفكر بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- ٢٩ - تهذيب التهذيب: ابن حجر، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
- ٣٠ - التوحيد: ابن خزيمة، تحقيق: عبدالعزيز الشهوان، دار الرشد الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ٣١ - الثقات: ابن حبان، مكتبة مدينة العلم، الهند، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ٣٢ - جامع بيان العلم وفضله: ابن عبدالبر، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ.
- ٣٣ - الجامع الصحيح: الإمام البخاري، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠١هـ.
- ٣٤ - الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، ط١، الهند.
- ٣٥ - جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام: ابن القيم.
- ٣٦ - حسن المحاضرة: جلال الدين السيوطي، القاهرة مصر، ١٣٨٧هـ.
- ٣٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- ٣٨ - حياة الألباني وثناء العلماء عليه: الشيباني.
- ٣٩ - الخطط: المقرizi، مطبعة النيل مصر، ١٣٢٥هـ.

- ٤٠ - دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي، مطابع دائرة معارف القرن العشرين، ط٢، ١٣٤٣هـ.
- ٤١ - الدر المنشور في التفسير بالتأثر: السيوطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ٤٢ - الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.
- ٤٣ - دلائل النبوة: البيهقي، تحقيق عبدالمعطي قلعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ٤٤ - الديباج المذهب: ابن فرحون، دار الكتب العلمية.
- ٤٥ - ذم الملاهي: ابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو عبدالمنعم، دار الصحابة، مصر.
- ٤٦ - ذيل طبقات الحفاظ: السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ٤٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- ٤٨ - السنة: ابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٤٩ - سنن أبي داود: أبو داود، راجعه: محمد محبي الدين عبدالحميد، دار البارز، مكة المكرمة.
- ٥٠ - سنن ابن ماجه: ابن ماجه، تحقيق: فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٥١ - سنن الترمذى: الترمذى، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- ٥٢ - سنن الدارمى: الدارمى، تحقيق: عبدالله هاشم اليماني، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ٥٣ - سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ.
- ٥٤ - السيوطي النحوى: عدنان محمد سلمان، دار الرسالة، بغداد، ط١، ١٣٩٦هـ.
- ٥٥ - شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٥٦ - شرح السنة: البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٠هـ.

- ٥٧ - شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، تحرير: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٧.
- ٥٨ - شرح مسلم: النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٩ - صحيح الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- ٦٠ - صحيح جامع بيان العلم وفضله: ابن عبدالبر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦هـ.
- ٦١ - صحيح مسلم: الإمام مسلم، ترتيب: أحمد فؤاد عبدالباقي.
- ٦٢ - صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي: عبد الوهاب حمودة، الدار المصرية للتأليف.
- ٦٣ - ضعيف الجامع الصغير: الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- ٦٤ - الضوء اللامع: السخاوي، مكتبة الحياة بيروت، لبنان.
- ٦٥ - طبقات العتابلة: محمد ابن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٦ - طبقات الشافعية: تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وغيره، البابي الحلبي، مصر ١٣.
- ٦٧ - عارضة الأحوذى: ابن العربي المالكى، دار الوحي المحمدي، مصر.
- ٦٨ - العلل المتناهية: ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ.
- ٦٩ - غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام، ط١، ١٣٩٦هـ، الهند.
- ٧٠ - فتح الباري: ابن حجر، المكتبة السلفية.
- ٧١ - الفتن وما ورد فيها: أبو عمرو الداني، تحقيق: ضياء الله المباركفوري، دار العاصمة الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
- ٧٢ - فضائل الشام: الريعي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
- ٧٣ - فهرس الفهارس والأثبات: عبدالحفيظ الكتاني، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- ٧٤ - القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط١.
- ٧٥ - الكاشف: الذهبي، تحقيق: عزة علي عطية وغيره، دار النصر مصر، ط١، ١٣٩٢هـ.
- ٧٦ - الكامل: ابن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٧٧ - كشف الأستار: الهيثمي، حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

- ٧٨ - كشف الظنون: حاجي خليفة.
- ٧٩ - كنز العمال: المتقى الهندي، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- ٨٠ - الكواكب السائرة: نجم الدين الغزي، دار الفكر، بيروت.
- ٨١ - اللباب في معرفة الأنساب: ابن الأثير، دار صادر، ١٤٠٠هـ.
- ٨٢ - لسان العرب: ابن منظور، دار صادر.
- ٨٣ - لوامع الأنوار البهية: السفاريني، مطبعة المدنى.
- ٨٤ - المجتمع المصري في عهد سلاطين المماليك: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٨م.
- ٨٥ - مجتمع البحرين في زوائد المعجمين: الهيثمي، تحقيق: نذير عبدالقدوس، مكتبة الرشد الرياض، ط١.
- ٨٦ - مجتمع الزوائد ومنيع الفوائد: أبو بكر الهيثمي، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٢هـ.
- ٨٧ - مجموع الفتاوى: ابن تيمية، جمعه عبد الرحمن بن قاسم، توزيع: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
- ٨٨ - مجموعة الرسائل المنيرة: دار إحياء التراث العربي، ١٣٤٣هـ.
- ٨٩ - مختصر تاريخ ابن عساكر: ابن منظور، مجموعة من المحققين، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٩٠ - المستدرك على الصحيحين: الحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩١ - المسند: الإمام أحمد بن حنبل، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة.
- ٩٢ - المسند: الإمام أحمد بن حنبل، بتحقيق: محمود شاكر، المعارف، مصر.
- ٩٣ - المسند: الإمام أحمد، المكتب الإسلامي.
- ٩٤ - مسنن الفردوس: الديلمي، تحقيق: سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٩٥ - مشكاة المصابيح: التبريزى، تحرير الألبانى، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- ٩٦ - المصباح المنير: الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٩٧ - المصنف: عبدالرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، ١٤٠٣هـ، توزيع: المكتب الإسلامي.

- ٩٨ - المصنف: ابن أبي شيبة، عبدالخالق الأفغاني، الدار السلفية، ط٢، هـ١٣٩٩.
- ٩٩ - المطولات: الطبراني، ضمن المعجم الكبير.
- ١٠٠ - المعجم الأوسط: الطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١٤٠٥ هـ.
- ١٠١ - معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، هـ١٤٠٤.
- ١٠٢ - معجم الشيوخ الكبير: الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١٤٠٨ هـ.
- ١٠٣ - المعجم الكبير: الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.
- ١٠٤ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة.
- ١٠٥ - المعرفة والتاريخ: يعقوب الفسوبي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، هـ١٤٠١.
- ١٠٦ - المفهوم شرح مسلم: أبو العباس القرطبي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة.
- ١٠٧ - المقاصد الحسنة: السحاوي، دار الباز، مكة المكرمة، ط١، هـ١٣٩٩.
- ١٠٨ - المنار المنيف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية، هـ١٤٠٨.
- ١٠٩ - منحة المعبدود: أحمد البنا، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط٢، هـ١٤٠٠.
- ١١٠ - موارد الظمان: الهيثمي، تحقيق: محمد عبدالرازق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١١١ - الموضوعات: ابن الجوزي، تحقيق: نور الدين شكري، أضواء السلف الرباط، ط١، هـ١٤١٨.
- ١١٢ - النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، المكتبة الإسلامية.
- ١١٣ - النهاية لابن كثير: تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، دار الريان مصر.
- ١١٤ - الوافي بالوفيات: الصفدي، نشر: فرانز ثايز بيقسيكادن، ط٢، هـ١٤٠٢.
- ١١٥ - وفاء الوفاء: السهمودي، دار الباز، مكة المكرمة، ط٣، هـ١٤٠١.
- ١١٦ - وفيات الأعيان: ابن خلkan، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، هـ١٣٩٣.

فَهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ



تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

فَهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع
	المقدمة
٥	خطة البحث ومنهجي فيه
٩	منهجي في هذا الكتاب
١٢	القسم الأول: القسم الدراسي، ويحتوي على بابين:
١٥	الباب الأول: ترجمة المؤلف، ويحتوي على ثلاثة فصول
١٧	الفصل الأول: عصر المؤلف، ويحتوي على ثلاثة مباحث
١٩	المبحث الأول: الحالة السياسية
٢٣	المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية
٢٥	المبحث الثالث: الحالة العلمية والدينية
٢٩	الفصل الثاني: سيرة المؤلف الشخصية
	ويحتوي على ثلاثة مباحث:
٢٩	المبحث الأول: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه
٣٠	المبحث الثاني: مولده ونشأته وحياته
٣١	المبحث الثالث: وفاته
٣٢	الفصل الثالث: سيرة المؤلف العلمية
	ويحتوي على ستة مباحث:
٣٢	المبحث الأول: طلبه للعلم
٣٣	المبحث الثاني: رحلاته
٣٤	المبحث الثالث: مشايخه وتلاميذه
٣٨	المبحث الرابع: مؤلفاته
٤١	المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٤٢	المبحث السادس: مذهبه وعقيدته
٤٥	الباب الثاني: دراسة الكتاب: ويحتوي على فصلين:
٤٧	الفصل الأول: التعريف بالكتاب: ويحتوي على مباحثين:
٤٧	المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف
٤٨	المبحث الثاني: التعريف بنسخ الكتاب الخطية

الفصل الثاني: موضوع الكتاب والكتب المؤلفة فيه ويحتوي على ستة مباحث:	٥٥ المبحث الأول: موضوع الكتاب وبيان منهج المؤلف ٥٥ المبحث الثاني: الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ٥٦ المبحث الثالث: تعريف أشرطة الساعة لغة وشرعًا ٥٩ المبحث الرابع: الحكمة من إخفاء وقت الساعة ٦٠ المبحث الخامس: الرد على من زعم معرفة النبي ﷺ بوقت الساعة ٦١ المبحث السادس: أنواع أشرطة الساعة ٦٣
القسم الثاني: النص المحقق	
الفهارس العامة ١ - فهرس الآيات القرآنية ٢ - فهرس الأحاديث النبوية ٣ - فهرس الأعلام ٤ - فهرس المواضيع ٥ - فهرس المراجع ٦ - فهرس الموضوعات	١٣٥ ١٣٧ ١٤٣ ١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٧٥